جذور الحضارة المصرية



دكتور/ إبراهيم يوسف الشتلة
كبير مفتشي الآثار
بهيئة الآثار المصرية ـ سابقا

دكتور / ابراهيم يوسف الشتله
كبير مفتشي الآثار
بهيئة الآثار المصرية - سابقا

جذور الحضارة المصرية

إهداء

إلى أرض مصر الخصبة

التى نبتت بها البذور

وغاصت فى أعماقها الجذور

جذور اقدم واعرق حضارة

الحضارة المصرية

فأنارت الكون

وأضاءت القلوب

بالعلم والمعرفة

دكتور ابراهيم يوسف الشتلة
قرية سمادون
مركز اشمون
محافظة المنوفية

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (ابراهيم -٢٤)

صدق الله العظيم

إن من ينسبون الحضارة المصرية القديمة إلى اصول غير مصرية – على ما تعودنا أن نسمعه ونقرأه منذ سنوات ... على سبيل المثال ما يدعيه اليهود بأنهم علموا المصريين بناء الاهرامات وما يدعيه البعض بأن هناك من هبطوا من السماء وعلَّموا المصريين فنون الهندسة والمعمار ولاذوا بالفرار .... وما يطلق عليهم العماليق اتوا الى مصر من الجزيرة العربية وبنوا الاهرامات وإنقطعت أخبارهم .

أقول إن تلك الادعاءات باطلة .... والهدف منها تشويه التاريخ المصرى وطمس الحقائق واصحاب هذه الادعاءات هم جهلة بحقيقة التاريخ والحضارة المصرية .

الحضارة المصرية القديمة لم تنشأ من فراغ وانما تمتد جذورها إلى ستة آلاف عام قبل الميلاد أى قبل ظهور اليهودية بآلاف السنين تلك النهضة الحضارية التي ظهرت فى عصر الدولة القديمة (٢٨٠٠ إلى ٢٢٠٠ ق م) . عصر بناء الاهرامات لم تأت من فراغ بل هى نتيجة حتمية لأستمرار جهود البحث والتطور الحضارى التي توحدت منذ عهد الوحدة السياسية للبلاد على يد الملك مينا عام ٣٢٠٠ ق م.

فلم تكن تلك الوحدة سياسية فقط بل كانت توحيداً للجهود والابحاث فى شتى الميادين العلمية (زراعة صناعة فنون فلك طب هندسة عمارة وغيرها) .

تلك التي بدأت فى مختلف المراكز الحضارية التي كانت تنتشر على ضفتى النيل شمالا وجنوباً منذ بداية العصر الحجرى الحديث عام ٦٠٠٠ ق. م وهى الفترة التى نطلق عليها عصر الاستقرار .

قبل الالف السادس قبل الميلاد كان سكان مصر يقطنون الصحراء ويسعون إلى مصادر الرزق التى كانت عادة ما توجد بجوار برك وعيون المياه وكانت المواد الوحيدة

التى يعتمدون عليها فى صنع الاتهم وحاجاتهم هى الاحجار وكانوا يسعون دائماً إلى تطويرها للاستفادة منها للقتال والصيد وقد اطلق العلماء على هذه الفترة بـ العصور الحجرية القديمة وقسموها وفقاً لتطور وتهذيب الادوات الحجرية ولم تكن المجتمعات التي عاش بها المصريون الاوائل فى هذه الفترات مجتمعات متكاملة نتيجة لعدم الاستقرار .

أما فى بداية الألف السادس ق. م استقر المصريون القدماء على ضفتى النيل فى الشمال والجنوب وبدأت رحلة المصرى القديم وكانت شاقة ومضنيه مع البيئة من حوله وساهمت المقومات الحضارية المتوفره على أرض مصر (مياه النيل والأرض الخصبه والمناخ المعتدل والمجهودات البشرية) فى توفير وسائل الاستقرار والانطلاق إلى بناء حضارة على ضفتى النيل .

وبالرغم من وجود تلك المقومات الحضارية على ضفتى النيل التى مكنت المصرى القديم فيما بعد من الاستقرار ، الا أن ذلك لم يكن أمراً سهلاً ، فقد كانت تحيط به العديد من الأخطار ... الصحراء بعواصفها المدمرة وحيواناتها المتوحشة ، مستنقعات النيل بأقراس النهر الخطرة وتماسيحها المفترسة بالاضافة إلى اخطار السيول من الوادى والفيضانات من النهر.

بالرغم من كل هذه الاخطار الفادحة لم يستسلم المصرى القديم ، بل بدأ يراقب كل شىء من حوله ، وبقدر الامكان حاول تجنب هذه الأخطار وبدأ يجري التجارب للاستقرار فى حدود الامكانيات المتاحة له آنذاك ولم ينل فى البداية أى شىء من النجاح ، فحاول الاستفادة من أخطائه السابقة ويجرى المزيد من التجارب بشىء من التركيز فلما حصل على النجاح بدأ يتقن ما ينجزه وواصل الاتقان حتى وصل إلى مرحلة الابتكار .

وخلاصة القول أن حياة المصرى القديم خلال فترة العصر الحجرى الحديث والنحاسى عصر الاستقرار ٦٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق. م كانت عبارة عن : تجربة ... تركيز ... إتقان ... إبتكار

فعلى سبيل المثال بعد أن كان يشيد مسكنه على حافة النهر ويهدده خطر الفيضان ثم على سطح الوادى ويهدده خطر السيل فبعد العديد من التجارب اهداه تفكيره إلى تشييد مسكنه على هضبة مرتفعة تجنباً لهذه الاخطار حتي لا تجرفه السيول القادمة من الوادى ولا تصل إليه الفيضانات القادمة من النهر .

هذا ما حدث لسكان منطقة حلوان " العمري " وهى من أهم المراكز الحضارية التى إزدهرت خلال هذه الفترة ، فقد إمتدت منطقتهم بين حلوان الحالية ونهاية أو مصب وادى حوف وهو ذلك الوادى القديم الذى كانت تجرى به السيول من الصحراء الى النيل، فقد قام سكان تلك المنطقة بتمهيد جانبا كبيرا من الهضبة المرتفعة عن مستوى الوادى شرق النيل ، وذلك لتشييد مساكنهم فى منطقة مستوية بعد أن بطنوا سطح الهضبة بالاحجار ، وشيدوا القرية والجبانة وهما من الدعامات الاساسية للاستقرار .

وانتشرت المراكز الحضارية على ضفتى النيل بعد أن عرف سكانها اساليب الزراعة واستئناس الحيوان وفنون الغزل والنسج وصناعة الفخار وبناء المساكن والمقابر وكونوا الاسرة ثم القبيلة ثم القرية والمدينة ثم المملكة حيث اصبح فى مصر العديد من المراكز الحضارية شمالاً وجنوباً يسعى كل مجتمع حضارى إلى تطوير نظم اساليب الحياة به .

وتعلموا الزراعة بعد أن راقبوا فيضان وجفاف نهر النيل وقسموا السنة إلى فصول تبدأ بالفيضان وتعلموا تسجيل ارتفاع وانخفاض منسوب المياه بالنهر وتعلموا بذلك فنون التقويم والفلك وازدادت عقائدهم الدينية وسعى المصريون الى استغلال نهر النيل حيث صنعوا القوارب الشراعية لأغراض الصيد والنقل فأصبح نهر النيل طريقاً أيسر للمواصلات عن الطرق البرية فإزداد التعاون التجارى بين الشمال والجنوب فكان فى ذلك دفعه حضارية أقوى من أجل التقدم والرقى وتكونت مملكتان أحدهما بالشمال والأخرى بالجنوب .

أن أقدم اشارة إلى وجود تاج ملك الشمال عبارة عن قطعة من الفخار (جزء من أناء) ممثل عليها بالبارز تاج ملك الشمال (التاج الأحمر) عثر عليها بمنطقة نقادة بجنوب مصر " صورة رقم ١ " وذلك دليل على أن العلاقات التجارية بين المراكز الحضارية بالشمال والجنوب كانت نشطة .

ومن النباتات التى كانت تنمو بمستنقعات الدلتا عرف المصريون القدماء نبات البردى وتعلموا بالطرق الفنية البدائية الحصول على الأوراق من جذوع هذه النباتات التى ساعدتهم على الكتابة والتدوين وكان ذلك ايسر لهم من الحفر على الصخور والكتابة على الاحجار بعد معرفتهم اللغة واستخدام أدوات الكتابة والتدوين . سعى كل مركز من تلك المراكز الحضارية المنتشرة على ضفتى النيل شمالاً وجنوباً إلى تطوير نظم حياته وابتكار الوسائل والسبل العلمية لحياة أفضل ، وتعتبر هذه الفترة هى اللِّبنَة الأولى في صرح الحضارة المصرية ، وهناك الانطلاقة الحضارية الفريدة التى ظهرت فى نهاية هذه الفترة حوالى ٤٠٠٠ ق. م وهى استخدام معدن النحاس ، فقد عرف المصريون القدماء

اماكن المناجم وصهر المعادن واستخدام النحاس ، وكان هذا عاملاً مساعداً فى طريق الحضارة حيث أن أرض مصر حتى يومنا هذا غنية بالمناجم .

إن من يريد الوصول إلى اعماق الحضارة المصرية للتعرف علي اوصولها عليه بدراسة تلك المراكز الحضارية التى تعتبر بمثابة جذور الحضارة المصرية .

ففى الشمال هناك أعظم المراكز الحضارية التى تعود إلى العصر الحجرى الحديث ٥٠٠٠ ق. م اهمها هى : مرمدة بنى سلامة وتقع على الحافة الجنوبية الغربية للدلتا ، ثم حضارة حلوان " العمرى " بوادى حوف وتقع جنوب الدلتا شرق النيل ثم حضارة الفيوم على الحواف الشمالية لبحيرة قارون بالصحراء الغربية ثم بالجنوب حضارة دير تاسا وتقع على الضفة الشرقية لنهر النيل بمحافظة أسيوط .

أما أعظم المراكز الحضارية التى تعود إلى تلك الفترة وتميزت باستخدام النحاس بالشمال فهى حضارة المعادى شرق النيل ثم جرزه وأبو صير الملق غرب النيل بمحافة بنى سويف ثم حضارة البدارى شرق النيل بمحافظة أسيوط ثم حضارة المحاسنه غرب النيل بمحافظة أسيوط وحضارة العمرة غرب النيل بمحافظة سوهاج ثم حضارة نقادة وبلاص غرب النيل بمحافظة قنا ثم اكبر تجمع حضارى بجنوب مصر وهى منطقة الكاب بمحافظة أسوان " خريطة ١ " . حرص المصريون القدماء عند اختيار مواقع تلك المراكز الحضارية ان تكون بعيدة عن المناطق المنخفضة ليتجنبوا خطر الفيضان وان تكون قريبة من طرق المواصلات والاستفادة من موارد نهر النيل ، بعد الاستقرار بهذه المراكز بدأت المحاولات الناجحة للتكيف مع البيئة وتذليل الصعاب التى واجهتها تلك التجمعات الحضارية ،واستغلال كل ما يحيط بتلك المراكز الحضارية من موارد فكانت رحلة طويلة شاقة ومضنية تخللتها العديد من التجارب ، كما أوضحت من قبل واستطاع المصرى القديم وضع حجر الأساس لحضارته فى شتى سبل النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وذلك حتى عام ٣٢٠٠ ق.م. حيث قام أحد ملوك الجنوب – الملك مينا – بتوحيد القطرين واصبحت مصر دولة واحدة تحت قيادة ملك واحد وحكومة واحدة فى عاصمة جديدة تتوسط أرض مصر وهى منف " ميت رهينة الحالية – وتقع غرب النيل – محافظة الجيزة " .

وأعطت هذه الوحدة السياسية لمصر دفعه قوية لتوحيد الجهود التى ظلت متفرقة في تلك المراكز الحضارية السالفة الذكر فلم تكن تلك الوحدة سياسية فقط بل اجتماعية واقتصادية وعلمية مكنت المصريين القدماء من بناء اعظم حضارة عرفتها الانسانية .

إذا كانت الدولة القديمة " ٢٨٠٠ – ٢٢٠٠ ق.م" قد إشتهرت بأهرامها الشامخة فإن الدولة الحديثة ١٥٨٠ – ١٠٨٠ ق.م قد إشتهرت بفنونها الدقيقة وصناعاتها المتقدمة وأعظم مثال على ذلك تلك القطع الاثرية الرائعة التى وجدت فى مقبرة الملك توت عنخ أمون ١٣٥٠ ق.م وبين هذه القطع نرى مساند الرأس الخاصة بالملك والمصنوعه من العاج تعتبر قطعاً اثرية نادرة فى كنوز الفراعنة العظام (صورة ٢) هل اتت هذه الصناعات من فراغ ؟؟، أقول إنها إمتداد حضارى لسكان مصر فقد استخدم المصريون القدماء مساند الرأس منذ خمسة الالف عام ق. م أى قبل عصر الملك توت عنخ آمون بحوالى ٣٥٠٠ عام فقد وجدت فى إحدى المقابر بحضارة مرمدة بني سلامة ٥٠٠٠ ق. م احدى مساند الرأس المصنوع من الطين (صورة ٣) . أيضاً تلك النباتات التى وجدت بمقبرة الملك توت عنخ آمون وبمقبرة الملكة مريت آمون والمعروضة جميعها بالمتحف المصرى .. هل أتت هذه العادات الجنائزية من فراغ ؟ إن صداها يمتد بعيداً فى تاريخ مصر ما يقرب من سبعة آلاف عام ، فقد وجدت العديد من المقابر فى حضارة حلوان ٥٠٠٠ ق. م بوادى حوف تحتوى على أنواع من الزهور والنباتات مهداه للمتوفى ومحفوظة بجوار الجثة وهذه العادة مازالت تمارس حتي اليوم وتقبلتها جميع الأديان السماوية ، حيث يقوم معظم سكان مصر من المسيحيين والمسلمين بزيارة الجبانات ووضع الزهور والنباتات على مقابر موتاهم .

وفى منطقة حلوان عثر على أقدم عصا فى مصر وهى من الخشب وترمز للقوة والاخصاب عند الرجل " شكل رقم ٨" وكان يحتضنها صاحبها بالمقبرة وربما كان هذا المتوفى سيداً للقرية أو قائداً للقبيلة ، وكانت هذه العصا رمزاً للقوة والهيمنة " صور ارقام ١٢ ، ١٣ " وقد استمرت هذه العادة فى عصر الاسرات ، ولدينا العديد من تماثيل الملوك والامراء وكبار القوم وقد امسك كل منهم بعصاه رمزاً للقوة وحتى يومنا هذا نلاحظ في بعض القرى والنجوع فى مصر أن رؤساء القبائل ومشايخ القرى والشباب . يعكف كل منهم على الاحتفاظ بعصاه معه فى سيره رمزاً للقوة والزهو .

وعثر أيضاً بمنطقة حلوان على أقدم سنارة لصيد الأسماك من قرن الحيوان " شكل رقم ٧" " صورة رقم ١١" وتبين لنا إعتماد المصرى القديم على النيل كمصدر من مصادر الرزق منذ أكثر من ثمانية ألف عام .

أما عن زينة المرأة فى هذه الفترة فأقول :

إننا إذا قمنا بزيارة إلى مقابر ملكات مصر بالبر الغربى للنيل بمدينة الاقصر وشاهدنا مقبرة أجمل ملكات مصر الملكة نفرتارى زوجة الملك رمسيس الثانى ١٢٥٠ ق.م فإننا سنرى الملكة فى كامل زينتها ، من ملابس أنيقة وحلى وأساور وأدوات تجميل (صورة رقم ٤) وأقول متى إهتمت المرأة فى مصر القديمة بزينتها ؟ إذا لم نغوص فى أعماق التربة المصرية لنتعرف على جذور الحضارة بها سوف لانجد اجابة لهذا السؤال وسوف تكون الفرصة سانحة لكل من سوَّلت له نفسه تشويه هذه الحضارة وانكار اصولها المصرية . لنعد إلى حضارات العصر الحجرى الحديث أى عصر الاستقرار لنجد فى المقبرة رقم ٢٨٤٠ بمنطقة دير تاسا ٥٠٠٠ ق. م عثر على سيدة مدفونه تحتضن أدوات زينتها وهى لوحة صغيرة إلى حد ما مصنوعه من الالبستر عليها اثار مساحيق الزينة احدهما الاحمر والاخر الأخضر وحصاه من الفلسبار كانت تستخدمها سيدة المقبرة فى صحن اللونين الأحمر والأخضر وملاعيق من العاج ومجموعة من المحار كانت تستخدم كأساور فهذه السيدة إهتمت بزينتها فى الحياة الدنيا وحيث كانت ترى وجهها باستمرار على صفحة مياه النيل الهادئة وتستخدم اللونين الأحمر والأخضر لتجميل وجهها خاصة أن هذه الألوان من الألوان الرئيسية لزينة المرأة حتى اليوم ، فقد حرصت هذه السيدة على الاحتفاظ بأدوات زينتها معها فى مقبرتها بعد الموت إعتقادا منها بإعادة استخدامها فى الحياة الأخرى ، وتطور استخدام أدوات الزينة يصحبه أيضاً تطور فى الملابس وتصفيفات الشعر منذ العصر الحجرى الحديث " عصر الاستقرار ٦٠٠٠ ق. م " حتي وصلت المرأة إلى كامل اناقتها وزينتها فى الدولة الحديثة كما نشاهد فى مقبرة الملكة نفرتارى ١٢٥٠ ق. م ويعجب البعض كذلك عندما يشاهدون أفخم الأدوات الرياضية " عصى الرماية " الـ Boomerang المصنوعة من العاج والتى كان يستخدمها الملك توت عنخ آمون فى رحلاته من أجل النزهة والصيد (صورة رقم ٥) وقد يتساءل البعض متى مارس المصريون القدماء هذا النوع من الرياضة ؟

أقول بأن هذه الرياضة قد مارسها المصريون القدماء منذ العصر الحجرى الحديث والنحاسى عصر الاستقرار ففى المقبرة رقم ٥٧١٦ بمنطقة البدارى ٤٥٠٠ ق. م عثر على ثلاثة عصى معقوفة الطرف مصنوعة من الخشب وهى التى استخدمها المصريون القدماء فى رحلاتهم لصيد الطيور ويطلق عليها Boomerang (صورة رقم ٦)

أما عن فنون النحت وصناعة التماثيل فقد عثر فى المقبرة رقم ٥٢٢٧ بالبدارى " ٤٥٠٠ ق.م" على تمثال لفتاة من الطين بديع الصنع ناعم الملمس يطلق عليه الدارسون " غادة البدارى " لجماله الفائق ودقته المتناهية حيث بلغ تناسق اجزاء الجسم حداً كبيراً من الإبداع (صورة رقم ٧) أما عن التحنيط باعتباره اخر محاولة لحفظ الجثة من التفكك والتحلل فهذه المحاولات قد بدأت منذ عصر الاستقرار فمع تطور الفكر الاجتماعى والدينى واصل المصريون القدماء منذ تلك الفترة بحوثهم الجادة للتوصل إلى نتائج عملية لحفظ الجثة ، فكانت أول تلك المحاولات فى منطقة العمرة " ٤٠٠٠ ق.م" حيث عثر بالمقبرة رقم ٣٢ ب على حالة فريدة حيث غطيت الجثة بالكامل من القدمين حتى الرأس بمادة سوداء لحفظها من التحلل .

أما عن فنون العمارة والبناء فقد حرص المصريون منذ العصر الحجرى الحديث (عصر الاستقرار ٦٠٠٠ ق.م) على تطور فنون العمارة والبناء . فقد حرص المصرى القديم بتلك المراكز الحضارية على تشييد مسكنين احدهما للسكن والاخر للدفن من أجل الحياة ما بعد الموت ، الأول كان عبارة عن كوخ من اعواد البوص كساها بطبقة من الطين ثم شيده بعد ذلك من الطوب اللبن (شكل رقم ١) وأخذ يطور فنون العمارة والبناء حتي سكن القصور .

صاحب هذا التطور في تشييد وعمارة منزله السكنى تطور آخر فى تشييد عمارة المدفن أى المقبرة وأخذ يطورها حتى وصل إلى قمة الإبداع الهندسى لفنون البناء إلى الشكل الهرمى (شكل ٢) والهرم ما هو إلا شكل من أشكال المقبرة . وكما واصل المصرى القديم ابحاثه العلمية لتطوير كل ما كان يحتاجه من أدوات الزينة والرياضة وفنون النحت والصيد والزراعة والصناعة وعمارة المنازل والقصور ومحاولاته لحفظ الجثة وتطوير كل ما يحتاج إليه من طب وصيدلة وعلوم وهندسة حرص أيضاً على تطوير المقبرة حيث كانت المقبرة عبارة عن حفرة بيضاوية ثم مستطيلة ثم بطنت جوانبها بأعواد البوص ثم بالاخشاب ثم شيدها جميعها من الطوب اللبن وكسى جدرانها بطبقة من الجص ودون عليها مناظر مستوحاه من الطبيعة مثل مناظر الصيد فى الصحراء وركوب النهر وأشكال لقوارب الصيد والسفن فقد عثر بمنطقة الكاب ٤٠٠٠ ق.م على الضفة الغربية للنيل بمحافظة أسوان على أقدم مقبرة ملونة مشيدة بعض جدرانها من الطوب اللبن وعليها مناظر جميلة بالوان زاهية مستوحاه من الطبيعة (شكل رقم٣) وكانت هذه البداية أيضاً بعد رحلة عنيفة من التجارب لتسجيل الاحداث والمناسبات والطقوس التي وصلت إلى زروتها فى عصرالاسرات(الدولة القديمة والدولة الوسطى ثم الدولة الحديثة).

وما نراه فى المقابر من رسومات ونقوش تسجيلية رائعة الألوان ما هو إلا امتداد للمحاولات السابقة .

لقد كان الفنان المصرى القديم صادقاً فى التعبير ، فتلك الخبرة التي اكتسبها خلال فترة كفاحه مع الطبيعة وتأملاته للمخلوقات حوله ودراسته لها .. مكنته من إتقان كل ما ينجزه وجعلته قادراً على الابتكار ... على سبيل المثال إذا قمنا بزيارة لمقابر الدولة القديمة بمنطقة آثار سقارة لنستمتع بمشاهدة النقوش الجميلة التى توضح لنا بعض مظاهر الحياة اليومية فى مصر القديمة والانجازات التى كان يقوم بها المصريون القدماء ، فتلك النقوش ما هى إلا تسجيل مجسم لحياتهم اليومية .

إن ما يشد إنتباه المشاهد لهذه النقوش تلك المناظر التى توضح فتك أفراس النهر بالتماسيح ، فهل كان المصرى القديم صادقاً حين نقش ذلك المنظر الرائع على إحدى جدران مقبرة كاجمنى بسقارة لإحدى أفراس النهر قابضاً بفكيه على تمساح ضخم وتبدو على وجه التمساح ملامح الاستسلام والآلام .. آلام الاحتضار (صورة رقم ٨) .

إن التمساح من المخلوقات المفترسة حيث تمكنه خفته من الحركة فى أى إتجاه بالنهر وتمكنه قوته من افتراس أقوى وأضخم الحيوانات التى تقترب من النهر أو تنزل إليه فى حين أن فرس النهر ليس حيواناً مفترساً لأنه يتغذى على النباتات والاعشاب والثمار ، فذهبت إلى حديقة الحيوان بالجيزة عدة مرات لأتحقق من صدق ما رأيته ، فهل يمكن لفرس النهر حقاً الفتك بالتمساح ؟

إن فرس النهر مدافعُ قويُ يفتك بخصمه من عضة واحدة فهو يتمتع بعنق ضخم وقوى ، فإذا فتح فمه بشدة فإن المسافة بين الفكين تبلغ أكثر من متر وبالفك السفلى نابان طويلان ومقوسان مدببان عند القمة غليظان عند القاعدة يبلغ طول الناب حوالى ٣٠ سم وبالفك العلوى منامات عميقة ، فإذا أغلق فرس النهر فمه سكنت انياب الفك السفلى بمنامات الفك العلوى (صورة رقم ٨ مكرر) فإذا حاول التمساح الاقتراب من فرس النهر لمهاجمته أو إفتراس وليده ، إستدار فرس النهر جهة التمساح بسرعة هائلة وفتح فمه وعض التمساح بكل غيظ وغضب فتخترق أنياب الفك السفلى جسد التمساح لتستقر فى منامات الفك العلوى حين ذلك يستسلم التمساح لمصيره ، وتبدو على وجهه ملامح الآلام ... آلام الإحتضار .

أما عن بناء الاهرامات فأقول بأن الهرم ما هو إلا شكل من أشكال المقبرة التى بدأت بحفرة فى الأرض ثم تطورت عمارتها بعد ذلك واصبحت علي هيئة مصطبة وهو ذلك المبنى الذى يعلو بئر الدفن وتشبه المصطبة التي تشيد فى بيوتنا بالريف ونجلس عليها حتى اليوم وتطورت أشكال المقبرة من حفرة ثم إلى بئر ثم إلى مصطبة ثم إلى هرم ...

خاصة وان الاشكال الهرمية قد ظهرت فى فترة ما قبل الاسرات أى قبل عصر بناء الاهرامات أنظر الصور ارقام (٢٦ ، ٢٦ مكرر) وكانت المقابر الملكية حتي الاسرة الثالثة ٢٨٠٠ ق.م من طراز المصطبة وشيد فيما بعد الهرم على قاعدة مربعة تنشأ من الهرم المدرج المشيد من طبقات أى عدة مصاطب .

وبعد هذه المقدمة الموجزة لجذور الحضارة المصرية التي تمتد إلى الألف السادس ق.م أقول أنه لم يكن هناك ما يعرف باليهود أو بالعماليق فى ذلك الوقت .

ولاتوجد اشارة إلي ذلك الذين هبطوا من السماء ، كما يدعى البعض ! وقد عملت بالإدارة العامة للآثار والمتاحف بالرياض المملكة العربية السعودية كأخصائى للآثار القديمة من عام ١٩٧٧ إلى ١٩٨٣م وشاركت فى أعمال المسح الأثرى بغرض تسجيل وتوثيق المواقع الأثرية القديمة بشتى مدن ومناطق المملكة التى تزيد مساحتها على أكثر من ثلثى مساحة الجزيرة العربية وزرت أيضاً اثار جنوب الجزيرة العربية باليمن مرتين ونشرت العديد من الابحاث والمقالات عن تاريخ واثار الجزيرة العربية ورأيت هناك العديد من المناطق الأثرية والمدن القديمة لكنها ليست أعظم وأروع من الأهرامات المصرية في ضخامتها ..واتساءل إذا كان العماليق قد أتوا إلى مصر وعلموا أبناءها كيفية بناء الأهرامات فكان من الأجدى أن يشيدوا اعظم منها فى بلادهم خاصة وإن مواد البناء كانت متوفرة لديهم بالجزيرة العربية ... إنه كذب وافتراء وخير دليل على نقض ما جاء فى أحاديث من رددوا تلك الأقاويل ذلك أنه قد ثبت عن دراسات الاستشعار عن بعد بالطائرات والأقمار الصناعية وخاصة باستخدام الرادار بمنطقة الربع الخالى موطن العماليق ان هذه الكثبان الرملية المنتشرة بالربع الخالى تتميز فقط بوجود مياه جوفية أسفلها تكونت فى العصور المطيرة عندما كانت تهطل الأمطار بكثرة وكان البشر يعيشون فى جنة وارفة الظلال فى أودية تعج بالماء والحياة ثم حدث تغير فى المناخ فأنقطع المطر وجف الزرع وماتت الحياة ولو كان هؤلاء العماليق قد تركوا آثاراً تفوق فى عظمتها الاهرامات المصرية لكانت قد اظهرتها وسائل العلوم الحديثة من خلال أعمال المسح الأثرى أو الطائرات والأقمار الصناعية .

وأستعرض قصة هذه المراكز الحضارية التى كانت منتشرة على ضفتى النيل فى الوادى والدلتا منذ الألف السادس حتى الألف الثالث قبل الميلاد وتعتبر تلك المراكز الحضارية هى جذور الحضارة المصرية .

الجزء الأول

العصر الحجرى الحديث Neolithic Period

أهم المراكز الحضارية التى إزدهرت فى هذه الفترة .

متى نشأت هذه المراكز الحضارية فى دلتا ووادى النيل ؟ وكيف ؟ ولماذا ؟

تعتبر هذه الأسئلة ذات أهمية بالغة إذا تمكّنا من الحصول على أجوبة لها ونود أولاً أن نلقى الضوء على أهم المراكز الحضارية التى تواجدت بوادى النيل والدلتا منذ آلاف السنين خاصة وأن المصريين القدماء لم يتركوا أى سجلات عن حياتهم . ولكن بدراسة ما تبقى لهم من آثار ، سواء كانت منازل أو مقابر ، يمكننا أن نسرد بعضا من الحقائق التاريخية التى توصل إليها المؤرخون وعلماء الآثار وتعرفوا على شخصية وتفكير وتوقعات الإنسان الذى إستقر فى صحراء مصر وتجول بها ثم إنتهى به المطاف للوادى والدلتا وأقام عائلات ثم عشائر ثم قرى ثم مدن ثم مملكة ثم إمبراطورية .

وقبل الدراسة أو البحث يجب أن نحدد مدلول كلمة " مصر " فى العصر الحجرى القديم بأقسامه الثلاثة : الحجرى القديم السفلى والحجرى القديم العلوى والحجرى القديم الأوسط . فى هذا الوقت لم تكن مصر تشغل فقط وادى النيل والدلتا كما هو الحال الآن ولكن شملت أيضاً الصحارى الحالية شرق وغرب نهر النيل وكانت هذه الصحارى ملائمة للإستقرار البشرى بسبب وفرة الأمطار والغذاء [١] . ونظراً للموقع الجغرافى لمصر وأنها فى دول البحر المتوسط وتقع ضمن دول شمال افريقيا ولها مدخل شرقى يسهل إتصالها بسوريا وفلسطين فكل ذلك مهد الطريق للإنسان ليصل مصر من كل الاتجاهات [٢] .

وتقع أحدث الإكتشافات فى جنوب الصحراء الغربية وهى حوالى ١٧ موقعاً أهمها بئر طرفاوى وبئر صحارى الشرقى .

وكانت نتيجة التنقيب فى الفترة بين عام ١٩٨٦ وعام ١٩٨٨ الكشف عن حوالى ١٧ موقعا ينتمى للعصر الحجرى القديم فى حوضين راكدين هما بئر طرفاوى الشرقى وبئر صحارى الشرقى ويقعان فى الجنوب الغربى لمصر . ويعتبر هذا الجزء من مصر الآن

أكثر المناطق على الأرض جفافاً وأقلها فى تواجد الحياة حيث لا تتساقط فيها الأمطار (أقل من ١ ملليمتر سنوياً) ولا توجد بها مياه جوفية والمنطقة خالية تماماً من أى نوع من أنواع الحياه . على الرغم من ذلك فخلال فترات متعددة فى الماضى منها منتصف فترة العصر الحجرى القديم سقطت على هذه المنطقة أمطاراً غزيرة وتكونت بحيرات دائمة كبيرة تحيط بها السافانا أو غابات السافانا مليئة بأنواع مختلفة وغنية من النباتات [٣] .

فى هذا الوقت لم يكن وادى النيل والدلتا على شكلهما الحاليين ولكنهما كانا مغطيين بالماء في صورة برك وكان من الصعب أن يستقر فيها البشر [٤] .

وتقدمت مصر نحو مرحلة فترة العصر الحجرى الحديث وذلك فى حوالى ستة آلاف سنة قبل الميلاد بعد فترة جفاف أدت لنتيجتين مختلفتين فى كل من الصحراء والوادى : أنها جعلت الصحراء بيئة غير ملائمة للمعيشة [٥] فيما عدا بعض المناطق الخضراء فى الواحات المنتشرة بالصحراء الليبية [٦] كما حولت الوادى والدلتا لبيئة مناسبة للحياة البشرية وللإستقرار [٧] وأصبحت مصر دولة فريدة فى الشرق لها حدودها الطبيعية الثابتة والمحددة : ففى الشمال البحر الأبيض المتوسط وفى الشرق الصحراء العربية وفى الغرب الصحراء الليبية وفى الجنوب شلالات النيل وبين هذه الحدود جميعاً أسس الإنسان حضارته [٨] وكان لنهر النيل أهميته الكبرى فى ذلك .

لذلك فإن نهر النيل يمثل معلما جغرافيا بارزا والذى لم يشكل فقط السمات الطبيعية للدولة ولكن شكل تاريخها وطبيعة مناطق الإستقرار البشرية فقد زود النيل أرض مصر من ضمن كل المناطق الصحراوية بشمال افريقيا بالخصوبة التي مكنت تطوير حضارتها الزراعية المشهورة وأيضاً نمو هذه الحضارة فى سلام وإستقرار .

كما أن جريان مياه النيل من الجنوب إلى الشمال بالوادى بدون تواجد أنهار جانبية فيما عدا بحر يوسف الذى يصب مياهه فى منخفض الفيوم فقد مهد ذلك الطريق لتأسيس حياة مستقرة على ضفتيه بالشمال يتفرع النيل فى سبعة أفرع مكونة الدلتا ، وتصب كل هذه الأفرع فى البحر الأبيض المتوسط . هذا ويتدفق النيل فى فصل الصيف ويقوم بتغذية الأرض بالطمى ويحولها لتربة غنية صالحة للزراعة [١٠] .

وقد بُذرت الحضارة المصرية فى وادى النيل على هذا الشريط الضيق من الأرض الخصبة التى إعتمدت على مياه الفيضان السنوية والتى تركز عليها كل من الإنسان

والحيوان وبعد أن أدى الجفاف التدريجي لشمال أفريقيا لعدم إمكانية السكن فى المناطق الصحراوية فكان المكان الذى إختاره الصيادون المتجولون للإحتلال أولاً ثم الإستقرار ليفلحون الأرض وليستأنسوا الحيوانات وليبنوا أكواخ مكونين مجتمعات وهذا هو المكان الذى نسقوا تواجدهم فيه على ضفتى النهر وذلك حيث وجدت الآثار الأولى لحياتهم والتى تؤرخ أقدمها لحوالى ٥٠٠٠ سنة ق. م (١١) .

لذا نجد أن نهر النيل قد لعب دوره فى الاستقرار داخل حدود مصر وكان ذلك واضحاً خلال العصر الحجرى الحديث عصر الاستقرار فى حوالى ستة آلاف عام قبل الميلاد . وهذه هى أقصر فترة فى العصور الحجرية ولذلك يمكن تمييزها عن باقى فترات العصور الحجرية المبكرة طبقاً لما حققه الإنسان من حرف جديدة متطورة وصناعات ثم تبع ذلك مظاهر الحضارة التى تطورت خلالل هذه الفترة إلى مرحلتين طويلتين :

أولاً : مرحلة العصر الحجرى الحديث .

ثانياً : مرحلة العصر النحاسى .

كانت بداية فترة العصر الحجرى الحديث فى مصر فى حوالى ستة آلاف عام قبل الميلاد عندما لجأ المصريون القدماء لتنويع رزقهم وطوروا صناعة الأحجار وحددوا الصناعات المستحدثة الأخرى. وفى هذا الطريق تظهر مجالات عديدة :

١ – إستئناس الحيوانات .

٢ – معرفة زراعة الأرض والإستقرار حولها .

٣ – ظهور الأدوات الحجرية المستخدمة فى الصقل وتطويرها وتعديلها .

٤ – معرفة الفخار وتنويع أشكالها وألوانها .

٥ – بدء ممارسة كيفية صناعة الحصير من البوص وصناعة السلال والأحبال المجدولة وغزل ونسج الكتان .

٦ – الإهتمام الواضح بأدوات الزينة والبحث عن وسائل التسلية .

٧ – الإهتمام الواضح بالمنازل من خلال إمكانيات بسيطة متاحة .

٨ – بداية الإهتمام بالمقابر وتطوير عادات الدفن مع إختلافها فى كل المواقع الحضارية فى الفترتين العصر الحجرى الحديث والعصر النحاسى (١٢) .

وقد كان الإستقرار فى هذه المواقع الحضارية واضحاً والدليل على ذلك :

١ – القرية : وهى مساكن للأحياء .

٢ – المقابر: وهى مساكن للأموات .

حيث لا تبنى القرى والمقابر إلا لأناس مستقرون .

فقد وجدت المدافن فقط فى دير تاسا .

ووجدت القرية فقط فى الفيوم ، بينما وجدنا فى حلوان (العمرى) وفى مرمدة بنى سلامه كل من القرية والمدافن معاً .

أهم المراكز الحضارية التي إزدهرت فى هذه الفترة هى :

١ – مرمدة بنى سلامة . وتقع جنوب غرب دلتا النيل .

٢ – حلوان أ (العمرى) وحلوان ب .وتقع جنوب شرق دلتا النيل .

٣ – الفيوم أ ، ب. وتقع على حواف بحيرة قارون

٤– ديرتاسا : وتقع على الضفة الشرقية للنيل بمحافظة أسيوط .



مرمدة بنى سلامة

تقع قرية مرمدة بنى سلامة فى منطقة من مناطق الحواف فى جنوب غرب الدلتا قرب قرية وردان إلى الشمال الغربى من القاهرة بنحو ٥١ كم ، وكانت القرية كبيرة نسبياً ، تزيد مساحتها عن ٦٠ فداناً ، وأن لم يكتشف منها إلا القليل حالياً (١٣) ويقدر بأنها فى وقت من الأوقات تكفى عدد من السكان يبلغ ١٦٠٠٠ نسمة وبذلك تكون أكبر مناطق الاستقرار فى مصر فى خلال العصر الحجرى الحديث (١٤) .

وفى الفترة بين عام ١٩٢٩ و ١٩٣٩ قام مجموعة من العلماء تحت قيادة هيرمان يونكر بأكاديمة العلوم فى فينا بعدة حملات استكشافية كان الهدف منها البحث عن حضارة تنتمى لفترة ما قبل التاريخ فى الدلتا تتميز عن تلك الموجودة بالصعيد .

Junker, Hermann : Bericht über die von der Akademie der Wissenschaft in Wien nach dem Westdelta entsendete Expedition 20 Dezember 1927 bis 25 Tebruar 1928 .

وقد اعتبرت مرمدة بنى سلامه بعد اكتشافها المحطة الأم / الأساسية لحضارة الدلتا، وذكرت فى كتب كثيرة على أنها أقدم مرحلة من مراحل تاريخ مصر الطويل (١٥) .

كشف التنقيب فى مرمدة عن ثلاث مراحل للعمران ، مرحلة قديمة ضاعت آثار مساكنها الخفيفة ودلت عليها آثار مواقد قليلة ، ومرحلة ثانية دلت على بقايا مساكنها ثقوب الأوتاد التى كانت تسند جوانبها وتحمل سقفها ثم مرحلة ثالثة أمكن ترسم حدود مساكنها البيضاوية الشكل المتواضعة ومطامير غلالها بوضوح (١٦) .

وقد أظهرت عمليات البحث والتنقيب أكواخاً ومخازن مجاورة للمقابر ، ويبدوا أن الأكواخ ،قد رتبت فى صفين على جانبى حارة متعرجة تتجه من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى بعرض ٥-٦م وطول ٨٠م، وتعتبر هى أقدم محاولة معروفة فى تخطيط المدن(١٧) صورة رقم ٩ .

وعثر على مقابر سكان مرمده بين المساكن ، وهى أقدم مقابر عرفت فى وادى النيل والدلتا ، وكان المتوفى يوضع على هيئة القرفصاء كالجنين فى بطن أمه (شكل رقم ٤) وعثر على قرابين ، فمثلاً وضعت حبوب بالقرب من فم المتوفى (١٨) واحياناً شوهد أن

احدى أصابعه كانت فى أسنانه وكذلك لوحظ أن حبوباً من القمح كان مبعثرة فى يده أو حول رأسه (١٩) .

وكانت المقابر عبارة عن حفر بسيطة بيضاوية الشكل ، وقد سكنوا الأكواخ واستخدموا المواقد ووجد بالقرب منها بعض الخشب المتفحم كانت تستخدم بدون شك كوقود ، وكانت الأكواخ بيضاوية الشكل وهى لم تكن كمساكن بالمعنى المفهوم ، ولكنها كانت نوعاً من المأوى ، وكانت المساكن متجاورة بشكل منتظم (٢٠) .

كان تخطيط الأكواخ بيضاوية ٣,٢ × ٣م إلى ١,٥ × ١م حيث نحت تحت مستوى التربة المحيطة " حوالى نصف متر " وليس بها أى أثر لمدخل فى جدرانها ، وشيدت تلك الجدران فى الحفرة حول الجوانب على أساس يتكون من الركام ، وأحياناً من اللبن منشورى الشكل المدكوك فى التربة ، كما استعملت أيضاً كتل كبيرة غير منتظمة من الطمى والقش تشبه الـ "جالوص Galus " المستعمل فى الأكواخ الحديثة من الدرجة الثانية ، ولم تكن الجدران لترتفع عالياً ولكنها أكملت بمواد خفيفة تحمل سقفاً صنع من حصير البوص ،كما عثر على بقايا قوائم خشبية عند طرفى التخطيط البيضاوى ، وغطيت أرضية الكوخ بطبقة من الطمى يوضع تحتها أحياناً إناء من الفخار لتتجمع فيه مياه الأمطار وكان الدخول إلى الكوخ المنخفض من خلال فتحة أسفلها درجة عبارة عن عظم ساق فرس النهر (شكل ٥) أو عصى مثبته فى الرمال تميل على السطح الداخل للجدار ، وقد غرست بدرجة كافيه فى الطمى حتى تتحمل ثقل رجل (٢١) .

لقد إستخدم أهل مرمدة مطامير الغلال من السلال والجرار الكبيرة مما يدل على أنهم عرفوا الزراعة ، وعثر على بقايا حيوانات مثل فرس النهر والتمساح والسلحفاه ، وعدد من الأسماك وعظام الحيوانات المستأنسة مثل الخنزير والأغنام والماعز والابقار والكلاب كما عثر على أدوات مثل رؤوس المقامع ورؤوس السهام وفؤوس من الأحجار الصلبة ، وعثر على نوعين من الفخار ذو اللون الأحمر أو الأسود وكانت الحلى الخرزية من الأحجار السوداء وأساور من العاج ، وإستخدموا الجلود وأدوات لاعداد الجلد كما عثر على نماذج لأشكال التماثيل ، وعثر على نموذج صغير من الفخار لقارب ، وآنيه صغيرة نحتها صانعها من حجر البازلت وتعد من أقدم الأواني الحجرية المعروفة (٢٢) .

وأهم ما عثر عليه يونكر أثناء الحفائر التي أجراها فى منطقة مرمدة بنى سلامه مسند للرأس مصنوع من الطين (صورة رقم ٣) ويعتبر هذا المسند أقدم ما عثر عليه

من هذا النوع وقد عثر فلندرز بترى بمنطقة طرخان على تابوت لطفل من أغصان النبات وبجوار جثة الطفل مسند رأس من الخشب (صورة رقم ٣٥) واستمرت هذه العادة حتي تم العثور فى مقبرة توت عنخ آمون ١٣٥٠ ق.م على أجمل مساند الرأس المصنوعة من العاج (صورة رقم ٢) وقد قامت البعثة الالمانية بقيادة J.EIWANGER بالتنقيب بمنطقة مرمدة بنى سلامه خلال عام ١٩٧٨ م وعثر على نماذج لمقابر بها أوانى فخارية بجوار جثة المتوفى (شكل رقم ٦) ورأس من الفخار لشاب واضحة التفاصيل [٢٣] صورة رقم ١٠ .



حـــــلوان

تقع حلوان جنوب القاهرة بحوالى ٢٠ كم على الضفة الشرقية للنيل ، وقد إمتدت المنطقة خلال العصر الحجرى الحديث بين حلوان الحالية ونهاية وادى حوف أو مصبه ، وهو وادى قديم كان يجرى به السيول إلى النيل ثم جف منذ زمن طويل (٢٤) .

كان هذا الموقع الجغرافى عبارة عن سهل قريب من الصحراء ويقع بمسافة معقولة من النهر ، وكانت الينابيع تمد السكان بالماء الكافى للشرب ، وأيضاً تسمح لبعض النباتات بالنمو ، وسهل لهم المكان الوصول إلى البحر الأحمر وسيناء عن طريق وادى حوف ، ومن المحتمل أن يكون سكان هذه المنطقة قد أتوا من الصحراء عندما هجروا حياة الصيد فى البر وإنتهى بهم المطاف للإستقرار بالقرب من النيل حيث يمكنهم إمداد غذائهم بالاسماك .

وعندما أصبح الجو مطيراً أمكنهم إستخدام الصحراء مرة أخرى ، ويبدوا أن هذه الأقوام إختارت أن تعيش بالقرب من الوادى وان تكون بالقرب من الينابيع وتكون أيضاً قريبة من النيل حيث يمكنهم إستغلاله وصيد الأسماك حيث عثر فى منطقة حلوان على أقدم سناره مصنوعة من قرن الحيوان (صورة رقم ١١) وأيضاً أثقال الشباك المستخدمة فى الصيد (شكل رقم ٧) وفى نفس الوقت يمكنهم زراعة أرض الوادى وصناعة الفخار أيضاً (٢٥) .

لقد إتسعت هذه المنطقة لمجموعتين من السكان ، كانت لكل مجموعة منها عاداتها فى بناء المساكن والمقابر ، مجموعة نزلت إلى الشرق فى منطقة العمرى الحالية ، وأخرى سكنت إلى الغرب قريباً منها ، وكشف عن اطلال القرية الأولى كل من Bovier La-pierre ومساعدة أمين العمرى حيث أطلق اسمه على المنطقة وسميت منطقة العمرى حيث أن له الفضل الأكبر فى اكتشافها ، ثم كشف عن أطلال القرية الثانية Debono فى مواسم متقطعة بين ١٩٤٣ و ١٩٥٢م (٢٦) ودلت عمليات الكشف الأولى عن أن أهل الناحية الشرقية من المنطقة " سكان منطقة العمرى " تعمدوا أن يمهدوا لأكواخهم جانبا من هضبة مجاورة ترتفع قليلاً عن سطح الوادى لحرصهم على أن تكون أكواخهم بمأمن من السيول التى كانت تجرى فى الوادى خلال مواسمها السنوية .

ولم يعثر على مساكن أو أكواخ ظاهرة بهذه المنطقة ، وإنما دلته عليها حفر المواقد وبقايا أدوات الاستعمال اليومى ، وكانت المواقد مواقد خاصة ، يتوسط كل موقد منها مسكناً أو يقوم بجواره ، وعثر حول المواقد وداخل منطقة السكن على كثير من بقايا أوانى الفخار والحصير والقش المجدول والليف المجدول والابر العظمية .

كما عثر على الجبانة ، وكانت خارج المنطقة السكنية ، ووصلوا بها بين مساكنهم بطريقين ممهدين بعض الشيء ، ووضعوا فوق كل مقبرة من مقابرهم بضعة أحجار صغيرة تدل عليها وتحدد مكانها [٢٧] .

غطيت المقابر بأكمه Tumulus من كتل الحجر الجيرى والشطف ذات تخطيط دائرى الشكل " قطر ٧م" والحفرة بيضاوية الشكل " يتراوح عمقها من ١ - ١,٠٣م فى إحدى الجبانات ومن ٠,٣٥ - ٠,٨ فى جبانة أخرى ، وكسيت حفرتان بالحجر الجيرى خصصت إحداها لجثة ممددة ، وبالإضافة إلى كلتا الجبانتين ، فقد اعدت مقابر فى القرية ذاتها تحت الأكواخ أو بالقرب منها [٢٨] .

إستخدم أهل حلوان رؤوس السهام والمناجل من حجر الصوان وصنعوا الأوانى البيضاوية ، وعرفوا صناعة الفخار وعثر على مثاقب ومخارز مما يدل على أنهم عرفوا صناعة الحصير والأقمشة ، وعرفوا حيوان الخنزير وفرس النهر والتمساح والسلحفاه والماعز والنعام - كما عثر على حبوب الشعير [٢٩] .

لقد حصل سكان حلوان على المجوهرات البدائية والاشياء المستخدمه فى الزينة والتجميل من ساحل البحر الأحمر ، وكانت مكونات القلائد والعقود تصنع من المحار والودع ، وكانت تثقب لتوضع فى خيط ، واستخدموا أيضاً قشر بيض النعام وعظام الحيوانات والعمود الفقرى للأسماك كأدوات للزينة بالإضافة إلى بعض الاحجار الصلبة، كما وجدت بعض القطع الصغيرة من المغرة داخل وبين الأكواخ ، ومن الواضح أنها كانت تستخدم لأغراض جمالية وأيضاً لتلوين الأوانى .

وبجانب أحجار الصوان المستخدمة فى صناعة المناجل والطواحين ، نرى أن الأنشطة الزراعية لسكان حلوان " العمرى " لعبت دوراً هاماً فى تزويدهم بالحبوب لغذائهم اليومى ، كل ذلك ينعكس على وجود مساكنهم وصوامعهم وكما أن فى مناطق إستقرار أخرى لانجد فقط كميات غزيره من الحبوب وسنابل القمح والشعير ولكن أيضاً بقايا خبز مصنوع من حبوب القمح المطحون وبعض الخبز من القمح والشعير ، ويقصد هنا بالقمح Emmer أما الشعير ذو السنابل المتباعدة كان شائعاً فى حلوان " العمرى".

أما الفواكه التى كان يأكلها سكان حلوان " العمرى " فشملت الجميز والبلح Phoe-nix dactyligera وظهرت أعواد من قصب السكر البرى Saccharum spontaneum L وهذه أول إشارة إلى وجود هذا النوع من النبات فى مصر وهو قصب السكر . والزهور التى عثر عليها فى بعض المقابر كانت من النوع Pulicaria undulata - Kostel . وكذلك الأخشاب التى عثر عليها أيضاً بالمقابر كانت من نوع الـ Tamarix - Sp [٣٠] كما عثر على بعض المطارق الحجرية والمغازل وشباك الصيد ذى الأثقال ، وعثر على خطاطيف للصيد من المحار والقرون وتبين لنا هذه الأدوات أن الصيد كان يتم بصورة فردية بالإضافة إلى إستخدام الشباك .

وكان يتم ثقب بيض النعام من ناحية واحدة لاستخدامها لحمل المياه أثناء رحلات الصيد والتجوال فى الصحراء [٣١].



١ - وضع العصى مع المتوفى فى المقبرة

المقبرة رقم ٣٥ أ : وكانت بعمق ٤٠ سم وجدت بها جثة على هيئة القرفصاء موضوعة على الجانب الأيسر ، الرأس تتجه نحو الجنوب والوجه يتجه نحو الغرب ، أمام الرأس عثر على إناء أما المتوفى نفسه فكان يحتضن عصا من الخشب ٣٥ سم حولها مادة بنية الشكل بعض من هذه المادة كانت على اليد اليمنى للمتوفى وخلف الرأس قطعتان من الحجر ربما إستخدمتا كمسند للرأس وبطول حافة المقبرة وفوق العظام وجدت حصير ربما لحماية الجثة (صورة ١٢-١٣) وشكل رقم (٨) .

تعتبر هذه المقبرة من أهم ما عثر عليه فى المراكز الحضارية التى تعود للعصر الحجرى الحديث حيث تشير هنا إلى أهمية إستخدام العصا وربما كان هذا المتوفى سيداً للقبيلة أو قائدها وربما كانت هذه العصا رمزاً للسلطة حيث حرص صاحبها على الإحتفاظ بها فى الحياة الأخرى بعد الموت ونستنتج من ذلك عمق الفكر الدينى لديه بعد أن كانت رمزاً لقوته وسيطرته على من حوله أراد بدفنها معه الاحتفاظ بنفس القوة له حيث يمكنه بها السيطرة على قومه فى الحياة الأخرى وظهرت هذه العادة الجنائزية بوضوح فى عصر الاسرات ولدينا العديد من تماثيل كبار القوم والأمراء والملوك وكل منهم ممسكا عصاه رمزاً للقوة والهيمنة أما أروع الأمثلة التى عثر عليها فكانت تلك العصى الخاصة بالملك توت عنخ أمون (١٣٥٠ق.م) [٣٢] .

٢ - وضع زهور على جثة المتوفى بالمقبرة :-

المقبرة رقم ٦٦ ب : بعمق ١٥ سم عثر على جثة فى وضع القرفصاء على الجانب الأيسر الرأس تتجه نحو الجنوب والوجه ناحية الغرب .

وقد وضعت زهور على صدر المتوفى وكان إناء من الفخار ناحية وجهه ، وقد وجدت بقايا حصير حول الجثة ربما لحفظها [٣٣] . بتحليل هذه الزهور إتضح إنها من نوع الـ Pulicaria Undulata - Kostel[٣٤] تعتبر هذه المقبرة من المقابر الهامة حيث أن تلك العادة الجنائزية إستمرت حتى عصر الاسرات وأزدهرت فى مقبرة الملك توت عنخ أمون-[٣٥] . صورة رقم (١٤) .

لقد عثر أيضاً ببعض المقابر فى حلوان على بعض القطع الخشبية بعضها مبعثرة فى المقبرة وبعضها بين ركبتى المتوفى وبتحليل هذا النوع من الاخشاب إتضح أنه Tamarix Sp.[٣٦] .

الفيــوم

تقع الفيوم على مسافة ١٠٠ كم جنوب غرب القاهرة بالصحراء الليبية وتشغل الفيوم منطقة من مناطق الحواف ولكن يسرت لها الحياة وعوضتها عن بعدها عن النيل فى عصورها القديمة ، بحيرتها الكبرى التى كانت عذبة المياه كثيرة الأسماك تستهوى صنوفا عدة من الحيوانات ومنها الفيلة ، وذلك فضلا عن خصوبة أرضها التي سمحت بنمو النباتات الطبيعية فيها وصلاحيتها للزراعة قامت بالكشف عن هذه الحضارة السيدة / كاتون تمسون Caton Thompson وتنقسم حضارة الفيوم إلى مجموعتين : الفيوم (أ) وتعود الألف الخامس ق.م والفيوم (ب) وتعود للألف الرابع ق.م .

فيــوم (أ)

وعثر فيها على أدوات كبيرة منها المواقد لطهى الطعام وبقايا عظام وأسماك وحيوانات وهى آثار للمطبخ وفؤوس من الصوان والظران والحجر الجيرى ومجموعة من الصلايات من الحجر الجيرى وعثر على فخار مصنوع باليد من الطين المخلوط بالقش "التبن " ومطامير للغلال يبلغ مجموعها ١٦٥ مخزنا منها ما كان مصنوعا من سلال من القش وعثر علي أنواع من الحبوب منه الحنطة والشعير وكذلك بعض أغصان من شجر الأثل وفحم نباتى وقواقع وقرون غزال[٣٧] .

فيــوم (ب)

وهى أقل مستوي من الحضارة السابقة ، وعثر فيها على أسلحة صغيرة جدا ومثاقب ورؤوس سهام[٣٨] . لقد مارس أهل الفيوم الزراعة ، شأنهم فى ذلك شأن معاصريهم أيضا ولكن لوحظ فى عاداتهم الزراعية ، أنهم لم يستخدموا الأجران المستقلة ، واعتادوا ضرب الحبوب وتذريتها فى مواضعها من الحقول ، ويحتمل أنهم استخدموا لها مضارب خشبية على هيئة الوحدة القصيرة ، وخرجوا بمطامير غلالهم عن منطقة المساكن وحفروها فوق ربوة عالية بعض الشىء بعيدة عن مساكنهم ، ورتبوها فى ساحتين ترتفع إحداهما عن مستوى الأخرى ، وحفروا كل مطمورة فيها على هيئة مستديرة تفاوت

قطرها بين القدم والأربعة أقدام ، وتفاوت عمقها بين القدم والثلاثة أقدام ، وكسوا قاعها وجوانبها بأغشية من الخوص والقش والحصير وأعواد الأتل ، كانوا يكسون جدرانها فى أغلب الأحوال بالطين . وإحتفظت مطاميرهم ببقايا نادرة من القمح والشعير وبذور الكتان ونباتات أخرى تفحم بعضها وبقى بعضها الآخر بحالة مقبولة حتى الآن .

كانت سمات الأدوات الحجرية المتقدمة هى صغر الحجم ودقة الصنع ، وقد عثر بالفيوم على مثل هذه الأدوات خاصة تلك البلطة المصنوعة من الحجر المخروط وكانت تستخدم فى قطع الأخشاب التى كانت متوفرة آنذاك ، بالإضافة إلى استخدامها فى الزراعة وحفر المخازن واساسات المساكن كما عثر أيضاً على سنون المنجل ذو الوجهين فى مناطق الاستقرار بالفيوم .

كما عثر على رؤوس السهام المجوفة القاعدة والمصنعة بإتقان . وكانت الأوانى الفخارية نادرة الزخارف إذا ما قورنت بالأوانى الفخارية التى عثر عليها بجنوب مصر وكانت كلها بالطبع صناعات يدوية بدون الاستفادة من العجلة (٣٩) .

لقد كان مجتمع الفيوم مجتمعاً زراعياً كاملاً ، حيث تم العثور على حبوب القمح وستة صفوف من المخازن الأرضية مملوءة جميعها بالشعير ، والقمح والشعير يعتبران من النباتات المنزلية بمنطقة الشرق الأوسط ، وكان وجودها بالفيوم (أ) يؤكد السرعة التى تحرك بها اقتصاد العصر الحجرى الحديث فى مصر ، بالإضافة إلى وجود الحيوانات المستأنسة من أغنام وماعز وماشية وخنازير وأيضا الاعتماد على الأسماك وفرس النهر والتماسيح والفيلة والحيوانات آكلة اللحوم .

كانت الفيوم تتمتع بإقتصاد مزدوج فالاعتماد على الرعى والصيد كمصدر من مصادر الرزق يدل عليه وجود الأدوات الحجرية المتقنة الصنع ورؤس السهام المجوفة القاعدة الحادة السنون والمصنوعة من الحجر المشطوف الشفاف تعكس لنا الأساليب المتقدمة للصيد بالإضافة إلى الأدوات الحجرية التى كانت تستخدم فى الزراعة مثل البلطة المصنوعة من الحجر المخروط بحواف قاطعة وتستخدم فى قطع الأخشاب أو كمعازق للزراعة أو كأسلحة .

ومعظم أدوات طحن الحبوب « الرحى » المنتشرة فى مواقع الفيوم تعكس لنا الأنشطة الحرفية للمجتمع بالإضافة إلى وجود المطارق الحجرية وأدوات صقل وتنعيم الأوانى ورؤس المغازل بشكل القرص لغزل الكتان الذى كان ينمو بالمنطقة (٤٠).

ولصيد الأسماك فى البحيرة النقية الضحلة إستخدم سكان الفيوم الخطاطيف والحراب ذات السنون أو رؤوس من شوك الأسماك وكان أهل الفيوم خبراء فى صناعة السلال ، وابتكروا أكمنة لصيد الأسماك من السلال ، وربما إستخدموا شباك لصيد الأسماك من الاحبال المعقدة وبها أثقال من الحجر الجيرى ،وقد وجدت منها اعداد كثيرة[٤١] (صورة ١٦) وللأسف لم يتم العثور على الجبانة بمنطقة الفيوم ولاتوجد لدينا المعلومات الكافية عن الممتلكات الشخصية للسكان[٤٢] .



دير تاسا

تقع دير تاسا بمحافظة أسيوط بالقرب من البدارى شرق النيل وتعتبر حضارة دير تاسا نموذجاً راقياً لحضارات وادى النيل فى العصر الحجرى الحديث ٥٠٠٠ق.م، وهى تشمل قرى دير تاسا ونزلة المستجدة وغيرها من القرى المحيطة بها ، ودلت المقابر التى اكتشفت بها على العديد من عقائد سكانها [٤٣] .

فقد عرف سكان دير تاسا صناعة الفخار وأدوات الزينة مثل العقود والخرز المصنوع من العظم ، وصلايات لسحق مواد الزينة ، وعرفوا أيضا الكتان ونسجه ، ومارسوا تربية الحيوان مثل الأبقار ، وعرفوا الزراعة وعثر على رحى كثيرة لطحن الحبوب[٤٤].

وكان صيد الأسماك من الأنشطة الرئيسية ، ويشير وجود حجر مثقوب مثلث الشكل فى مقبرة إحدى السيدات إلى أن الحربة كانت تستخدم كسلاح ، وأن الأسماك كان يتم صيدها بخطاطيف صغيرة من المحار أو قرون الحيوانات ، حيث كان الوادى آنذاك مازال يمثل مستنقعات ، وكانت الأشجار الكبيرة تنمو على حافة الصحراء ، وللمساعدة فى قطع الأشجار للحصول على الأخشاب قاموا بصناعة البلطة الحادة الحادة السنون من الأحجار الصلبة [٤٥] وعثر على آثار قليلة من الكتان ، لكن لا يعرف الكثير عن ملابس أهل دير تاسا ولكن الوجه والعيون من المحتمل أنهما كانا يدهنان حيث وجدت بمقابر البنات لوحات عليها بقايا الوان كانت تستخدم للزينة ، وكانت هذه اللوحات مستطيلة سميكة وقد صنعت من الألبستر ، وكان يتم ارتداء أدوات الزينة فكان هناك محار البحر الأحمر المثقوب والخرز الأسطوانى من العظم والعاج والخلخال [٤٦] .



نماذج لأهم الاكتشافات الأثرية بدير تاسا

مقبرة رقم ٤٠٨ :

عبارة عن حفرة بها جثة لطفل عمره ثلاث سنوات دفنت فى سلة مستطيلة من اغصان النباتات ، وقد غطيت الجثة بالحصير بعد لفها بالجلود ، كما لوحظ وجود بقايا من القماش ، وكان تحت رأس الجثة كومة من القماش كمسند للرأس " وسادة " وعثر بالمقبرة على اسورة من العاج وكمية من المحار وإناءان[٤٧]. (صورة ١٧) .

مقبرة رقم ٤٢٦ :

عبارة عن حفرة بها جثة لطفل فى سلة من أغصان النباتات ، عثر على غطائها بالمقبرة ، كانت الجثة مغطاة بالحصير ، وكان تحت الرأس وسادة من القش ، كما عثر على كمية من المحار وأوانى وضلعان لعجل [٤٨] (صورة ١٨) .

مقبرة رقم ٤٦٤ :

عبارة عن حفرة بها جثة لسيدة مسنة وضعت على حصير بأرضية المقبرة كان على الجثة سبع أو ثمانى طبقات من الجلود ذو الشعر البني القصير بينما وضعت الرأس على ثنايا من الجلد ، عثر بالمقبرة على عقد من المحار واناء أسود خشن عند قدمى الجثة تحت الجلود وإناء خشن بنى الشكل به مادة عضوية[٤٩] .

مقبرة رقم٢٨٤٠ :

عبارة عن حفرة بها جثة لسيدة تحتضن طفلها بين زراعيها ، بجوار رأس السيدة عثر على لوحة من الألبستر عليها آثار ألوان خضراء على جانب وحمراء على الجانب الآخر وحصى اليشب البنى وملعقة صغيرة من العاج وكان مع الطفل خلخال صغير من العاج[٥٠] .

مقبرة رقم ٢٨٥٣ :

وهى عبارة عن حفرة بها جثة لسيدة وحصير من البوص ، وبقايا القماش وثنايا كثيرة من الجلود ، ولوحة من الألبستر وقطعة صغيرة من قشر بيض النعام [٥١].

العادات الجنائزية فى دير تاسا

المقبرة :

كانت معظم المقابر عبارة عن حفر بيضاوية الشكل مثل مقابر البدارى وكان هناك أربعة أماكن للدفن فى مقابر لها تقريبا، جوانب أو أضلاع مستقيمة وأركان مستديرة.

التوابيت :

لم يوجد أي دليل على استخدام الخشب فى شكل الواح كتوابيت ، وأقرب نموذج للتابوت كان عبارة عن سلة من أغصان النباتات ، حيث كانت كل جوانب السلة فقط من الأغصان بينما كان الغطاء من الجلد وفى مقبرة أخرى وجدت آثار تالفة لما يحتمل أن تكون سلة استخدمت كتابوت لحفظ الجثة (٥٢) .

التكفين :

كانت الجثة تلف وتغطى بالجلود والحصير . فمعظم الدفنات كانت توضع على حصير ثم تلف بها « شكل رقم ٩ »

وفى بعض المقابر كان هناك نوعان من الجلود أحدهما ذو نوع راقى من الشعر ، وكان دائماهو اللائق للجثة ، وفى بعض الحالات وجدت سبعة أو ثمانى طبقات من الجلد، وفى حالات أخرى تمت خياطة الجلود معاً ، ووجدت أيضا مساند الرأس وقد ملئت بالقش أو النخالة تحت رؤوس الموتى بالاضافة الى وجود ثنايا كثيرة لجلود مخيطة تحت الرأس لتؤدى نفس الغرض (٥٤)

أدوات الزينة :

وكانت معظمها من التمائم والعقود ، وكانت تتكون فى الغالب من المحار المثقوب ، وفى بعض الإحيان من قطع صغيرة من العظم والعاج ومعظم تلك العقود قد استخدمت كأدوات للزينة للأطفال والسيدات والرجال (٥٥)

وقد زينت جثث بعض الأطفال بوضع ريش الطيور عليها وفى بعض المقابر عثر على عدة ريشات خلف رأس الطفل (٥٦)

وقد وجدت خمسة لوحات من الالبستر فى مقابرة كل من الرجال والنساء وليس فى مقابر الأطفال ، أما فى المقبرة رقم (٢٨٤٠) وهى لسيدة عثر على لوحة من الالبستر عليها بقايا اللونين الأحمر والأخضر [٥٧] شكل ١٠

مساند الرأس :

لقد إستخدم سكان دير تاسا مساند الرأس كعادة جنائزية متبعة فى بعض مقابرهم، وكانت توضع فى كيس من الجلد أو الكتان [٥٨]

القماش :

لقد مارس سكان دير تاسا النسيج وحصلوا على القماش عن طريق التجارة والدليل على ذلك وجود القماش على الجثة ثم لفها بعد ذلك بالجلود .

ومما لاشك فيه آن القماش قد ارتداه الإنسان على جسده يعلوه رداء من الجلد ، ثم تعود سكان دير تاسا عند دفن موتاهم لف الجثة بالقماش ثم برداء من الجلد [٥٩]



الجزء الثانى

حضارات فترة العصر النحاسى

أو إستخدام النحاس مع الحجر Chalcolithic Period

تتميز هذه الفترة بإستخدام النحاس من حوالى الألف الرابع قبل الميلاد كأول معدن يتم استخدامه فى مصر . حتى عندما توصل المصريون القدماء الى استخدام معادن أخرى ظل النحاس المعدن الرئيسى المستخدم فى مصر . وحتى الأسرة الثانية عشر. عندما بدأ المصريون استخدام النحاس فى حوالى الألف الرابع قبل الميلاد كان من الواضح أنهم قد استقروا أخيرا فى وادى النيل وأتخذت كل مجموعة من الناس مكانها الذى يحده النيل من جانب والصحراء من الجانب الأخر . وكان لكل منطقة حاكمها ينظم شؤنها ويحمي حدودها .

أهم المراكز الحضارية التى إذدهرت فى هذه الفترة هى :-

١- هليوبوليس	٢- المعادى
٣- جرزة	٤- أبوصير الملق
٥- البدارى	٦- المحاسنة
٧- العمرة	٨- ديوسبوليس بارفا (هو)
٩- نقادة وبلاص	١٠- هيراكونبوليس (الكاب)

هـليوبوليس

تقع الجبانة فى السهل الصحراوى الذى يحده من الجنوب الشرقى الجبل الأحمر وجبل المقطم ويبعد بحوالى ٢٠ كم شرقى المجرى الحالى للنيل . من الناحية الجيولوجية فإن تحت السهل هناك نفس التكوين مثل سهل العباسية . وقد تشكل فى العصر البلستوسين من مادة ترسب من فعل النيل وسارت معه من الأودية (١) .

من المحتمل أن يكون مكان الأستقرار تحت البيوت الحديثة أو تحت الأرض الزراعية وقد نفترض أنها كانت تقع قريبة الى حد ما من الجبانة ولكن لاندرى ما إذا كان هناك قاعدة لمكان المقبرة وعلاقتها بمكان الأستقرار فى هذا الوقت (٢).

أما حجم مكان الأستقرار أو حجم عدد السكان المتواجدين فى هذه الفترة يمكن تقديره بالتقريب لنحو ١٠٠ - ١٥٠ نسمة وذلك طبقاً لعدد الجثث المدفونة واعتمادا على منذ متى تم استخدام المقبرة فالمادة العلمية المتاحة لنا لاتكفى لتعطينا فكرة عن هذا المجتمع .

بما أن الحيوانات المستأنسة مثل الماعز والكلاب كانت تدفن بنفس الطريقة مثل البشر فيجب أن نتوقع أنه كان له بعض الأهمية الدينية أو الأقتصادية للمجتمع .

ولايوجد من ضمن المادة العلمية عن الجبانة ما يشير لأقتصاد المجتمع وهل كان الصيد هاما للزراعة أو ما الدور الذى كان يلعبه اقتصاد المجتمع ووجود البازلت والنحاس والملاخيت ومحار الأنسيلاريا تشير لوجود بعض العلاقات الخارجية ولكن لاتمتد الى أبعد من المعادى على سبيل المثال .

يجب أن ننظر للمنطقة فى عصور ما قبل التاريخ وحدودها من الناحية الجغرافية وليس السياسية وشمال مصر ومنطقة الدلتا وسيناء وجنوب فلسطين ربما كانوا وحدة . ولايوجد شك فى أن هليوبوليس كان بها مجتمع يسكنها وكان له تقاليد مطابقة للمنطقة الشمالية ولكن فيما يتعلق بعادات الدفن فقد اشترك فيها بملامح متعدده مع الجنوب . وفى عصور ما قبل التاريخ ربما نستطيع أن نتحدث عن وجود حضارة نيلية أقامت أتصالات بدولتين مختلفتين وهما فلسطين والنوبة ، وتطور قسمى الدولة طبقا لهذا

الاتصال الذى تم عن طريق مجموعات شبه بدوية كانت تقوم بالتجارة وقاموا بدور وسطاء فى هذه الحضارة . وليس هناك سبباً يجعلنا نعتقد أن قاطنى منطقة النيل أنفسهم قد سافروا مسافات كبيرة لكى يتاجروا ، بل كان هناك تجارة كبيرة واتصال كبير بين القرى وبعضها . وأضافة لذلك فكان قسمى الدولة يعيشان فى ظل ظروف مناخية مختلفة فمنطقة الدلتا تتلقى أمطاراً أكثر من الجنوب وهذا الاختلاف وفر اختلافا فى طريقة وتطور كيان كل منهما [٣] .

نماذج لأهم الاكتشافات الاثرية بهليوبوليس

المقبرة رقم ٧١ :

وهى عبارة عن حفرة عثر بها على جثة لماعز وأمام الماعز وجدت ثلاثة أوانى فخارية، وتحت الماعز وجدت مادة سوداء وقطع صغيرة من مواد ربما نسيج ، وقطعة من حجر الصوان على شكل عقدة وقطعة خشبية أمام وجه الماعز [٤] صورة ١٩ .

المقبرة رقم ٧٢ :

وهى عبارة عن حفرة عثر بها على جثة لشاب فى حالة حفظ جيدة حيث لوحظ وجود بقايا شعر تحت الرأس ، عثر على إناء كامل خلف رأس الجثة على الحصير . وبقايا من حجر الصوان ربما كانت بقايا لوحة أمام الجبهة [٥] .

المقبرة رقم إس . آى ١ S I - 1

وكانت عبارة عن حفرة عثر بها على جثة لشاب ، وخمسة أوانى فخارية كاملة أمام الجثة ، وعلى الساقين عثر على قطع من الجلد [٦] صورة ٢٠ .

أهم العادات الجنائزية فى هليوبوليس

المقبرة : كانت عبارة عن حفرة دائرية أو بيضاوية بأحجام وأعماق مختلفة وأحيانا ما كان يعتمد حجم أو عمق المقبرة على عدد الأوانى الفخارية بها .

بعض هذه المقابر كانت ذات درج « سلم » ، وبعضها كان مبطن بالحصير أو الخشب [٧] .

التكفين : تم لف الجثث أما بالحصير أو الجلد أو القماش ، وتم لف الأوانى كذلك مثل الجثث بالحصير أو الجلد أو المقاش [8] .

محتويات المقابر:

إحتوت بعض المقابر على قطع خشبية ربما كانت لحفظ الجدران وكان هناك عدة ملاحظات :

١- لم يلف الاطفال بالحصير أو الجلود

٢- تم لف مجموعة من البالغين بالحصير أو الجلود

٣- تم لف مجموعة من البالغين بالحصير أو الجلود ووضعت أشياء قليلة معهم .

٤- نادراً ما كانت توضع أدوات مع الجثة فيما عدا الأوانى .

٥- تم العثور على عدد من اللوحات فى ١٥ مقبرة . وكانت لوحات بسيطة من الصوان .

٦- عثر أيضاً على المحار .

٧- عثر فى احدى المقابر على بقايا معدن النحاس ، ربما كانت جزء لأسورة.

٨- عثر فى مقبرتين على بعض المحار النيلى [9] .

مقابر الماعز:

كانت مقابر الماعز صغيرة الى حد ما عن مقابر السكان ، حتى وأن احتوت على اوانى كثيرة ، كانت جمع جثث الماعز فى وضع القرفصاء بالمقابر الرأس تتجه نحو الجنوب والوجه جهه الشرق .

وكانت تغطى جثثها بالحصير أو الجلود [10] .

مقابر الكلاب :

كانت مقابر الكلاب صغيرة جداً وقريبة من السطح ، وكانت الكلاب بخلاف الماعز بدون أى وجهه محددة .

وقد وضعت جثث الكلاب معاً كما لو كانوا فى وضع النائم وعثر بمقابرهم على بقايا الحصير والنباتات [11] .

المعـــادى

المعادى تقع جنوب القاهرة بحوالى عشرة كيلو مترات وهى تشغل الطرف الجنوبى لحوض يمتد فى مصر القديمة شمالا الى محطة طرة جنوباً . ويحد هذا الحوض النيل من الغرب بينما النهاية الشرقية تمثل الحد الفاصل بين الأرض المنزرعة المنخفضة والسهل الصحراوى الجاف . وفى المكان الذى تقع فيه المعادى يكون اتساع الحوض حوالى ٥ر٣ كيلو متراً . وتقع البساتين بمسافة قليلة للشمال وتتسع لحوالى ٥ر٤ كيلو متراً . أما شمال وجنوب هذين الموقعين يصبح الحوض أقل اتساعاً ليصل بالكاد لحوالى كيلو متراً واحداً فى المنطقة المجاورة لطرة ثم يدخل فى الشريط الضيق للأرض المنخفضة والى تكون منحصرة كلية بطول الوادى بين الحافة السهلية الصحراوية ونهر النيل .

أما منطقة الاستقرار فى المعادى قبل التاريخ فكانت على حافة ضيقة جداً ومنخفضة من المحور الرئيسى الذى يمتد تقريباً بإتجاه شرقى غربى . وعلى هذه الحافة تكوّن هذا المكان القديم للاستقرار .

وبما أن سكان المعادى عاشوا قرب حافة السهل الصحراوى وقرب الاراضى المنخفضة التى تغذيها مياة الآبار فى الغرب فلابد أنهم مارسوا بعض اشكال الزراعة البدائية واستغلوا بعض الارض خاصة الجزء المقارب لحافة الوادى .

والعثور على كميات كبيرة من الزرة اثناء التنقيب تعزز هذا الافتراض بوجود زراعة . ولابد أن الامطار أيضاً كانت أكثر غزارة فى عصور ما قبل التاريخ عن ما هى عليه الان مما مكن السكان وقتها من زراعة أجزاء صغيرة من الاراضى المنخفضة الواقعة نحو شمال وجنوب الحافة التى سكنوا بها .

أما الجزء الأكبر من حوض المعادى والبساتين لابد وان كان قد ظل لفترة طويلة بشكل مستنقعات .

ومما لاشك أن الموقع يتمتع بمميزات عديدة فمن أعلى قمة هذه الحافة نجد منظراً رائعاً لوادى النيل على الضفة الغربية وعدداً من الأودية فى الشرق وفى نفس الوقت الاستمتاع بحماية هضبة المقطم من جانب وهضبة طرة من الجانب الآخر [١٢] .

تركزت بيوت ومساكن المعادى أساساً فى الجزء المركزى للموقع الذى يبلغ عدة فدادين (١٣) .

ومن أهم الأمثلة المدهشة التى تدل على اتصال المعادى بالمراكز الحضارية الأخرى هو ذلك النوع من البيوت من الواضح أن طرزها مستوردة من فلسطين . وعلى الرغم من أن معظم المساكن فى منطقة الاستقرار البالغة ٤٥ فدان كانت من نوعيات مختلفة من منازل دلتا مصر المتنوعة ، فالمعادى تعتبر فريدة بين قرى مصر فيما قبل التاريخ فى امتلاكها منازل حقيقة تحت الارض (١٤) ولكن ليس فقط لوجود منازل تحت الأرض بل أن نموذج الاستقرار فى المعادى يوضح انه كانت هناك اتصالات بالدول الأخرى بالمنطقة . وكان سكان المعادى مهتمين عادة بتخزين بضائعهم . حيث عثر على العديد من صوامع التخزين بالمنطقة السكنية (١٥) .

كان هناك أيضاً منطقتان متخصصتان فى التخزين وتقعا فى أطراف متعاكسة للموقع وكانت تلك التى على الحدود الجنوبية كبيرة عبارة عن حجرات تخزين تحت الأرض ولكن على الحافة الشمالية كانت عبارة عن عن صفوف من أوانى التخزين الكبيرة (المعروف عند اليونان باسم بيثوى Pithoi) والتى كانت توضع فى حفرة بالأرض حتى حافتها (١٦) .

وحقيقة أن المعادى هى التى قدمت بعض أول آثار الحمير المستأنسة فى مصر فيها قبل التاريخ يعطى تفسيراً كيف أن هذه الأوانى تحضر لمصر من جنوب فلسطين وباعتبار محتويات هذه الأوانى المستوردة ، والسبب الأصلى لهذه الرحلة الطويلة وقد اعتقد كثير من مؤرخى فترة ما قبل التاريخ أنها كانت تملأ بزيوت أو شحوم معطرة حيث أن بيترى F. Petrie وجد مثل هذه المواد فى أوانيه الشهيرة المموجة المقبض فى نقادة .

وكتفسير ممكن للعدد الكبير للأوانى المصنعة محلياً التى وجدت فى غرف التخزين أنه كان المقصود منها أن تملأ بحبوب القمح والشعير . مثل هذه البضائع الجافة كانت ضرورية للرعاه الذين كانوا يترددون على الطريق المار بسيناء بين وادى النيل وجنوب فلسطين (١٧) .

وكانت الادوات والاشياء الأخرى التى صنعت من العظام والخشب والقرون أقل عدداً فى المعادى عن أماكن الاستقرار السابقة لها . ولم تكن المخارز والخرامات الناعمة

والخشنة على عكس التى كانت توجد فى مرمدة وكان لايزال يتم تصنيعها ببعض كميات من مقاطع من العظام المجوفة التى شقت وكانت العظام الشبيهه بالبكرة المستديرة وذات طرف متصل من العظم كانت تترك فى مكان لتؤدى وظيفة المقبض ووجد مخراز من العظم ركب له مقبض خشبى وتم تشكيله كما هو واضح بأداة قطع معدنية وتم ربطه بأشرطة من أنسجة الاشجار يبرز من أحدى طرفيه . ووجدت أيضاً قطع مكسورة من لوحات من العظام كبيرة بيضاوية صنعت من اكتاف الثيران أو الحيوانات الأخرى الكبيرة . كما وجدت قطعة مدببة من عظم طويل بشكل غريب تم التعرف عليه بالتجربة على أنه راس سهم، كما عثر على بعض القطع من عظام مجوفة صغيرة اما اسطوانية او منشورة الشكل وتم صقلها بعناية وربطت وتم ارتدائها كعقد بغرض الزينة[17].

وجدت أدوات صنعت من الخشب مثل عدد من المقابض للخرامات العظمية والنحاسية والمعالق والمغارف الخشنة قصيرة المقبض بالإضافة إلى بعض الاطباق الخشبية ، ذات مصنعية رقيقة واعقاد خشبية .

وقد عثر على مشط صنع من قرن الثور ولكن حفظ بطريقة سيئة وكان يتم تسوية القواقع وبلح البحر من الاطراف ليتم استخدامها كمغارف وكانت تعتبر أمثلة نادرة بخلاف المجوهرات استخدمت من هذه المادة فى منطقة المعادى والأسلحة التى صنعت من النحاس لم تبقي بإعداد كبيرة فى المعادى الا أن الموقع قد قدم دلائل وفيرة بأن خام النحاس كان يتم استيراده ويتم العمل فيه ككتلة وأنه محلياً كانت هناك معرفة بالصهر والعمليات الأخرى والخاصة باستخراج المعادن والتى قد تطورت بقدر كاف لإنتاج نوعيات من الادوات المعدنية بعضها نسبياً كان كبيراً ومعقد فى شكله وشملت رؤوس البلط النحاسية بشكل مستطيل أو شبه منحرف بحواف قطع ناعمة والازميل المستطيل المقاطع والخرامات والمخارز النحاسية ومخارز ذات مقبض عظمى وخطاف سمك نحاسى «سنارة» (صورة رقم ٢١) بمصنعية ممتازة ونوع آخر من الخطافات مثل الابر والسنون العديدة وبعض مقاطع أسلاك نحاسية وبخلاف الادوات والأسلحة التى حفظت جيداً وجد قطع من الاكسيد الأصفر وآثار أدوات نحاسية ومغازل من أنواع مختلفة عديدة[18] بالاضافة إلى وجود آثار حيوانات ونباتات وجدت فى المساكن ومناطق التخزين لمدينة قديمة تلقى الضوء بشدة على الانشطة التى قام بها سكانها [19] .

وقد أُعطيت ميزة طبيعية لمنطقة المعادى وجيرانها فى المنطقة مثل العمرى ومن هذا المكان المفضل بدأوا فى ارساء أسس حضارة تجارية ناجحة [20] .

كما أن العثور على رأس بلطة نحاسية تلفت أثناء الصب وعدد من السبائك النحاسية وكتل نحاسية حيث وجدت فى الموقع كلها تشير إلى أن النحاس استخدم كمعدن لصناعة الأدوات فى المعادى نفسها وجدت قطعة من الخام الطبيعى للمنجنيز مع خام النحاس مما يفترض أن سيناء أو ما يجاورها كان المصدر الذى كانوا يحصلون منه على الخام [٢١] وكان سكان المعادى على دراية كبيرة بغزل ونسج أنسجة القماش كما توجد بقايا وجدت بأماكن استقرارهم لقماش الكتان والمغازل.

نماذج لأهم الاكتشافات الأثرية فى المعادى

مقبرة رقم م أ ٦٠ - MA 60 :

عبارة عن حفرة بيضاوية الشكل بها جثة ممتدة على الظهر والرأس ناحية الشمال والوجه جهه الشرق ، الرأس والظهر على قاع المقبرة ، أما عظام الفخذين فهما مرتفعان على الجدار لتستقر كل من الساقين والقدمين على الأرض عثر بالمقبرة على بقايا إناء من الفخار ، ويلاحظ أن وضع الجثة غير عادى ويدعو للتفسير : ربما حالت ظاهرة تخشيبة الموت Rigor Mortis للجثة من دفعها على شكل القرفصاء [٢٢] صورة ٢٢ .

مقبرة رقم م أ ٦١ – MA 61 :

عبارة عن حفرة بيضاوية أو دائرية الشكل بها جثة وقد قطعت إلى نصفين ولم يعبث بالجثة حيث أن الوضع التشريحى للعظام كان سليماً وربما قطعت الجثة الى نصفين قبل الدفن عن عمد [٢٣] صورة ٢٣ .

مقبرة رقم م أ ٦٢ – MA 62 :

عبارة عن حفرة بها جثة فى وضع القرفصاء ولوحظ وجود بقايا حصير عليها وإناء أحمر ، ولم يكن الاناء داخل الحفرة ، بل على حافة طويلة مرتفعة على الجانب الشرقى منها [٢٤] .

مقبرة رقم م أ ٦٦ – MA 66 :

وهى عبارة عن حفرة بيضاوية بها جثة مقرفصة ، عليها آثار حصير ونسيج أو جلد ولاتوجد قرابين [٢٥] .

مقبرة رقم م أ ٦٧ – MA 67 :

وهى عبارة عن حفرة مستديرة بها جثة مقرفصة ، وبقايا شعر على الجمجمة ولوحظ أن الجثة موضوعة على حصير بارضية الحفرة، ووجد إناء أسود أمام الوجه واليدين[٢٦].

العادات الجنائزية فى المعادى

المقبرة :

كانت عبارة عن حفرة بيضاوية أو دائرية الشكل حيث لم يكن سكان المعادى مهتمين بإعداد مكاناً مريحاً لموتاهم ولم تكن هناك قاعدة فى حفر المقابر تخص الوضع الإجتماعى أو الجنس يمكن ملاحظتها ، لافى عمق أو فى حجم المقابر .

مقابر الكلاب :

كانت تقع على الطرف الغربى للمقابر الرئيسية للسكان ، وكان الكلب من نفس النوع والحجم الانسيابى ، مثل كثير من الكلاب المصرية التى عرفت فى عصر الاسرات [٢٧] اما الاجابة عن كيف يدفن هذا الكلب مع البشر فى نفس مكان الدفن فمن الصعب التوصل إليها ، لكن يعتقد أن الكلاب كانت تدفن كحراساً للمكان .

وضع الجثة بالمقبرة :

كانت معظم الجثث فى وضع القرفصاء ، وقد عرف هذا الوضع فى العديد من حضارات الشعوب ، وعادة ما يشبه وضع النوم أو وضع الجنين فى رحم الأم ، إما لأن المتوفى قد وضع فى المقبرة لنوم طويل أو لأنه سيعود رمزيا لنقطة بداية لحياته [٢٨] أى الانتقال من رحم الأم الى رحم الأم الأكبر .

دفنات الاطفال فى قدر فخارية :-

دفن أهل المعادى أطفالهم الصغار فى قدور من الفخار داخل بيوتهم ووجدت فتحتان بإحدى هذه القدور فى مقابل العينين ، وإذا كان ذلك حدث عمداً ، فإنه تعتبر سلفاً بعيداً لما إعتاده المصريون فى أواخر الدولة القديمة فى تصوير عينين محل جانب التابوت ليطل المتوفى عن طريقهما على العالم الخارجى وعلى مقدمى القرابين ، ولو أن انقطاع هذه العادة فيما بين عهدى المعادى وبين أواخر الدولة القديمة يبعث على التشكل فى إحداث الفتحتين عن قصد [٢٩] (صورة رقم ٢٤) .

جــرزة

تقع هذه الجبانة المنتمية لعصر ما قبل الأسرات بوادى ضحل فى منطقة بها طبقة من الحصى المرتفع قليلاً وتقع شرق مدخل الفيوم من ناحية وادى النيل وتقع حوالى ٣٠٠ ياردة داخل الصحراء من الحافة الحالية المستخدمة فى الزراعة وحوالى ٢٠٠ ياردة جنوب الوادى الكبير الذى يؤدى لطريق فى الصحراء.

أما الكثبان التى وجدت بينها المقابر فهى ممتدة من الجانب الشمالى لخليج كبير عند حافة الصحراء . هذا الخليج يتم الآن الزراعة به [٣٠] .

عرفت حضارة جرزة فى مصر الوسطى بثرائها وتقدمها الفنى من ناحية ، وبالتغيرات الجزرية فى الاسلحة والأوانى الفخارية والملابس من ناحية أخرى ، وينم ذلك عن تقدم ملموس فى الفنون والحرف ونمو الثروة وتدعيم الأفكار الدينية والاجتماعية[٣١].

لقد صنعت الأوانى من الطين والحجر على هيئة الاشكال الحيوانية Theriomorphs وتميزت بعض الأوانى بلون الطين البرتقالى الفاتح ، فترسم عليها أشكالاً باللون الأحمر المائل للبنى ، وأصبح يطلق عليها الآنية المزخرفة [٣٢] وكانت الرسومات على الأوانى كلها مشتقة من الطبيعة وتمثل الحيوانات النيلية مثل أفراس النهر بالاضافة للنباتات والحيوانات والسفن ، ولوحظ أيضا بجرزة تغييرات فى الملابس وأدوات التجميل ، فكانت العيون تطلى بالملاكيت حيث عثر على لوحات تستخدم لصحن مواد التجميل عليها [٣٣] .

وكانت الزراعة هى المصدر الرئيسى لحياتهم ويبدوا أنهم لم يعتمدوا على الصيد كمصدر آخر لحياتهم لعدم العثور على أدوات أو اسلحة الصيد فى مقابرهم [٣٤] .

العادات الجنائزية فى جرزة

المقبرة :

كانت عبارة عن حفرة فى الأرض بأبعاد ٥٠×٣٠ بوصة و ٢٥×١٥ بوصة ومغطاة جميعها بالتراب وكانت الأوانى الفخارية فى قليل من المقابر تظهر فوق السطح [٣٥] .

وقد لوحظ أن المقابر لم تبطن بالطمى أو أغصان النباتات الاّ فى حالة واحدة يبدوا أن تابوت عادى من الطمى تم تشييده على الحصير حول الجثة [٣٦]

الوجهه :

كانت الجثة مقرفصة ولم يتم ملاحظة إتجاه معين لها ، ولكن كانت الرأس عادة تتجة نحو الشمال (٣٧) .

التكفين :

لوحظ فى بعض المقابر أن الجثث قد كفنت بلفائف من أنسجة لحاء الأشجار ، وبعضها كفن في حصير من البوص وقد غطيت بعض الجثث بالطمى لتشكل ما يشبه التابوت وكان هناك أيضاً التوابيت فى بعض المقابر (٣٨) .

مقابر الأطفال :

تم العثور في جرزة على نسبة كبيرة من مقابر الأطفال ، وقد لوحظ أن الأشياء التى وضعت بها كانت أكثر قيمة من تلك التى وجدت بمقابر الكبار ففى مقبرة طفل عثر على عقدين ورأس حربة من الحجر الجيرى ولوحة من الاردواز وإناء من العاج وفي بعض المقابر تم دفن الأطفال فى المقابر الخاصة بأمهاتهم.

حالة البقايا :

فى بعض المقابر تم العثور على بقايا شعر على الجماجم

ملئ الجماجم وعظام السا ق بالرمال :

عثر فى بعض المقابر على جماجم وقد تكسرت لقطع صغيرة مبعثرة ، ولكن لم تنهار بأكملها نظراً لملئها بالرمال من الداخل ، لأنها لم تكن فى البداية مجوفة أو فارغة والاّ لكانت تهشمت وصارت قطعاً صغيرة ، وقد ملئت هذه الجماجم بالرمال من خلال فتحات الانف والعينين ، قبل أن تعرض للكسر ، وفى بعض المقابر عثر على جمجمة محشوّة بالرمل بالرغم من أن الجثة كانت مغطاه بالطمى ،

ولوحظ أيضا فى بعض المقابر أن عظام الساق كانت تبدوا سليمة جداً ، لكنها تعرض للكسر عند رفعها وانشقت الى نصفين واتضح أنها كانت محشوة بالرمل وبالتراب (٤٠) .

بتر أو قطع الأعضاء :

كانت هناك دلائل تشير الى قطع أعضاء الجثث قبل دفنها ظهر ذلك فى ١٢ حالة(٤١).

البـــدارى

تقع البدارى فى محافظة أسيوط . شرق النيل وشريط البدارى بصحرائه المنخفضة يقع بين المنطقة الجبلة والمنطقة الزراعية وتمتد لمسافة حوالي ٦ أميال ، من منطقة نجع ويصا شمالاً إلى جنوب الشيخ عيسى . لايزيد عرضها أبداً عن نصف ميل كحد أقصى وتتكون من حواف جبلية خفيفة الانحدار ومتتابعة من المنطقة السهلة للحقول يقسمها منخفضات ضحلة يمكن أن نطلق عليها اسم (أودية) .

هذه الحواف الجبلية يغطيها بقايا حجر جيرى انسابت مع المنطقة الجبلية ونحتت وتعرت الان ببطء شديد .

ويوجد مضيق كبير عند الطرف الجنوبى بقرب قرية الشيخ عيسى ويدخل فى الوادى لكبير ويشكل علامة مميزة بارزة .

وهنا تهبط السيول الغزيرة من الصحراء العاليه بعد العواصف الممطرة التى تحدث كل عدة سنوات [٤٢] .

ان أول مظاهر التطور التى تم التعرف عليها بالبدارى كانت فى الجبّانات التى تم الكشف عنها بالاضافة الي أماكن الاستقرار [٤٣] .

كانت الأدوات تصنع من الصوان فى مكانها ويلاحظ ذلك من الكميات الكبيرة للبقايا التى وجدت . وكانت أكثر الأدوات تمييزاً هو نوعاً من الفارة الصغيرة التى تعمل بالدفع أو المحكة المنحدرة الطرف والتى تعتقد السيدة كاتون تومسون أنها استخدمت فى دباغة الجلود . واضافة لها نجد الأزميل ذو الوجهين والحافة المشرشرة . كما أن المنشار قد تم تصنيعه بنفس الأسلوب بالإضافة إلى رؤوس السهام فكانت تصنع بشكل مجنح أو بشكل الورقة وتبين أن صناعات الاسلحة والادوات الصوانيه عند البدارى كانت متقدمة [٤٤] .

كانت الماشية والأغنام تربى وأحياناً تقام لهم دفنات فى طقوس ولكن لم تظهر عظام الخنزير كما كان شائع استخدامها فى مرمدة بنى سلامة [٤٥] وكان الاعتماد على صيد البر والبحر ضروريا حيث عثر على عصى الرماية من الخشب Boomerang لإستخدامها فى هذه الأغراض.

وقد بدأ عامل اقتصادى آخر فى الظهور وهو الاعتماد الأولى على المواد المستوردة والتى شملت الأشياء التى يتم الاتجار فيها والمالكيت الذى يتم استخدامه بصورة منتظمة لطلاء العيون كان يتم احضاره من سيناء أو النوبة . المحار من البحر الأحمر . كما أن وجود توابل من خشب الأرز وصمغ الصنوبر تشيرلوجود علاقات مع سوريا . وفى نفس الوقت عرف استخدام النحاس كمعدن وتم تقدير أهميته من ناحية قابليته للطرق .

ووجود نماذج لقوارب من الفخار يشير إلى أنه كانت هناك محاولات للملاحة التى قد تخطت مرحلة الابحار بقارب بسيطة من الخشب .

وتظهر لنا الأوانى الفخارية خاصة التى صممت للاستخدام الجنائزى أنه كان هناك اتقانا فى أساليب صناعه الفخار لايضاهى فى وادى النيل . وكانت الأوانى الأنعم رقيقة للغاية وكان يتم زخرفتها كلها عن طريق الصقل قبل الحرق وربما تم استخدام مشط غير مدبب السنون لجعل الاوانى تبدو مموجة بطريقة رائعة . وكانت تصنع دوارق كروية وأوانى برتقالية أو وردية ولها أربعة مقابض فى بدن الاناء ولكن هذا النوع كان استثنائياً وربما كان هاماً لديهم (٤٧) .

وكان هناك نوعاً من الأوانى المصنوعة من البازلت ذات الشكل الشبه اسطوانى بحافة متدلية . وكانت الدوارق والقازات الاسطوانية الشكل الصغيرة والمغارف عموماً تنتهى بأشكال وعول منحوته أو حيوانات أخرى (٤٨) .

كان أهل البدارى يرتدون ملابس من الجلود ولكن كان هناك نوعاً من أنسجة النباتات مثل الكتان يتم نسجها لنوع من القماش الخشن إلى حد ما . وكانت العيون تطلى بالمالكيت . وكانت الامشاط العاجية المزخرفة بطيور منحوته يتم تشكيلها مع الشعر كما وجدت دبابيس أو أبر من نفس المادة وأحياناً تكون رؤوسها بمجرى أو بفتحة فى الرقبة ، ربما لربط الملابس .

كان يوجد أيضاً الانابيب النحاسية وخرز من الكوارتز اللامع أو من اسطوانات الفلسبار ومن قشر بيض النعام ومحار البحر الأحمر وكانت تربط معاً لعمل عقود أو أحزمة . وكان يتم ارتداء الاساور والخواتم العاجية فى الذراعين أو الاصابع (٤٩) .

أما عن النحت فقد عثر في المقابر على ثلاثة تماثيل هما لثلاث سيدات وشابات اثنان من الطين أحدهما من الفخار الأحمر المصقول والثالثة غير محروقة وأكثر خشونة .

كلاهما يمثل سيدات شابات وكان فى المصقولة حرية في الحركة غير معروفة الا فى فن المصريين فيما بعد (٥٠) .

أظهر أهل البدارى ، مثل حضارات ما قبل التاريخ ، ميلاً نحو التلوين وتظاهر يميزهم عن المجموعات المعاصرة فى الصحراء الغربية والدلتا (٥١) وعرف أهل البدارى نوعاً من الزراعة ، فقد زرعوا القمح والشعير . وكانت ملابسهم من الكتان فقد كانت أنسجة الحشائش والبوص تنسج فى قماش . وتم استخدام جلود الماعز والغزلان كسجادة وكان يتم أيضاً استخدامهم فى صناعة الملابس . وكان الزيت المستخدم هو زيت الخروع وربما كان يستخرج من النباتات البرية . ولانستطيع القول بأن أهل البدارى كانوا مستقرين بوادى النيل أو قبائل شبه بدوية يزرعون رقع صغيرة من الأرض بالجنوب فى مكان مافى موسم ثم ينتقلون لمكان آخر فى الموسم التالى . كما أن المستوطنة فى الهمامية بالقرب من البدارى تشير إلى أن الحياة فيها كانت ماتزال على الأقل نصف بدوية ولكن من ناحية أخرى فإن وادى النيل ، كان يمكن زراعة الحبوب فيه عام بعد عام فى نفس المكان ، الأمر الذى يجعل الناس يتركوا حياتهم البدوية الاقتصادية للاستقرار بوادى النيل ولعدم العثور على مساكنهم وقريتهم تجعلنا غير قادرين على الجزم بشئ عن حياتهم الخاصة فمن المؤكد أن أهل البدارى امتلكوا قطعاناً من الماشية والأغنام والماعز . ولكن لسوء الحظ لا نستطيع أن نحدد عنصر هذه الحيوانات لدرجة أننا لانستطيع أن نتحقق من أصلهم (٥٢) .

نماذج لأهم الاكتشافات الاثرية بالبدارى

مقبرة رقم ٥٢٢٧ :

وهى عبارة عن حفرة بيضاوية الشكل بعمق ٤٠ بوصة ، وقد أختفت الجثة من المقبرة، وعثر على بقايا لثلاثة أوانى وتمثال لسيدة من الفخار (صورة رقم ٧) شكل ١١.

مقبرة رقم ٥٧١٦ :

وكان بها جثة شاب موضوعه على حصيرة فى وضع القرفصاء وملفوفة فى الجلود وكمية من الخشب والحصير واغصان النباتات ربما كانت بقايا لتابوت على هيئة سلة من الاغصان وعثر على آثار نسيج على الرأس وأمام الأيدى وجدت قطعه من الخبز ،

وعثر على عدد إثنان من أدوات الرماية Boomerang مصنوعة من الخشب ، وجدتا فوق بعضها ، وكانتا مزخرفتين وطرف أحدهما مفقود ولم يعثر عله بالمقبرة [٥٣] صورة رقم ٦ شكل ١٢ .

مقبرة رقم ٥٧٠١ :

عثر بها على جثة لسيدة ؟ لم يعبث بها لوحظ على جمجمة السيدة وجود شعر لونه بنى غامق ومموّج لحد ما ، ووجد إناء أمام الوجه وقطع لإناء آخر وعدد من المحار ، وعثر بالمقبرة على بقايا لأغصان النباتات ربما بقايا لتابوت على هيئة السلّة أو كانت دعامات لجدران المقبرة [٥٤] .

مقبرة رقم ٥٧١٩ :

عثر بها على جثة لطفل عمره خمس سنوات ، لم يعبث بها ، وكانت الجثة ملفوفة بالحصير . عثر بالمقبرة على أناء صغير من الخزف ولوحة من الالبستر ، وأسورة من العاج وبعض مسحوق من النحاس الاخضر أو الملاكيت ، وفى ركن المقبرة عثر على نواة كبيرة من الصوان وآداة من العظم وأجزاء من عظام فرس النهر [٥٥] .

مقبرة رقم ٥٧٣٥ :

عثر بها على جثة رجل ، ولم يعبث بها ، عثر بها على حصير وأغصان النباتات ، وكان شعر الرأس أسود مسترسل ، وعلى الجثة لوحظ أثار قماش بينما حول الجثة كان يوجد فراء أسود راقى مثل فراء القط ، وعثرة بالمقبرة على المحار وقلادة كبيرة من الحجر الأخضر وأسورة ، وعلي الفراء حول الجثة كمية من الخرز الأخضر اللامع [٥٦] .

مقبرة رقم ٥٧٦٦ :

كان بها جثه لم يعبث بها ، الرأس غير موجودة ولوحظ وجود اناء مكانها [٥٧] .

مقبرة رقم ٥٧٦٩ :

عثر بها على جثة لشاب مقطوعة الرأس والقدمين ، عثر بالمقبرة على أربعة أوانى وبإحدى الأوانى الصغيرة بالمقبرة عثر على لفائف من القماش بداخله تمثال من الطين لسيدة ، وقد لفت بالقماش ، واللفائف والتمثال بالإناء ربما توضح جميعها طريقة نموذجية للدفن [٥٨] .

مقبرة رقم ٥٨٠٢ :

ربما كانت لسيدة لها شعر بنى مموجْ حوالى ٤ بوصات ، لفت فى حصير ، ولوحظ وجود بقايا جلود بها فتوق [٥٩] .

العادات الجنائزية التى ظهرت بالبدارى

المقابر :

كانت معظمها بيضاوية الشكل . حفرت فى منطقة رملية ناعمة أو فى الحجر الجيرى حيث يمكن حفرها بسهولة بأدوات بدائية وكان لمقبرة أو إثنتين جوانب قائمة تقريباً ، وفى بعض المقابر كانت الجوانب عمودية ومنحدرة بدرجات متفاوتة بحيث تكون أرضية المقبرة أصغر الى حد ما عن فتحتها ، وفى بعض المقابر عثر على بقايا الحصير بأرضيتها وربما كان لبعض المقابر أسقف لحمايتها وأغصان النباتات لحماية جوانب المقبرة ، ويشير ذلك إلى الرغبة فى الحفاظ على الجثة فى حدود الامكانيات المتاحة لهم آنذاك . وكانت أروع الأوانى الفخارية قد تكسرت لقطع صغيرة كما أن الجماجم كان يندر وجودها سليمة بسبب سقوط السقف عليها وليس بالملئ المتعمد للمقبرة بالتراب .

ولاحظ Engelbach وجود فتحة فى جانب المقبرة ، وبها أثار لنشاره الخشب ، ويبدوأ أنها كانت فتحة لعمود يرفع سقف المقبرة ، ولكن لم تلاحظ أى فتحات مماثلة .

وضع الجثة داخل المقبرة :

كان أكثر الأوضاع شيوعاً هو وضع القرفصاء المريح [٦٠] وكان الاتجاه العام للرأس نحو الجنوب ، وقليلاً ما كانت الرأس تتجة نحو الشمال ونسبة ضئيلة كانت بإتجاهات أخرى ، ويمكن القول أنه كانت هناك رغبة شديدة فى أن ينظر المتوفى جهة الغرب فى أى وضع يوضع عليه [٦١] شكل ١٣ .

التكفين :

كانت مواد التكفين نسيج الكتان وجلود الماعز والغزلان ، وكانت تلف الجثة على الجلد ناحية الشعر واحيانا كانت تلف الجثة فى نسيج من الكتان ، وكانت تلف الجثة فى بعض الأحيان فى جلد الماعز والغزلان معاً ، وأحياناً كان يلف الجلد ويوضع تحت رأس المتوفى كوسادة [٦٢] .

التوابيت :

لم يعثر على بقايا تبين إستخدام توابيت من الخشب أو من الفخار ، لكن أعواد البوص وأغصان النباتات التى كان يعثر عليها بالمقابر على الجوانب ربما كانت لتوابيت على هيئة سلال من الأغصان (٦٣) .

محتويات المقابر :

تبين محتويات المقابر حياة الطبقة العليا وكانت عبارة عن أوانى فخارية من جميع الأحجام ، ومن الواضح أن بعضها استخدم فى الطهى أو التخزين ، والبعض الآخر لتقديم الطعام والشراب ، واللوحات وأدوات الزينة توضح الايمان بالحياة الأخرى، بالاضافة إلى وجود التماثيل الفخارية والعاجية التى وجدت فى المقابر (٦٤) .

بالاضافة إلى وجود عصى الرماية المصنوعة من الخشب والتى تبين مدى إهتمام سكان البدارى بأدوات الصيد والتسلية (٦٥) .



المحاسنة

تقع المحاسنة فى محافظة أسيوط غرب النيل ، وتقع الجبانة شمال أبيدوس بحوالى نصف ميل من الأرض الزراعية على الضفة الشمالية لوادى متسع «لمجرى مائى جاف»[٦٦] .

وكانت الأرض داكنه اللون أكثر من الصحراء حولها ، بسبب اختلاط الرمال بالتراب، وهذا التراب الداكن يعرفه تماماً أهل المنطقة ويجدونها أراضي ممتازة يحصلون منها على السماد «السباخ» اللازم للاغراض الزراعية كما يفعلون فى التلال الموجودة بالمدن القديمة [٦٧] .

نماذج لأهم الاكتشافات الاثرية بالمحاسنة

مقبرة رقم هـ ٩٠ – H 90

عبارة عن حفرة مستديرة وجد بها ثلاث هياكل عظمية لثلاثة جثث مقرفصة ، بالإضافة إلى وجود إناءين وقليل من الخرز العقيق ولوحة إردوازية وسلّة صغيرة، وعند رأس أحدى الجثث عثر على قلادة من الكريستال ، وبعض الخرز من الحجر الأسود وكانت الجثث الثلاثة قد لفت فى حصيره كبيرة [٦٨] .

مقبرة رقم هـ٢٩ – H 29

عبارة عن حفرة كبيرة مربعة بها عدد من الجثث غطيت جميعها بالحصير وكانت أغنى مقبرة فى هذا الموقع لأهمية محتوياتها ، عثر بها على بقايا لأوانى فخارية ورمح من الطين كما وجد أيضا كمية من الخرز والأساور ، كما عثر على تمثال لرجل من العاج وأربعة قلادات عاجية وقطع مكسورة لمشط كذلك من العاج وبنستين شعر من العاج ومشط آخر صغير من العاج وكمية كبيرة من الخرز [٦٩] .

مقبرة رقم هـ ٤١ – H 41

عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل كبيرة تقريبا ، عثر بها على جثه لسيدة وطفل بوضع القرفصاء وكومة لعظام شخص بالغ بدون الجمجمة ، وعثر بالمقبرة على بقايا حصير من أغصان النباتات ، ووجدت قلادة صغيرة من العاج وخرز من الديوريت أو شكل غريب لامرأة ؟ مصنوع من الفخار ولوّن باللون الأحمر .

كما عثر على منضدة من الطين صغيرة الحجم نسبيا سطحها العلوى مقسم بخطوط غائرة لإثنى عشرة مربعاً [٧٠] (صورة رقم ٢٥) كما عثر على عدد من القطع الصغيرة الهرمية الشكل ربما كانت تستخدم كقطع لاجهزة الألعاب على هذه المنضدة « صور ٢٦، ٣٦ مكرر » وهذه ربما تكون أقدم إشارة للأشكال الهرمية فى مصر خلال فترة ما قبل الأسرات ، أى قبل عصر بناء الأهرامات .

مقبرة رقم هـ ٩٢ – H 92

كانت بيضاوية الشكل تقريباً بأبعاد وعمق ٦٢×٤ر٤٥×٥ر٥٥ بوصة ، وبها جثة لرجل بوضع القرفصاء على جانبه الأيسر موضوعة على حصيرة فى تابوت من الفخار بدون قاع ولوحظ وجود قطع من القماش على الجمجمة « صورة ٢٧ » وتم العثور على عدد من الأوانى الفخارية بالمقبرة بالإضافة إلى خرز من القيانس الأزرق الفاتح بجوار الجمجمه [٧١] .

مقبرة رقم هـ ٢٣ – H 23

عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل وكبيرة بها جثة لرجل فى وضع نصف مقرفص عثر بالمقبرة على خرز من الديوريت ، ورأس حربة ومعولين من الحجر بمقابض من الخشب بالإضافة إلى رأس حربه من النحاس ، وبقايا لوحات مسطحة ، ولوحظ وجود صندوقاً من الخشب ربما كان يستخدم كتابوت لحفظ الجثة بالاضافة إلى وجود حصير تحت الجثة . وبجوار التابوت الخشبى عثر على جثتين لكلبين تم تكفينهما بالحصير كما عثر على حزم عديدة من الثوم [٧٢] .

مقبرة رقم هـ ١٢٦ – H 126

عبارة عن حفرة مستطيلة عثر بها على جثة . لوحظ أن جوانب المقبرة قد كسيت بطبقة من الطمى وبطنت بصف واحد من اعواد البوص ولوحظ وجود تجويف فى ركن المقبرة عثر به على أوانى فخارية [٧٣] .

مقبرة رقم هـ ١٢٩ – H 129

عبارة عن حفرة مستطيلة الشكل مبطنة بالطوب اللبن – ومدعمة بالأغصان بالإضافة إلى وجود دعامتين – كبيرتين فى منتصف المقبرة لرفع السقف ولم يعثر بالمقبرة على جثة بل عثر على أوانى فخارية وأوانى من الصوان وآخر من البازلت[٧٤] .

العادات الجنائزية فى المحاسنة

المقبرة :

عثر على عدد من النماذج المختلفة بجبانة المحاسنة كالآتى : -

١- مقابر عميقة دائرية .

٢- مقابر مستطيلة أو تقريبا بيضاوية .

٣- مقابر بها جثث حفظت فى توابيت من الفخار .

٤- مقابر بطنت بالخشب .

٥- مقابر بطنت بأعواد البوص .

٦- مقابر بطنت بالطوب اللبن .

محتويات المقابر :

١- عثر بالمقبرة رقم هـ ٤١ - H 41 على منضدة ألعاب صغيرة الحجم وقطع هرمية الشكل تستخدم فى اللعب بتحريكها على المنضدة فى مربعات مقسمة على سطحها (صور أرقام ٢٥ - ٢٦) .

أما معرفتنا الحالية باللعبة لاتمدنا بمعلومات كافية عن كيفية استخدامها [٧٥] وربما تشبه لعبة السيجة فى الأرياف .

٢- الأدوات العاجية :

عثر فى المقبرة رقم هـ ٢٩ - H 29 على عدد من الأشكال العاجية لرجل وأربعة قلادات . الشكل الأدمى فى حالة جيدة والأربعة قلادات فكانت أيضا كاملة.

وهذه الأدوات صنعت من أنياب فرس النهر وليس سن الفيل وليس عليها آية زخارف بالإضافة إلى وجود أساور وأمشاط من العاج [٧٦] .

٣- رحايا لصحن الحبوب :

عثر على أحدى الرحى الخاصة بطحن الحبوب وتحويله إلى دقيق بالمقبرة رقم هـ ٢٩ - H 29 - عبارة عن قطعتين من الجرانيت الأسود مقعرة قليلاً على سطحها العلوى[٧٧].

العمـرة

تقع منطقة العمرة حوالى ستة أميال جنوب شرق مقابر الملوك فى أبيدوس بمحافظة سوهاج غرب النيل .

ويوجد بها وادى متسع ، شقت به قنوات ضحلة عديدة تنبئ بعواصف وأمطار غزيرة آنذاك .

والمنطقة الآثرية عبارة عن قطعة أرض صغيرة من سهل مرتفع يتاخمه مباشرة هذا الوادى الذى تقع به المقابر القديمة على جانبه الشمالى .

وهى قطعة مربعة الزوايا وتمتد لثلاثمائة ياردة مع الدوران الذى يتاخم الأرض الزراعية (٧٨) .

ترجع هذه الحضارة التى يطلق عليها حضارة أهل العمره لفترة ماقبل الأسرات ، وكانت معروفة منذ فترة من عدد من الجبانات وبعض مواقع القرى الممتدة من البدارى جنوباً إلى أسفل النوبة .

عثر فى العمرة على أشكال صغيرة من الفخار والعاج وكانت الأشكال العاجية الأولى ترسم رجالاً محلوقى الشعر مرتدين لحية طويلة مدببة ولهم أذن معقوفة بارزة وجبهة عالية مقببة . بينما كانت السيدات تصور وهن حالقات شعر الرأس ومرتديات باروكات يتم تشكيلها منفصلة .

وأكثر من أهل البدارى فقد عاش المصريون المنتمون لأول عصور ماقبل الأسرات فى صورة مجتمعات مستقرة فى قرى على إنتاج محاصيلهم وأسراب من الطيور التى قاموا باصطيادها براً أو بالصيد النهرى . ومن الأشكال التى وجدت على الأوانى والتمائم لحيوانات غير مرغوب فيها مثل التماسيح والعقارب فقد تم استنتاج وجود عبادة طوطمية وعلى الأقل بعض الرموز التى نجدها تتكرر فى الفترة التالية فى صورة شعارات للقبيلة أو العشيرة ثم بعد ذلك شعارات للآلهة (٧٩) . وكان العبيد متواجدين مما نراه واضحاً من التماثيل الصغيرة لحاملى المياه وكانوا من السيدات ، كما نرى تماثيلاً للأسرى عقدت أيديهم خلفهم .

عاش أهل العمرة فى أكواخ دائرية كانت الأرضية بها قد حفرت قليلاً داخل الأرض. وكانت كل الصناعات التى مارسها أهل البدارى قد ازدهرت مع أهل العمرة (٨٠) .

وكان يُجلب النحاس والمالكيت من سيناء والذهب من النوبة والأوبسيدان من غرب أسيا وأخشاب شجر الصنوبر من سوريا . وربما لتسهيل هذه المعاملة إبتكر المصريون القدماء مركباً متعدد الوظائف من حزم البردى بربطهم معاً . وكانت هذه المراكب توفر مكاناً لكابينتين مربعتين بمنتصف المركب ويتم دفعها للأمام عن طريق سبعة أو ثمانية أزواج من المجاديف ويقف الموجه عند مؤخرة المركب . ويعتقد بيترى F. Petrie أن مثل هذه المراكب قد يكون بها أشرعة لأن التجديف سيكون غير فعال ضد تيار النيل .

ونلاحظ التقدم فى المعتقدات الدينية من خلال تطور الطقوس الجنائزية .

وكان حفظ الجثث الرائع فى التربة الساخنة للصحراء قد أعطت لساكنى النيل فكرة واضحة خاصة عن استمرار الحياة بعد الموت .

وكانت المادة المستخدمة فى عمل الأوانى الحجرية فى فترة ما قبل الأسرات هى الصخور ذات الحبوب الناعمة مثل البازلت أو الألبستر . وكانت الأوانى تصنع من قشر بيض النعام أو العاج . وإذا اتجهنا لأدوات التجميل نجد أن العيون كانت ماتزال تطلى بالمالكيت الذى كان يطحن على لوحات إردوازية وكانت أشكالها إما بقاع متوازى الأضلاع أو منحوته بأشكال حيوانات . ومثل أهل البدارى كانت هناك أمشاطاً عاجية طويلة السنون وكانت توضع فى الشعر أو الباروكة كما وجدت البنس العاجية . ووجدت العقود التى كانت توضع حول الرقبة والمصنوعة من بيض النعام والعقيق والآستايت ، والفلسبار أو عقود ذات خرز من الزجاج الأخضر أو المحار البحرى أو المرجان . وكان يعلق بهم قلادات تمثل حيوانات أو طيور أو أسماك تمثل شعار طوطمى أو تمائم سحرية.

وكان يتم تزيين الذراعين بأساور من المحار أوالعاج أو بيض السلحفاة (٨١) وكان الرجال كما هو واضح فى التماثيل الصغيرة يرتدون الجراب الليّبى وقد زينوا رؤسهم بالريش ومرتدين الصنادل وكانت السيدات ترتدين مريلة من الكتان وأحياناً باروكات(٨٢).

ونرى هنا فكرة عن المنازل التى عاش فيها أهل العمرة يوضحها لنا ذلك النموذج الذى عثر عليه فى العمرة وهو يمثل بناء قوى من الطمى أو الأغصان والطين مع باب

هيكلة من الخشب على جانب طويل . وتبلغ مساحته التقديرية ٢٥×١٨ قدم «شكل رقم١»
وفى مثل هذه المجتمعات من المتوقع أن توجد تخصصات فى العمل وتقدم متتابع للحرف. ومن الإنجازات الملحوظة وجود مثقاب الحجر الذى يمكن استخدامه مع أقوى الصخور والزجاج يشهد بذلك على التخصصات [٨٣].

ولكن إستخدام النحاس نادراً وقد وجدت الأزاميل المسطحة والمطارق والسكاكين والإبر والملاقط فى أماكن متفرقة [٨٤] .

ربما يكون استخدام تعاويذ للصقر ، رمز إله مينا ، البقرةحتحور ، وأذرع للآلهة الأخرى ، يعنى أن هذه الطواطم قد أدخلت فكرة الآلهة المحليين .

ولكن لم يتعرف على مقاصير أو معابد ولكن المقابر هى التى تعطينا الصورة الواضحة عن أفكار هذه الفترة [٨٥] .

نماذج لأهم الاكتشافات الاثرية فى العمرة

وضع الجثة :

كانت الجثة توضع فى المقبرة فى وضع القرفصاء وتلف بالجلد مثل جلد الماعز ثم تحوط بحصير وبوص [٨٦] .

المقبرة :

عثر على عدد من النماذج المختلفة بجبانة العمرة كالآتى :

١- مقابر دائرية الشكل :

وكانت عبارة عن حفرة غير عميقة واسعة بالقدر الكافى لاستيعاب الجثة وبعض الأدوات .

من هذا النموذج المقبرة رقم ب ١٢٧ وقد عثر بها على جثه وقد قطعت جميع أوصالها قبل الدفن [٨٧] .

٢- مقابر بيضاوية الشكل :

(أ) وكانت بدون سقف .

(ب) مقابر لها أسقف لحمايتها وكانت هى سمة مميزة لفترة بداية الاسرات [٨٨] من هذا النموذج المقبرة رقم ب ١٥٤ وهى ذات سقف من الأغصان كسيت بالطمى [٨٩]

٣- مقابر ذات تجاويف فى الصخور :

وكانت توضع الجثة بها والأوانى تجدها على رف أعلى قليلاً من الفراغ الذى وضعت به الجثة (٩٠) .

من هذا النموذج المقبرة رقم ب ١٥٧ وقد لوحظ فى هذه المقبرة وجود بئر أو حفرة ، وتجويفاً (٩١) . وأيضا المقبرة رقم ب ١٣٥ وقد لوحظ بها أن التجويف هنا مسور بحاجز من الأغصان على شكل سياج (٩٢) .

٤- مقابر ذات تجويف فى الصخور وبها تابوت :

وكانت السمات المميزة لهذا النوع من المقابر وجود الجثة فى تابوت الفخار أو الخشب وكان يشغل التجويف بأكمله تقريباً ، كما أن الأوانى القليلة قد وضعت بجانب التابوت ووضعت الاشياء الصغيرة الاولي ذات الاستخدام الشخصى مع الجثة نفسها (صورة ٢٨).

من هذا النموذج المقبرة رقم ب ٤ - B 4

ونلاحظ أن التابوت الفخارى يملأ التجويف ، والجثة مقرفصه ولايوجد أشياء مع التابوت إلاّ الاناء الخشن الصنع فقد وضع بجواره (٩٣) صورة ٢٨ .

٥- الدفن فى أواني من الفخار « ماجور » Pan - Graves

لقد تم دفن الجثث فى الأوانى الفخارية الكبيرة - التى يطلق عليها اليوم كلمة «ماجور» - فى أواخر فترة ما قبل الأسرات (صور أرقام ٢٨ - ٢٩) والتاريخ هنا محل شك ، ولكن منطقة العمرة تمدنا بحلقة الوصول بخصوص الاستخدام النادر للتابوت والذى يوضع فقط فى الحفرة بدون أى شكل من أشكال المقبرة ، ونلاحظ فى بعض الأحيان أن الوعاء الفخارى مكسوراً من أعلاه بفعل اللصوص لكى يتأكدوا ما إذا كان يحوى أشياء ثمينه وتتنوع أبعاده بصورة كبيرة الا أن القطر عند الفتحة كان كافياً لاحتواء الجثة التى توضع به بوضع القرفصاء .

وفى حالة فريدة بالمقبرة رقم ب ٣٢ B 32 كانت العظام قد غطيت بمادة سوداء تشبه القار الأسود ، وكانت هى الحالة الوحيده فى منطقة العمرة كمحاولة لمعالجة الجثه صناعيا لحفظها من التلف (٩٤) .

٦- أسوار من الطوب اللبن لعمل غرف ثانويه بالمقبرة .

٧- أسوار وحوائط فاصلة لعمل غرفة لتقديم الأوانى والقرابين .

٨- هذا النموذج مثل النموذج السابق وقد قسمت الغرفة الى قسمين بحائط فاصل صغير بها .

العادات الجنائزية فى العمرة

الاكفان :

كانت الجثة تلف بالجلد أو حصير من البوص والاكثر شيوعاً هو وجود طبقات ثلاثيه من الاغطيه على الجثه وهى قماش ثم جلد ثم حصير ، وكانت تلف الجثة بالحصير وأحيانا كان يلف بها أيضا أثاث المقبرة .

هناك أنواع من التفاصيل الشيقة ، ففى حالات عديدة لم تكن الجثة تلف بالطريقة التى تم شرحها ، لكن كان يوضع عليها أغصان مربوطة معاً لتشكل ما يشبه الصينية ، وهو مثال غريب حيث وضعت الصينية ليس اسفل الجثة ولكن فوقها [٩٥] .

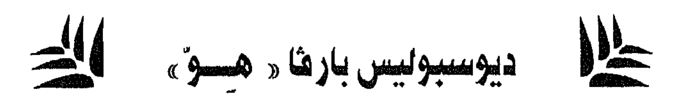
أقدم محاولة لحفظ الجثة «المعالجة الصناعية» .

فى حالة فريدة مقبرة رقم ب ٣٢ B 32 غطيت الجثة بمادة سوداء تشبه القار الأسود، وهى الحالة الوحيدة فى العمره كمحاولة لحفظ الجثة من التلف [٩٦] .

فصل الأعضاء :

ظهرت هذه العادة الجنائزية فى بعض المقابر بالعمرة .





تقع ديوسبوليس بارفا غرب النيل فى محافظة قنا

نماذج لأهم الاكتشافات الاثرية

المقبرة رقم ب ٨٦ – B 86

وقد عثر بها على جثتين فى وضع القرفصاء وجثه ثالثة أمامهم يبدوا أن المقبرة لم يعبث بها ، وقد وجد بها رأس حربة بمقبض من العاج وقرن الحيوان ، وعدد من الرماح المصنوعة من الصوان (٩٧) .

المقبرة رقم ب ١٠١ – B 101

وهى من أكبر المقابر ولم توجد بها الجثة ، كان السقف عبارة عن اغصان نباتية تم تغطيتهم بالحصير ، عثر على كومة كبيرة من الفخار ولوحات واشكال لفرس النهر ، واشكال قمعية ومخروطية من الحجر وأمشاط من العاج وخرز من العقيق (٩٨) .

المقبرة رقم ب ١٠٢ – B 102

وهى من أهم المقابر حيث وجد بها خمسه جثث (٩٩) .

المقبرة رقم ب ١٠٣ – B 103

كانت أيضا مقبرة مشتركة ، كل الجثث بها فى وضع القرفصاء (١٠٠) .

المقبرة رقم هـ ١٤ – H 14

كان بها جثة بوضع القرفصاء ، ولوحظ وجود الجمجمة على الركبتين (١٠١) .

المقبرة رقم هـ ١٦ – H 16

عثر بها على جثة وقد لوحظ أن العظام قد لفت بلحاء الشجر (١٠٢) .

المقبرة رقم هـ ٣٦ – H 36

عثر بها على جثة ، ولم تلف العظام منفصلة فقط بلحاء الشجر بل وجدت الجمجمة ملفوفة أيضا ، وفى تجويف العينين عثر علي خرز من العقيق (١٠٣).

العادات الجنائزية فى ديوسبوليس بارفا

١- قطع الأعضاء .

٢- لف أجزاء الجسم كل على حده .

٣- استخدام دبابيس معدنية لربط جلود الماعز مع بعضها حول الجثة [١٠٤].



نقادة وبلاص

تقع نقادة وبلاص في محافظة قنا غرب النيل بصعيد مصر . ويلاحظ أن المنطقة الزراعية غرب النيل آنذاك . كانت تتراوح فى إتساعها بين ٥ر١ ميل عند بلاص وإلى ٣ أميال عند المنطقة المواجهة لنوبت (*) بينما يتراجع السهل الصحراوى لحواف الجبال ويتراوح إتساعه بين ٣ أميال . وترتفع الصحراء بسطح منخفض إلى السهل حوالى ٣٠ قدم فوق السهل النيلى ثم تنحدر تدريجياً لأعلى حتى تصل لعدد سفوح جبال بنحو ٢ ميل . وفوق هذه ترتفع بعض الجبال لحوالى ١٤٠٠ قدم فى أماكن كثيرة .

وكانت الأودية تجرى نحو الجنوب داخل السهل وتتفتح فى وادى النيل بينما تصل الأودية نحو الجبال ، وأحياناً تكسر هذه الحدود بتجاويف أو منحدرات (١٠٥) .

وتدل هذه المنطقة على كثرة أهلها ، ورقى أذواقهم نظراً للأدوات التى وجدت بها(١٠٦).

يعود الفضل إلى فلندرز بترى فى اكتشاف منطقة نقادة خاصة وأنها من أهم الحضارات التى تنتمى لفترة ماقبل الأسرات فى مصر (١٠٧) .

كان هناك مدينتان فى نقادة . كان أهمها المدينة الجنوبية وهى مدينة نوبت الخاصة بالإله ست حيث كان معبد الإله ست يقع فى العصور القديمة على حافة جبلية لمنطقة منخفضة . ولاتعلم ما إذا كان سبقها وجود معبد فى عصر ماقبل الأسرات أم لا . ولكنه كان يشغل مدخل الوادى المتجه نحو الغرب .

أما المدينة الشمالية فتقع شمال بلاص ، وهى المدينة الأصغر ، والأقل فى المواد والأشياء التى وجدت بها (١٠٨) .

عرف سكان نقادة البناء بالطوب اللبن وكانت هناك منازل قد بنيت فى هذه الفترة حيث توجد بقاياها هناك . أما بالنسبة للأسلحة فكانت معظمها فى الأساس النوعية من رؤوس الحربة الحجرية الصلبة ، بشكل الكمثرى والحادة الحواف . كما كان يتم استخدام الحراب شكل الشوكة فى الصيد . وهى بالإضافة لسكاكين الصوان توضح المهارة العظيمة التى عرفت فى تنعيم السطح (١٠٩) .

(*) نوبت هى طوخ الحالية بمحافظة قنا .

كما تم استخدام النحاس فقد وجدت خناجر نحاسية وبعض الحراب بالإضافة إلى تصنيع الأدوات مثل المطرقة البسيطة المسطحة . وكانت الملاعق والأمشاط تصنع من العاج وغالباً ما كان يتم زخرفتهم ، فالملاعق تزخرف بأشكال الحيوانات والمقابض والأمشاط بأشكال بسيطة . أما عن تشكيل الأوانى من الحجر والفخار فكان سكان نقادة قد أظهروا مهارة عالية فى الرؤية والتشكيل حيث كانت الأشكال متقنة بدرجة أنه لايمكن رؤية أى رتوش بها . وكان يتم عمل الأوانى الحجرية من أكثر المواد صلابة مثل الجرانيت والبازلت وكانت رائعة فى تصميمها . وكانت الأشكال متنوعة وتدل على وجود ذوق فنى وكانت بعضها لحيوانات (١١٠) وقد وجدت قطعة فخارية تعود أهميتها بأنها أقدم قطعة فخار وجد عليها نقش بالبارز يمثل التاج الأحمر وهو تاج مصر السفلى وهى عبارة عن جزء من إناء واسع الفوهة من أحسن أنواع الأوانى الفخارية ذوى الغطاء الأسود (أوانى بترى) وهى أحد الأنواع المميزة لحضارة ما قبل التاريخ وأهميتها تكمن فى أن عليها نقش بالبارز لنموذج جيد للتاج الأحمر الخاص بالدلتا (١١١) (صورة رقم١).

وكان الخرز معروفاً ومعتاداً جداً وكان فى الغالب من العقيق أو من حجر الكوارتز الأزرق المصقول فقد كان الصقل أيضاً معروفاً . وفى حالة تقليد الأشكال الحية ، أظهروا عدم قدرة إذا قورنت مهارتهم بتلك الأشكال الهندسية . فكانت أشكال الرجال والسيدات غير متقنة ولكن منها عرفنا أن الرجال كانوا يرتدون لحى مدببة وكانت السيدات تضعن الوشم بنماذج وتصميمات مموجة .

ووجد الشعر بمقابرهم وكان طويلاً ، مموجاً وباللون البنى الغامق (١١٢) .

نماذج لأهم الاكتشافات الاثرية فى نقادة

المقبرة :

تنوع حجم المقابر فبعضها كان ٥×٥ر٣×٣ر٥ قدم كمقاس عادى ولكن هناك مقابر ١٠×٨×٦–٨ قدم أو حتى أكبر (١١٣) شكل ١٤ .

مقبرة رقم ٣٧ :

عبارة عن حفرة عثر بها على عظام مبعثرة الجمجمة مملوءة برمل نظيف ، البنس المعدنية ملتصق بها شعر، وكانت كل البنس موجهة نحو خلف الرأس ، لوحظ وجود بقايا لقماش (١١٤) .

مقبرة رقم ب ٦٢ :

مقبرة عادية عبارة عن حفرة لها غرفة ملحقة كان بها جثة غير كاملة لشخص وأخرى لطفل ، وكانت جمجمة الجثة الرئيسية نقلت ووضعت فى ركن الغرفة الملحقة الصغيرة ، حيث وجدت عليها جثة الطفل (١١٥) .

مقبرة رقم ٢٢٧ :

عبارة عن حفرة ، لم تفتح من قبل ، عثر بها على جثة لشاب نقلت الجمجمة نحو الغرب من الجثة ، ووجد إناء صغير على قمة العمود الفقرى (١١٦) .

مقبرة رقم ١٤٨٠ :

عبارة عن حفرة عثر بها على جثة عادية بدون الرأس حيث وجد مكانها بيض نعام مكسور ، مرسوم عليه غزالتان . عند الركبتين عثر على رقائق نحاس رفيعة (١١٧) .

مقبرة رقم ت ٥ T5 :-

تعتبر هذه المقبرة أهم مقبرة وجدت فى المنطقة وأكبرهم أيضاً . فلا يبدو فيها علامات تشير لسرقتها حيث وجدت كل الأوانى الحجرية الصلبة القيمة والخرز فى أماكنها بدون عبث بها . كما تبين العظام أنها وضعت هكذا عندما كانت المقبرة مفتوحة، فترتيبهم لا هو نتيجة لسرقة المقبرة أو للنبشها عن آخرها . فكل العظام وجدت على الأرض كانت تقريباً مجمعة فى كومة واحدة وكان يبدو من مظهر التراب المستخدم فى ملىء المقبرة أنها لم يعبث بها منذ أن تم الدفن . ولكن أوضاع وحالات العظام أظهرت شكلاً غريباً للتعامل معها (١١٨) .

ولايوجد أى دليل يشير إلى أن المقبرة قد فتحت . الأوانى الحجرية المصقولة القيمة كانت واقفة فى ترتيب كامل ، معتدل على الأرض . والخرز الحجرى ظل فى مكانه والأوانى الفخارية كانت سليمة على الجانبين .

وجدت ستة جماجم فى المقبرة وكمية كبيرة من العظام ولكن لم توجد عظمة واحدة مرتبطة بصاحبها . فكانت الجماجم على الأرض بالقرب من أوانى حجرية معتدلة على الجانبين ووجدت كومه من العظام لوحظ كسور عند أطرافها وبعضها إنفصل كلها على الأرض فى كومة بحوالى ٢ قدم عرض وارتفاع ٧ بوصات وحول الجانبين بالمقبرة وجدت عظام كثيرة تقريباً كل أطرافها كسرت ووجدت كلها متناثرة . ووجدت ثلاثة عظام للذراع

وفخذ واحد مكسورين فى الركن الشمال الغربى ، وفي مكان آخر وجد عدد ١٠ عظام من عظام الساق متوازيين وأيضا فخذ واحد .

فى هذه الحالات لم تنكسر الأطراف فقط لبعض العظام ولكن التكوين الخلوى الداخلى قد جرف بقوة وما تبقى منها هو القوى والصلب وإضافة لذلك وجدت تجاويف بعد قرض العظام . وهذا الاضطراب لايمكن أن يكون نتيجة لحيوانات قد تكون قد وصلت للجثث إما قبل ، أو بعد الدفن والدليل هو تجريف التكوين الخلوى للعظام الطويلة وأيضاً تجميع العظام معاً فى كومة واحدة ومكسورين .

كما كانت حالة الجماجم تستحق الملاحظة :

جمجمة أ : وجد عظم الفك فى مكانه .

جمجمة ب : وجد الوجه مسكور ووجدت فتحات على الجانب السفلى .

جمجمة د : كانت لشاب ووجدت مكسورة ووضعت مكانها عظمة ، والخرز والمالكيت وجد داخلها وأسفلها .

جمجمة هـ : وجد اسفلها قلادة بيضاوية من المحار .

جمجمة و : وجدت بإرتفاع ١٦ بوصة عن الأرض عند الطرف الشمالى وكانت تحتها طوبة . ولحظ أن أدوات الزينة كانت تدفن مع الجماجم حيث وجد الخرز .

وإقترح بيترى F. Petrie أن الأجساد أحياناً تقطع ويؤكل جزء منها (١١٩).

والواقع أنه لايسهل تفسير فصل العظام والأعضاء عن قصد ، إن صح القصد فعلاً فى أيام نقادة الأولى ، تفسيراً مرضياً ، ولكن ذلك لا يحول دون إستبعاد عادة أكل لحوم البشر عن آفاق المصريين ، وهم حرصوا كل الحرص على رعاية موتاهم منذ أوائل العصر الحجرى الحديث على أقل تقدير ، وذلك مع ملاحظة أنهم لم يحرموا الموتى القلائل الذين فصلوا أعضاءهم وعظامهم من متاعهم الأخروى المعتاد ، ودلوا بذلك على رضاهم بأن تتوفر لهم حياة أخرى يطعمون فيها ويشربون ويستمتعون فيها إستمتاع غير منقوص ، ولاحظ maciver and Mace وجود مادة سوداء تشبه القار فوق عظام شخص متوفى فى إحدى مقابر العمرة ، ولم يستبعدوا أن تدل هذه المادة على احدى وسائل أهل عصرها لحفظ جثث موتاهم . ولوحظ فى مقابر العصور التاريخية نفسها أن أعضاء الجسم كانت تفصل بعضها عن بعض أحياناً ولكن ليلف كل عضو منها بالكتان

على حده ، ثم تجمع كلها مع بعضها مرة ثانية ، وأتبعت هذه العادة فى أكثر من احوالها بالنسبة إلى الاحشاء التى كانت تستخرج من البدن وتلف منفصلة فى أربع لفائف مستقلة ثم تغمر فى مواد التحنيط (١٢٠) .

العادات الجنائزية فى نقادة وبلاص

قطع الأعضاء :-

كانت عملية قطع الأعضاء نادراً ما تتم بدون قطع الأوتار (١٢١) .

وقد حصلنا على أدلة أكثر عن قطع الأعضاء فى المقابر والأقل عبثاً بها فى جبانة نقادة ، وما يؤيد ذلك هو عدم وجود الرأس والجزء العلوى للجسد فى حالات كثيرة (١٢٢).

فقدان الرأس :-

كان العدد الكبير من المقابر قد سرق فى عهد المصريين القدماء . ولكن من بينهم ما يبين عدم وجود آثار للعبث مع وجود هياكل غير كاملة كثيرة .

فى بعض الحالات كانت الرأس مفقودة أو تكون مفصولة عن الجثة على مستوى أعلى قليلاً حوالى ٦ بوصات عموماً (١٢٣) .

ملئ الجماجم بالرمال :

فى مقبرة رقم ٣٧ وجدت الجمجمة قريبة من الطرف الجنوبى للمقبرة وكانت قد ملئت بتراب نظيف وعند التفريغ وجدت رواسب من طمى يميل لونه إلى الصفرة (١٢٤) .

قطع الرأس :

وفى مقبرة ٥٣٠ وجدت الجثة فى حالة جيدة جداً ، وقد بقيت الأوتار والعضلات أكثرها قد جفت على الجسد وكلها كانت كاملة فيما عدا أن الرأس قد قطعت ولفت باتجاه معاكس (١٢٥) .

وضع بيض نعام مكان الرأس :

لم يوجد فى المقبرة رقم ١٤٨٠ رأس الجثة بل عثر مكانها على بيضة نعام (١٢٦) .

قطع المفا صل :-

عادة الدفن هذه وجدت فى مقبرة تى ٥ "T 5" .

هيراكونبوليس « نخن » (الكاب)

تعتبر هيراكونبوليس من أكبر اماكن الاستقرار بصعيد مصر وبقايا هذا المكان ربما لمدينة مركزية وقرى ثانوية كثيرة وتغطى مساحة اجمالية تبلغ حوالى ٠٠٠ر١٠٠م٢[١٢٧] وتقع هيراكونبوليس على الضفة الغربية لنهر النيل وبها الكوم الأحمر وهو تل صناعى يقع ٣٠٠ ياردة داخل السهل المنزرع حديثاً بمنطقة الكاب بمحافظة اسوان [١٢٨] ويُظهر موقع هيراكونبوليس على حافة الصحراء قرية تنتمى لفترة ماقبل الاسرات والاسرات الأول وبها جبانة وحصن [١٢٩] .

كانت مدينة هيراكونبوليس عند اليونانيين القدماء تعنى « مدينة الصقر » وعند المصريين القدماء نخن أى مدينة حورس ذو رأس الصقر [١٣٠]

وموقع هيركونبوليس مكون من جزء به اماكن لعصور ما قبل التاريخ وما قبل الاسرات وهى توجد من حافة السهل على الاقل اربعة اميال داخل الصحراء وتتجمع حول الوادى الكبير ، وسلسلة من المقابر المنتمية للاسرات فى مكانين كبيرين فى الصحراء . المكان المعروف بالحصن للعصر العتيق وهو قريب من المنطقة الزراعية الحديثة من الوادى ، والكوم الأحمر وقد لاقى اهتمام الدوائر العلمية بعد التنقيبات التى قام بها جرين وكويبيل فى Green and Quibel الجزء الأخير من القرن التاسع عشر (كويبيل و ١٩٠١ – ١٩٠٢) وخلالها وجدت أشياء كثيرة هامة مثل لوحة نارمر وأدوات عاجية ورؤوس منقوشة تعود للعصر العتيق ورأس الصقر الذهبى لحورس المشهور فى المتحف المصرى وتماثيل نحاسية للملك بيبى وأبنه .

كما كشف المنقبون الإنجليز عن المقبرة الملونة ويعود تاريخها لفترة ما قبل الأسرات.

وقد حاذت هذه المنطقة على أهتمام عدد من العلماء من بينهم برونتون سنة ١٩٣٢ Brunton, G. ، لانسنج سنة ١٩٣٦ Lansing, A ، بتسر سنة Butzer, K 1966 ، كايزر سنة ١٩٥٨ Kaiser, W ، كانتور سنة ١٩٤٤ Kantor, H وقد قام بفحص «الحصن» ايضا لانسنج سنة ١٩٣٦ وجار ستانج سنة ١٩٠٧ Garstang,J .

وكلاهما وجدا بقايا ترجع لعصر ما قبل الاسرات خلف جدران المبنى [١٣١] ، ومما لاشك فيه أن معبد هيراكونبوليس كان أحد اقدم المعابد التى تنتمى للعصور التاريخية

ويبدو أنه كان مكان التتويج للملوك الاوائل قبل خضوع شمال مصر . وقد وجد هناك بقايا لاربعة ملوك وهم العقرب ومينا ، وخع سخم وخع سمخوى (١٣٢) .

وطبقا للأسطورة المصرية فإن نخن هى أول عاصمة لمصر .

وهو المكان الذى جاء منه أول ملك فرعونى « مينا » ومنها بدأ حملاته العسكرية التى وحدت القطرين حوالى ٣١٠٠ ق.م وبلغت أهمية « مدينة نخن » لدرجة أن ألقاب الملك الرسمية الخمسة يشتق من « حورس من نخن » (١٣٣) ونحن نملك آثاراً معاصرة مسجل عليها أسماء ملكية من الصعيد وهما الملك العقرب ونعرمر (مينا) ومسجلين فيها غزوهم على الشمال على سبيل المثال رأس مقمعة القتال (صورة ٣٠) حيث نرى الملك العقرب . عند افتتاح قناة ، فهو يرتدى التاج الأبيض الطويل والذى كان يمثل السلطة على الصعيد فى العصور القديمة . وفوق هذا المنظر الرئيسى نلاحظ مناظر تمثل المشنقة لطيور الرخيت وهذه الطيور احتمالا كبيرا أنها تشير لسكان الدلتا ، فيبدو أن الملك العقرب . قد أخضع وادي النيل بأكملة حيث وجدت أثار له فى مناطق شمالية مثل محاجر طره بالقرب من القاهرة .

حتى أن نارمر قد مد سلطته إلى مناطق الدلتا ويبدو أنه النموذج الأصلى الحقيقى للملك الأسطورى مينا .

ومن بين الآثار العديدة التى وجدت له لوحة نارمر وهى من حجر الإردواز (صورة ٣١ – ٣٢) وعلى اللوحة العديد من النقوش هى عبارة عن تسجيل مادى لتوحيد مصر أو على الأقل لمرحلة هامة فى تحقيق ذلك . فعلى جانب نرى نارمر مرتدياً تاج الصعيد وهو يقضى على ملك مصر السفلى بالدلتا . ويتفقد عدد من الأعداء مقطوعين الرأس . وهكذا نرى نارمر (مينا) كأول سيد للأرضيين (١٣٤) .

ما هو أكثر إثارة ؟ هو ذلك البناء المشيد من الطوب اللبن (المقبرة رقم ١٠٠) تلك المشاهد والمناظر الحية التى رسمت على جدرانها ومن الواضح أن فنان فترة ما قبل التاريخ قد زخرف المقبرة لشخص غنى أشتق زخرفتها ونقوشها من على أوانى فخارية ملونة من عصره . فأولاً جدران المقبرة كانت مغطاة بكساء أبيض أو وردى فاتح مما ذكرنا بالجزء الخارجى الوردى للأوانى الفخارية في جرزة . وعلى هذه القاعدة طبق الفنان نوعيات كبيرة من التصميمات التى تتراوح من خطوط بسيطة حمراء وزرقاء

وسوداء إلى مناظر معقدة لرجال مرتدين ملابس غريبة بعضهم يتحارب وأحدهم يمسك بحيوانين . ومن الأشياء المصورة أيضاً سفن عالية المقدمة ولها كابينة وشعار . وهنا نرى أول محاولة معروفة للرسوم الجدارية فى مصر . وهى تسبق مباشرة أهم وأطول التقاليد فى فن مصر القديمة الكلاسيكى [١٣٥] .

المقبرة الملونة : يعتبرها كويبل Quibell مقبرة لرجل عظيم بينما يراها برونتون Brunton مسكناً أو مقصورة للعبادة (شكل ١٥) . وكسا أصحاب هذه البناية جدارين على الأقل بطبقة من الملاط مصفوفاً عليها مناظر قتال ومناظر صيد ومناظر اسطورية ومناظر ملاحية بألوان بيضاء وخضراء وصفراء وحمراء وسمراء ونجحوا فى تصوير ملامح حيواناتها وحركاتها أكثر مما نجحوا فى تصوير ملامح إنسانها وحركاته [١٣٦] عموماً فإن الأحداث التى تم رسمها وهى الصيد وإيقاع الحيوانات البرية فى الفخ ومواجهة الرجال والأسود والتصميمات المختلفة للمراكب شكل «٣» تمثل جانبا سلميا أكثر للحياة .



مجمل لأهم العادات الجنائزية ومحتويات المقابر التى ظهرت بالمراكز الحضارية للعصرين الحجرى الحديث والنحاسى « عصر الاستقرار »

١- العصر الحجرى الحديث

Merimdet Beni Salama	**مرمدة بنى سلامه**
A- The Burial traditions	**أ- العادات الجنائزية :**
1. The house burial	١- الدفن بين المساكن
B- Grave Goods	**ب- محتويات المقابر :**
1- Headrest	١- مسند الرأس
2- Amulets	٢- التمائم
3- Pottery	٣- أوانى فخارية
4- Offering	٤- القرابين
5- Matting	٥- الحصير
Helwan "El - Omari"	**حلوان « العمرى »**
A- The Burial traditions :-	**أ- العادات الجنائزية :**
1- Burial in Silos	١- الدفن فى «مخازن الحبوب»
2- Keeping a Wooden stick with the deceased	٢- الاحتفاظ بالعصى مع المتوفى بالمقبرة كرمز للسلطة
3- Plants andFlowers in the Tomb with the deceased	٣- وضع نباتات وزهور بالمقبرة مع المتوفى
B- Grave Goods:-	**ب- محتويات المقابر :**
1- Pottery	١- اوانى فخارية
2- Plants "in the tomb"	٢- بقايا نباتات - قصب السكر البرى
3- Wood	٣- اخشاب
4- Flowers	٤- زهور

English	Arabic
Dier Tasa	**ديرتاسا :**
A- Burial Traditions :	**أ- العادات الجنائزية :**
1- Baskets used as Coffins	١- توابيت من الاغصان
2- Wrapping	٢- تكفين الجثة فى جلد وحصير
3- Headrest	٣- مساند الرأس
4- Mothers and children burials	٤- دفن الاطفال مع الامهات
5- Children wore feathers	٥- تزيين جثث الاطفال بالريش بعد الموت
6- Pottery	٦ - أوانى فخارية
B- Grave Goods :-	**ب- محتويات المقابر :**
1- Amulets	١- التمائم
2- Beads	٢- الخرز
3- Make up objects	٣- أدوات الزينة
4- Alabaster Slates	٤- لوحات الالبستر
5- Daily life objects	٥- أدوات للاستخدام اليومى من العاج والعظم مثل الملاعق
6- Pottery	٦- أوانى فخارية

Heliopolis



٢ - العصر النحـــاسى

هليوبوليس

A- Burial Traditions :

أ- العادات الجنائزية:

1- Animal Wrapping

١- تكفين الحـــيـــوانات فى الجلد والحصير والقماش

2- Dog burials

٢- دفنات الكلاب

3- Goat burials

٣- دفنات الماعز

4- Wrapping

٤- التكفين

5- Human and Animal burial

٥- دفن الحيوانات مع الادميين

B- Grave Goods:

ب- محتويات المقابر :

1- Pottery

١- أوانى فخارية

2- wood

٢- أخشاب

3- Slates

٣- لوحات

Maadi and Wadi Digla

المعادى ووادى دجلة

A- Burial Traditions

العادات الجنائزية :

1- Dog burials

١- دفنات الكلاب

2- Mothers and children burial

٢- دفنات الاطفال مع الامهات

3- Wrapping

٣-التكفين

4- Cut and bury the body in two halves

٤- كسر الجثة ودفنها فى جزئين

B- Grave Goods

ب - محتويات المقابر :

1- Pottery

١- أوانى فخارية

2- Shells from the red sea

٢- محار من البحر الاحمر

3- Plants in the tomb

٣- نباتات فى المقبرة مع المتوفى

Gerze

جرزة

A- Burial Traditions

أ- العادات الجنائزية :

1- Children burials

١. مقابر الاطفال

2- Wrapping

٢. التكفيين

3- Dismemberments	٣. قطع اوصال الجثة قبل الدفن
4- Filling the skulls and leg bones with sand	٤- ملئ الجماجم وعظام الساقين بالرمال
B- Grave Goods:	**ب- محتويات المقابر :**
1- Pottery	١- أوانى فخارية
2- Theriomorphos	٢- اوانى ولوحات على هيئة الحيوانات

El- Badari	**البدارى**
A- Burial Traditions	**أ- العادات الجنائزية :**
1- Coffins of plants	١- توابيت الدفن من الاغصان على هيئة سلال
2- Dismemberments	٢- قطع اوصال الجثة قبل الدفن
3- Missing the skull	٣- فقدان جمجمة الجثة
4- Animal wrapping	٤- تكفين الحيوانات
B- Grave Goods	**ب- محتويات المقابر :**
1- Boomerang	١- عصى الرماية
2- Fine clay Figures	٢- تماثيل من الطين لسيدات بديعة الصنع
3- Ivory objects	٣- أشكال من العاج
4- Pottery	٤- أوانى فخارية

El- Mahasna	**المحاسنة**
A- Burial Traditions	**أ- العادات الجنائزية**
1- Coffins of wood	١- الدفن فى توابيت من الفخار
2- Mothers and children burial	٢- دفنات الاطفال مع الامهات
3- Human and Dog burial	٣- دفن الكلاب مع اصحابها

English	العربية
B- Grave Goods	**ب- محتويات المقابر:**
1- Gaming Table	١- وسائل التسلية
2- Ivory objects	٢- ادوات من العاج
3- Pottery	٣- اوانى فخارية
El - Amrah	**العمرة**
A- Burial Traditions	**أ- العادات الجنائزية :**
1- Pan- Graves	١- الدفن فى اوانى من الفخار
2- Coffins	٢- استخدام التوابيت الخشبية
3- Wrapping	٣- التكفين
4- Dismemberments	٤- تقطيع أوصال الجثة قبل الدفن
5- The Artificial Treatment of the body	٥- أول محاولة لحفظ الجثة
B- Grave Goods	**ب- محتويات المقابر :**
1- Pottery	١- فخار
2- Offering	٢- قرابين
3- Amulets	٣- تمائم على هيئة الصقر والبقرة
4- Ivory	٤- ادوات زينة من العاج
Diospolis Parva	**ديوسبوليس بارفا «هو»**
A- Burial Traditions:	**أ- العادات الجنائزية :**
1- Mutilation	١- التشويه
2- Wrapping the parts of the body	٢- تكفين ودفن أجزاء الجثة كل على حدة
B- Grave Goods	**ب- محتويات المقابر :**
1- Pottery	١- فخار
2- Ivory	٢- أدوات من العاج
3- Metal objects	٣- أدوات معدنية

Naqada and Ballace

A- Burial tradition

1- Mutilation
2- Missing the skull
3- Filling the skull with sand
4- Dismemberments

B- Grave Goods

1- Pottery
2- Weapons
3- Knivies
4- Stone objects

نقادة وبلاص

أ- العادات الجنائزية :

١- التشويه
٢- فقدان جمجمة الجثة ووضع بيضة النعام مكانها
٣- ملىء الجماجم بالرمال
٤- فصل أجزاء الجثة

ب- محتويات المقبرة :-

١- فخار
٢- اسلحة
٣- سكاكين
٤- أدوات حجرية

Hierakonpolis :

A- Burial Traditions :

1- Painting the Tomb
2- Documentation and registration of the daily life and events on the walls of the tomb

B- Grave Goods

1- Pottery
2- Ivory

هيراكونبوليس :-

أ- العادات الجنائزية :

١- المقبرة الملونة
٢- تدوين الأحداث على الجدران

ب- محتويات المقابر :

١- فخار
٢- أدوات من العاج

فهـــرس الكتـــاب

الموضـــــوع	الصفحة

المراجع
الجزء الأول

١- د/ إبراهيم رزقانة : حضارة مصر والشرق القديم - القاهرة صـ ٣٠ .

2- Scharf, A., Grundzüge der ägyptischen Vorgeschichte, Leipzig, p.7

3- Wendorf, F., Egypt during the last interglacial (the middle Paleolitic of Bir Tarfawy and Bir Sahara east, Blentum Press, New york and London 1993, p.1

٤- د/ إبراهيم رزقانه : المرجع السابق صـ ٣٠ .

٥- د/ إبراهيم رزقانه : المرجع السابق صـ٣٠ .

6- Wendorf, F., Op. cit. 557.

٧- د/ إبراهيم رزقانه : المرجع السابق صـ .

8- Moret, A., The Nile and the Egytian Civilization, London 1927 p. 25.

9- Rushdi, S.: The Geology of Egypt Amsterdam, New Vork, München 1962, p.8.

10- Scharf, A., Ägyten und Vorderasien im Altertum, 1962, p.6.

11- Alred, C., Down of Civilization, Thames and Hundson, 1961, P.99.

١٢- د/ عبدالعزيز صالح : حضارة مصر وآثارها الجزء الأول مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٩٢ صـ ٧٩ .

١٣- د/ عبدالعزيز صالح : المرجع السابق صـ ٩٣ .

14- Hayes, C, Most Ancient Egypt, J.N.E.S. vol. XX 111, 1964, p. 229.

15- Baumgartel. E.,J., What do we know about the excavation at Merimde J.A.O.S. 85, 1962, P.502-503.

١٦- د/ عبدالعزيز صالح : المرجع السابق صـ ٩٣ .

١٧- إسكندر بدوى : تاريخ العمارة المصرية القديمة الجزء الأول ترجمة د/ محمود عبدالرازق والأستاذ صلاح رمضان ، هيئة الآثار المصرية مشروع المائة كتاب (١٥) صـ ٣٨ .

١٨- د/ رمضان السيد : تاريخ مصر القديمة الجزء الأول هيئة الآثار المصرية مشروع المائة كتاب (١٦) صـ ١٥٠ .

١٩- د/ سليم حسن : مصر القديمة الجزء الأول - القاهرة - صـ ٥٨ .

٢٠- د/ رمضان السيد : المرجع السابق صـ ١٥٠ .

٢١- د/ إسكندر بدوى : المرجع السابق صـ ٣٩ .

٢٢- د/ رمضان السيد : المرجع السابق صـ ١٥٠ .

23- Eiwanger, J., MDAIK, 1982, 83 P. 70-71-73.

٢٤- د/ عبدالعزيز صالح : المرجع السابق صـ ١٠٠ .

25- Debono., El Omari, A Neolithic Settlement and other Sites in the vicinity of wadi Hof, Helwan, Mainz am Rhein, 1990, P. 68.

٢٦- د/ عبدالعزيز : المرجع السابق ص ١٠٠ .

٢٧- د/ عبدالعزيز صالح : المرجع السابق صـ ١٠١ .

٢٨- د/ إسكندر بدوى : المرجع السابق صـ ٦٧ .

٢٩- د/ رمضان السيد : المرجع السابق صـ ١٤٧ .

30- Hayes, Op. Cit., P. 245.

31- Hofman, M., A., Egypt before the Pharaohs, London, 1980, P. 197.

32- Debono, Op. Cit. P

33- Debono, Op. Cit. P 70.

34- Hayes, Op. Cit. P. 245.

35- Hoffman, Op. Cit. 196.

36- Hayes, Op. Cit. P. 245.

٣٧- د/ رمضان السيد : المرجع السابق صـ ١٥٠.

٣٨- د/ رمضان السيد : المرجع السابق صـ ١٥٠ .

39- Hoffman, Op. Cit. P. 185.

40- Hoffman, Op. Cit. P. 186.

41- Hayes, Op. Cit. P. 221.

42- Caton Thompson, G. and Gardiner, E., W., The Desert of Fayum, Great Britain, 1934, P. 90.

٤٣- د/ عبدالعزيز صالح : المرجع السابق صـ ١٠٧ .

٤٤- د/ رمضان السيد : المرجع السابق صـ ١٤٨ .

45- Childe, G. New Light on the most ancient east, London, 1934, P. 53.

46- Childe, G., Ibid., P. 54.

47- Brunton, G., Mostagedda and the Tasian Culture, London, 1937, P 5.

48- Brunton, G., Ibid., P. 5.

49- Brunton, G., Ibid., P. 6.

50- Brunton, G., Ibid., P. 6.

51- Brunton, G., Ibid., P. 7.

52- Brunton, G., Ibid., P. 26.

53- Brunton, G., Ibid., P. 27.

54- Brunton, G., Ibid., P. 27.

55- Brunton, G., Ibid., P. 29.

56- Brunton, G., Ibid., P. 29.

57- Brunton, G., Ibid., P. 30 .

58- Brunton, G., Ibid., P. 30

59- Brunton, G., Ibid., P. 30

المراجع
الجزء الثانى

1- Debono , F., The Predynastic cemetery at Heliopolis, Season 1950 Mainz am Rhein , 1988 , P.9.

2- Debono , F., Ibid ., P.50

3- Debono , F., Ibid ., P.51

4- Debono , F., Ibid ., P.21

5-Debono , F., Ibid ., P.21

6- Debono , F., Ibid ., P.21- 22

7- Debono , F., Ibid ., P.38

8- Debono , F., Ibid ., P.38

9- Debono , F., Ibid ., P.39

10- Debono , F., Ibid ., P.39

11- Debono , F., Ibid ., P.39 - 40

12-Menghin, O. and Amer , M., The excavations of Egyptian University in The Neolithic Site at Maadi, Cairo 1936 , P.21-22.

13- Hayes, W.C., Most Ancient Egypt, J.N.E.S Vol. XXIII,1964, P.249.

14- Hoffman, M.A., Egypt before The Pharaohs, London, 1980, P.201.

15- Hoffman, M.A., Ibid, P.202.

16- Hoffman, M.A., Ibid, P.203.

17- Hoffman, M.A., Ibid, P.205.

18- Hayes, W.C., OP.Cit., P.255.

19-Hayes, W.C., OP.Cit., P.256.

20- Hoffman, M.A., OP. Cit., P. 213

21- Hayes, W.C., OP.Cit., P.242-255

22- Rizkana, I., and Seeher, J., "Maadi IV" The Predynastic Cemetries of Maadi and Wadi Digla, Mainz am Rhein, 1990, P.21

23- Rizkana, I., and Seeher, J., Ibid., P.21.

24- Rizkana, I., and Seeher, J., Ibid., P.21..

25- Rizkana, I., and Seeher, J., Ibid., P.21-22.

26- Rizkana, I., and Seeher, J., Ibid., P.22

27- Rizkana, I., and Seeher, J., Ibid., P.27.

28- Rizkana, I., and Seeher, J., Ibid., P.25..

٢٩- د / عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وآثارها ، الجزء الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٢ صـ ١٥٥

30- Petrie, W.M.F., Wainwright and Mackay, The labyrinth, Gerzeh and Mazghuneh, London, 1912, P.1.

13- Childe, V.G., New light on The most ancient east, London, 1934, P. 86-87.

32- Childe, V.G., Ibid., P. 90.

33- Childe, V.G., Ibid., P. 93.

34- Childe, V.G., Ibid., P. 94.

35- Petrie, Wainwright, Op.Cit. P. 4.

36- Petrie, Wainwright, Op.Cit. P. 5.

37- Murry, M., Burial customs and Believes in the Hereafter in Predynastic Egypt, J.E.A. Vol., 42, 1956, P.93.

38- Murry, M., Ibid., P.93.

39- Murry, M., Ibid., P.93.

40- Petrie, Wainwright, Op. Cit., P.7.

41- Murry, M., Ibid., P.93.

42- Brunton, G. and Caton-Thompson, G. The Badarian Civilization and Predynastic Remains near Badari, London, 1,P.2.

43- Childe, V.G., Op. Cit., P.65.

44- Baumgartel, E., J., The culture of Prehistoric Egypt, London, Oxford, 1955, P.22.

45- Childe, V.G., Op. Cit., P.65.

46- Childe, V.G., Op. Cit., P.65.

47- Childe, V.G., Op. Cit., P.65.

48- Childe, V.G., Op. Cit., P.65.

49- Childe, V.G., Op. Cit., P.65.

50- Baumgartel, E.J., Op. Cit., P.22.

51- Hoffman, M.A., Op., Cit., P. 143.

52- Baumgartei, E.J., Op. Cit., P.23.

53- Brunton, G., Op. Cit., P. 14-15.

54-Brunton, G., Op. Cit., P. 14.

55- Brunton, G., Op. Cit., P. 14.

56- Brunton, G., Op. Cit., P. 15.

57- Brunton, G., Op. Cit., P. 17.

58- Brunton, G., Op. Cit., P. 17.

59- Brunton, G., Op. Cit., P. 17.

60- Brunton, G., Op. Cit., P. 18.

61- Brunton, G., Op. Cit., P. 19.

62- Brunton, G., Op. Cit., P. 19

63- Brunton, G., Op. Cit., P. 20.

64- Brunton, G., Op. Cit., P. 89.

65- Brunton, G., Op. Cit., P. 66

66- Ayrton, E.R. and Loat, W.L.S., Predynastic cemetery at El-Mahasna, London, 1911, P.1.

67- Garstang, J., Mahasna and bet Khallaf, London, 1903, P.6.

68- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.10.

69- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.12.

70- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.16.

71- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.20-21.

72- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.21.

73- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.23.

74- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.24.

75- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.30.

76- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.26.

77- Ayrton, E.R., Op. Cit., P.31.

78- Maciver, R., and Mace A.C., El-Amrah and Abydos, London, 1902, P.1.

79- Childe, V.G., Op. Cit., P.70.

80-Childe, V.G., Op. Cit., P.72.

81- Childe, V.G., Op. Cit., P.80.

82- Childe, V.G., Op. Cit., P.81.

83- Childe, V.G., Op. Cit., P.97.

84- Childe, V.G., Op. Cit., P.98.

85- Childe, V.G., Op. Cit., P.99.

86- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.7.

87- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.16.

88- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.8.

89- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.9.

90- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.9.

91- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.9.

92- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.9.

93- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.9.

94- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.11.

95- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.8.

96- Maciver, R., Mace, A., Op. Cit., P.11.

97- Petrie, W.M.F., Diospolis Parva, London, 1901, P.33.

98- Petrie, W.M.F., Ibid., P.33.

99-Petrie, W.M.F., Ibid., P.33.

100- Petrie, W.M.F., Ibid., P.33.

101- Petrie, W.M.F., Ibid., P.35.

102- Petrie, W.M.F., Ibid., P.35.

103- Petrie, W.M.F., Ibid., P.35.

104- Petrie, W.M.F., Ibid., P.24.

105- Petrie, W.M.F., and Quibell, J.E., Naqada and Ballas, London 1896, P.33.

١٠٦ – د / عبد العزيز صالح : المرجع السابق صـ ٧.

107- Baumgartel, E.J,. Op. Cit., P.25.

108- Baumgartel, E.J,. Op. Cit., P.25.

109- Petrie, W.M.F., Op. Cit., P.8.

110- Petrie, W.M.F., Op. Cit., P.9.

111- Wainwright G., A., The Red Crown in Early Prehistoric Times J.E.A., IV, London 1923, P.26.

112- Petrie, W.M.F., History of Egypt from the earliest times to the XVI Dynasty, Vol.I, London 1899, P.9.

113- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.9.

114- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.15

115- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.23.

116- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.25.

117- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.28.

118- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.19-20.

119- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.32.

١- د / عبد العزيز صالح : المرجع السابق صـ ١٤٩.

121- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.30.

122- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.9.

123- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.9.

124- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.15.

125- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.22.

126- Petrie, W.M.F., and Quibell, Op. Cit., P.28.

127- Butzer, K., Environmen and Human Ecology in Egypt and Early D nastic times, B.S.G.E., XXXII, 1959. P.49.

128- Fairservis, W.A., Preliminary Report on the First two seasons at hie konpolis part 1 J.A.R.C.E. Col IX, 1971, 72, P.9.

129- Welson, J,. Buto and Hierakonpolis in the geography of Egypt J.N.E. Vol XIV, 1955, P.234.

130- Hoffman, M.A., Op. Cit., P. 126.

131- Fairservis. W.A., Op. Cit., P.9.

132- Quibell, J.E., Hierakonpolis, London 1900, Part, I., P.5.

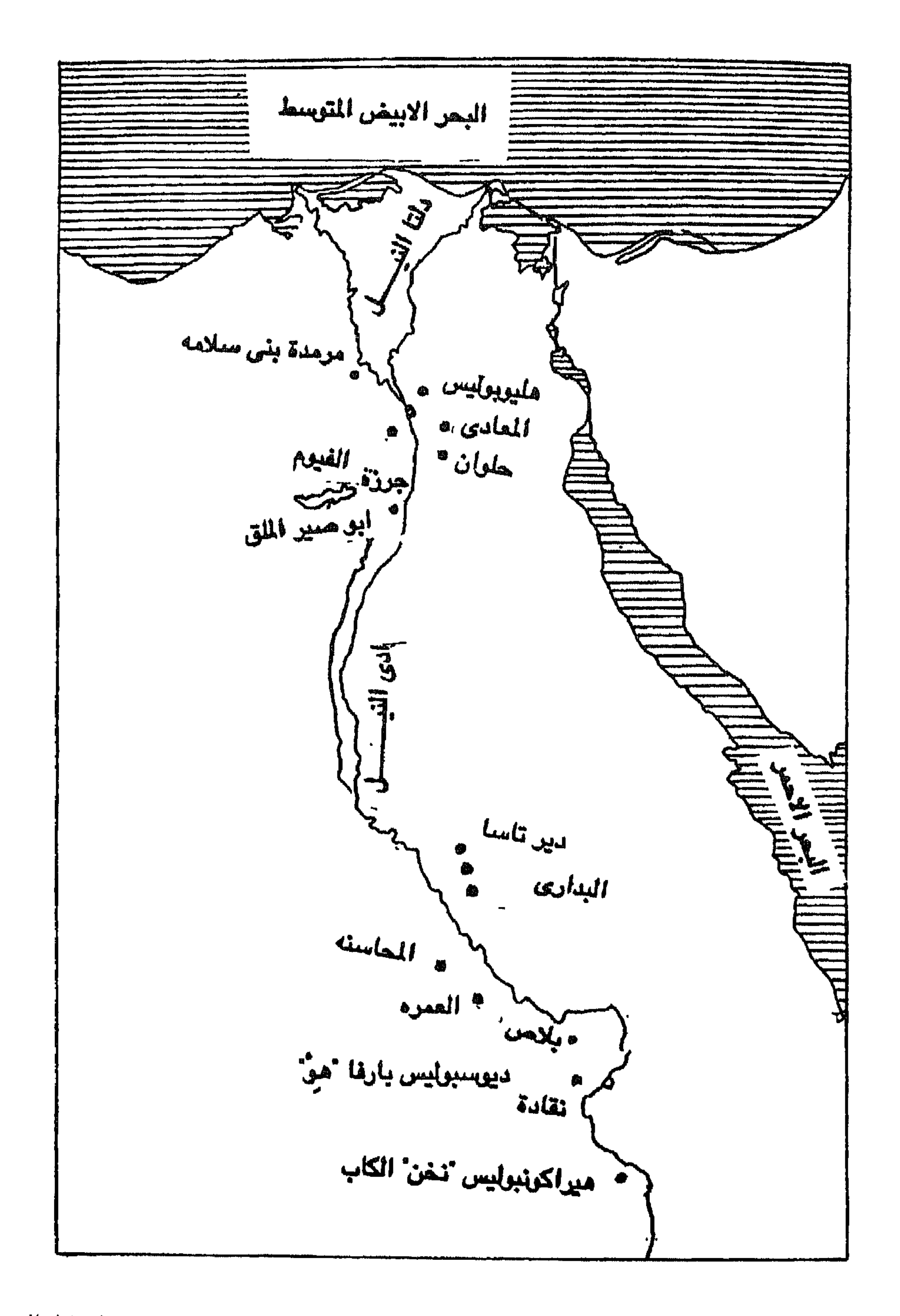
133- Fairservis. W.A., Op. Cit., P.34.

134- Frankfort, H., The birth of Civilization in the near east, London 1951, P.78-79.

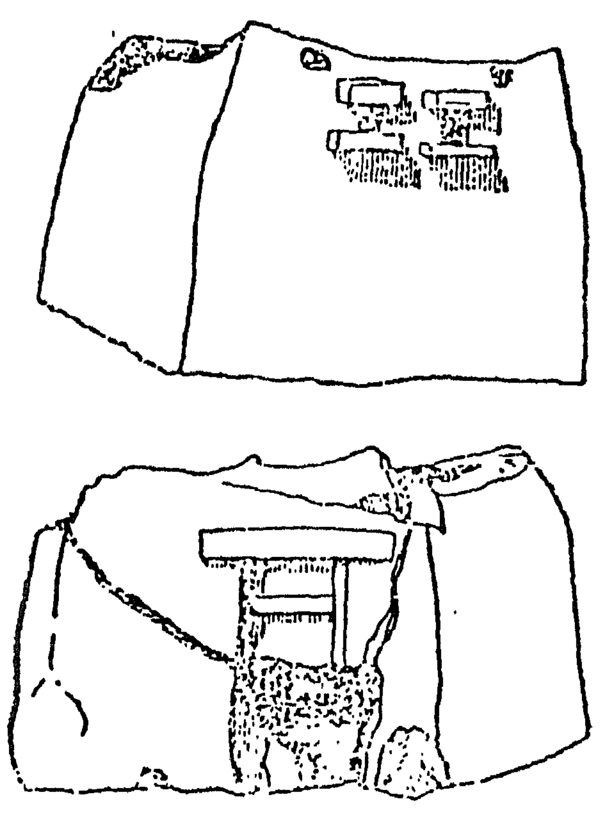
135- Fairservis. W.A., Op. Cit., P.9.

١٣٦ – د / عبد العزيز صالح : المرجع السابق صـ ١٨٤ .





خريطه موضح عليها أهم المراكز الحضارية بمصر التى إنتشرت على ضفتى النيل شمالا وجنوبا خلال العصر الحجرى الحديث " عصر الأستقرار ٦٠٠٠ ق ٠م "



Protodynastic mud-model of a house from El 'Amra.

شكل (١) نماذج من مساكن فترة ماقبل الأسرات عثر عليها فى العمره

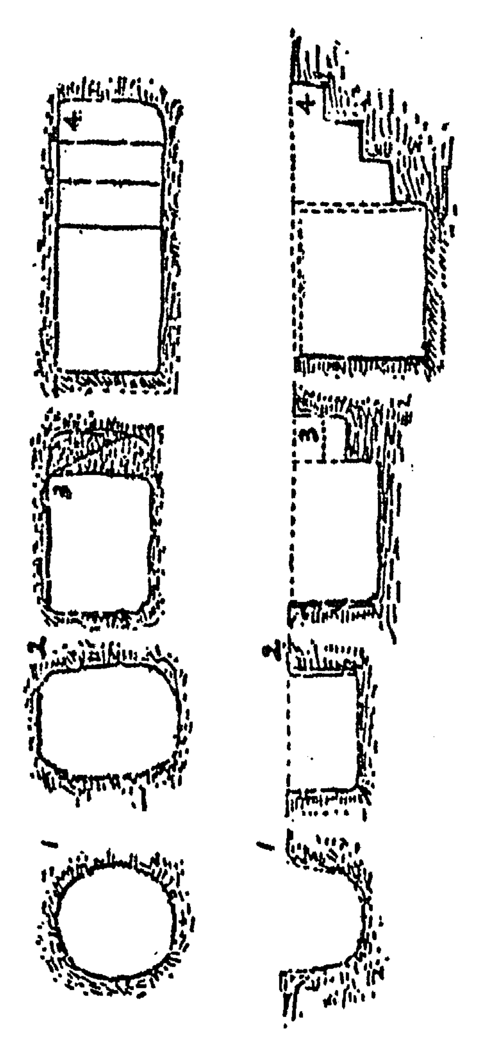
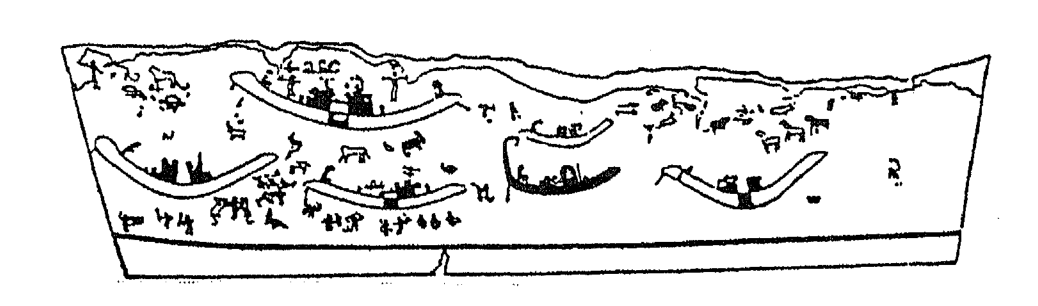
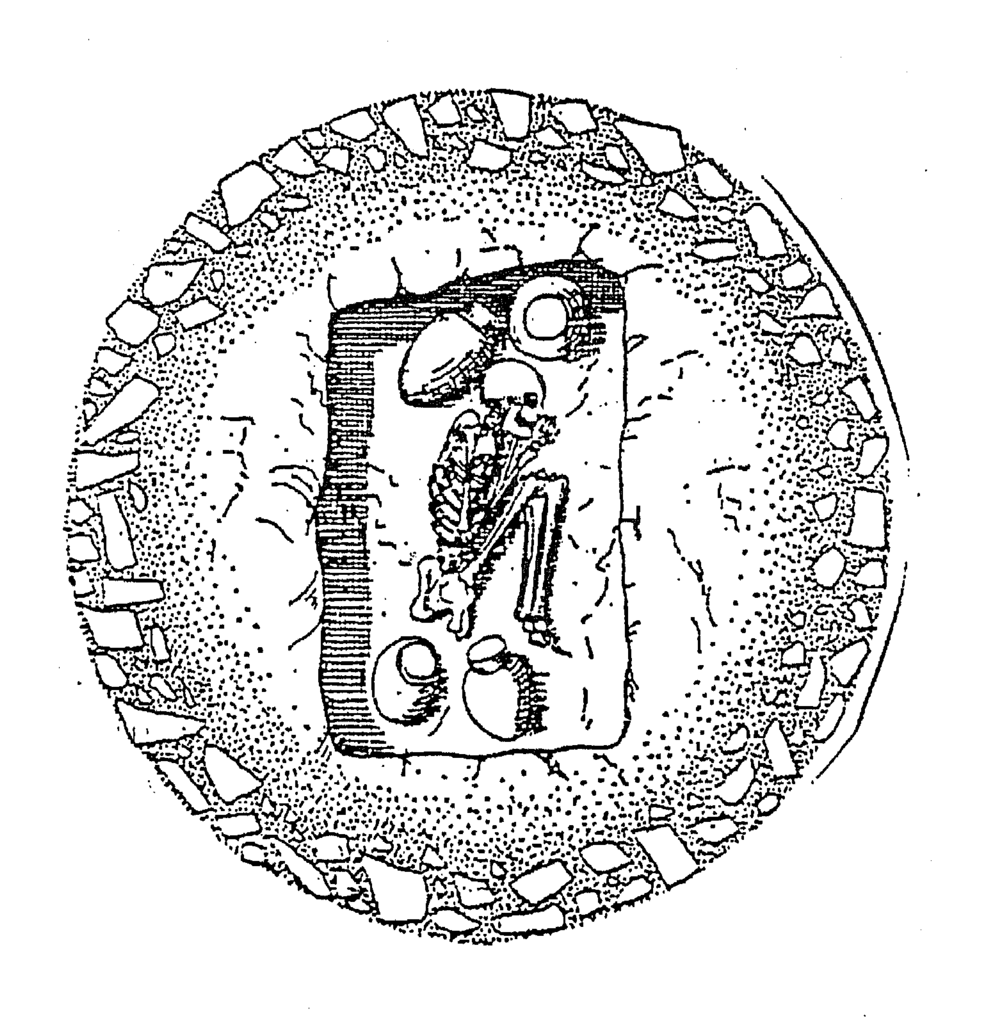


Fig. 41.—Evolution of tomb types after Garstang.

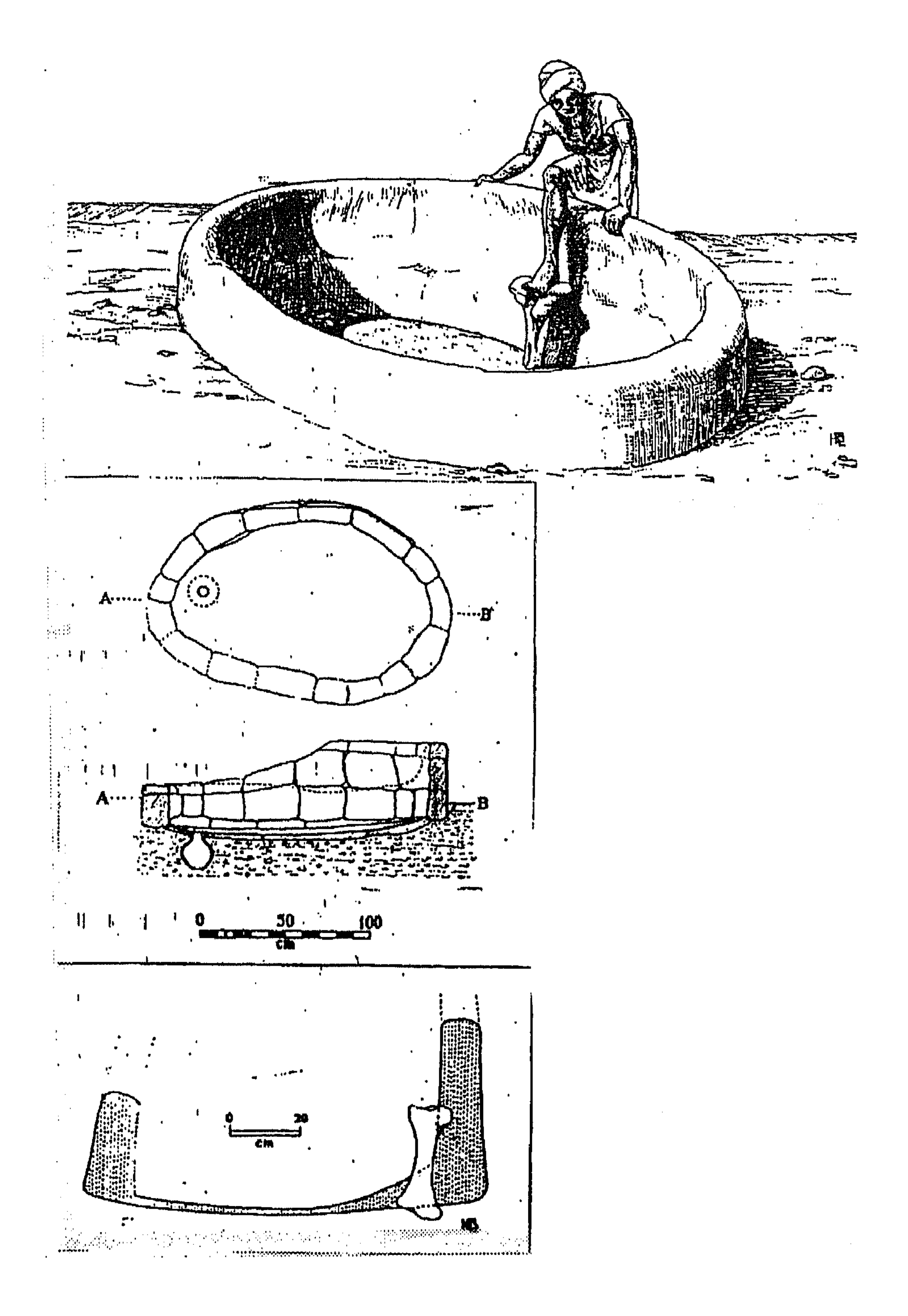
شكل (٢) تطور فنون عمارة المقبرة من أجل الحفاظ على الجثه



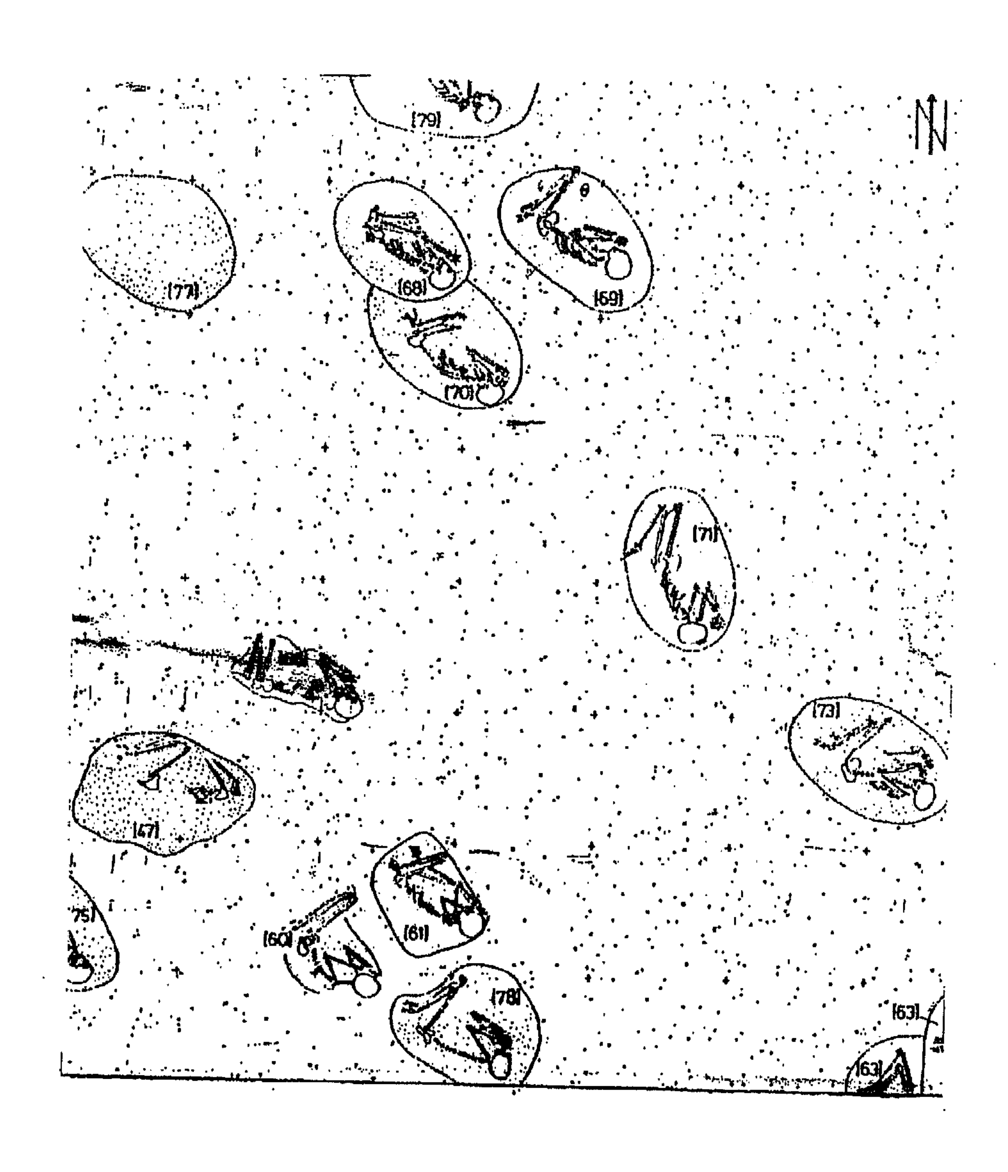
شكل (٣) رسوم جدارية مستوحاه من الطبيعة بالمقبرة الملونة التى عثر عليها فى الكاب (نخن) وهى أقدم محاولة لتسجيل الأحداث والحياة اليومية والأنشطة المختلفة التى كان يزاولها سكان المنطقة



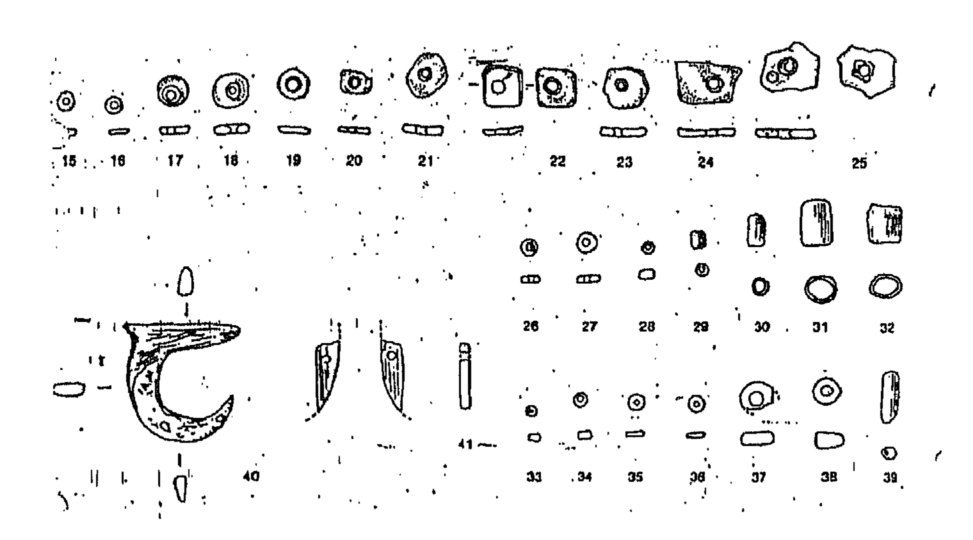
شكل (٤) رسم تخطيطى يوضح وضع الجثه والقرابين داخل المقبرة



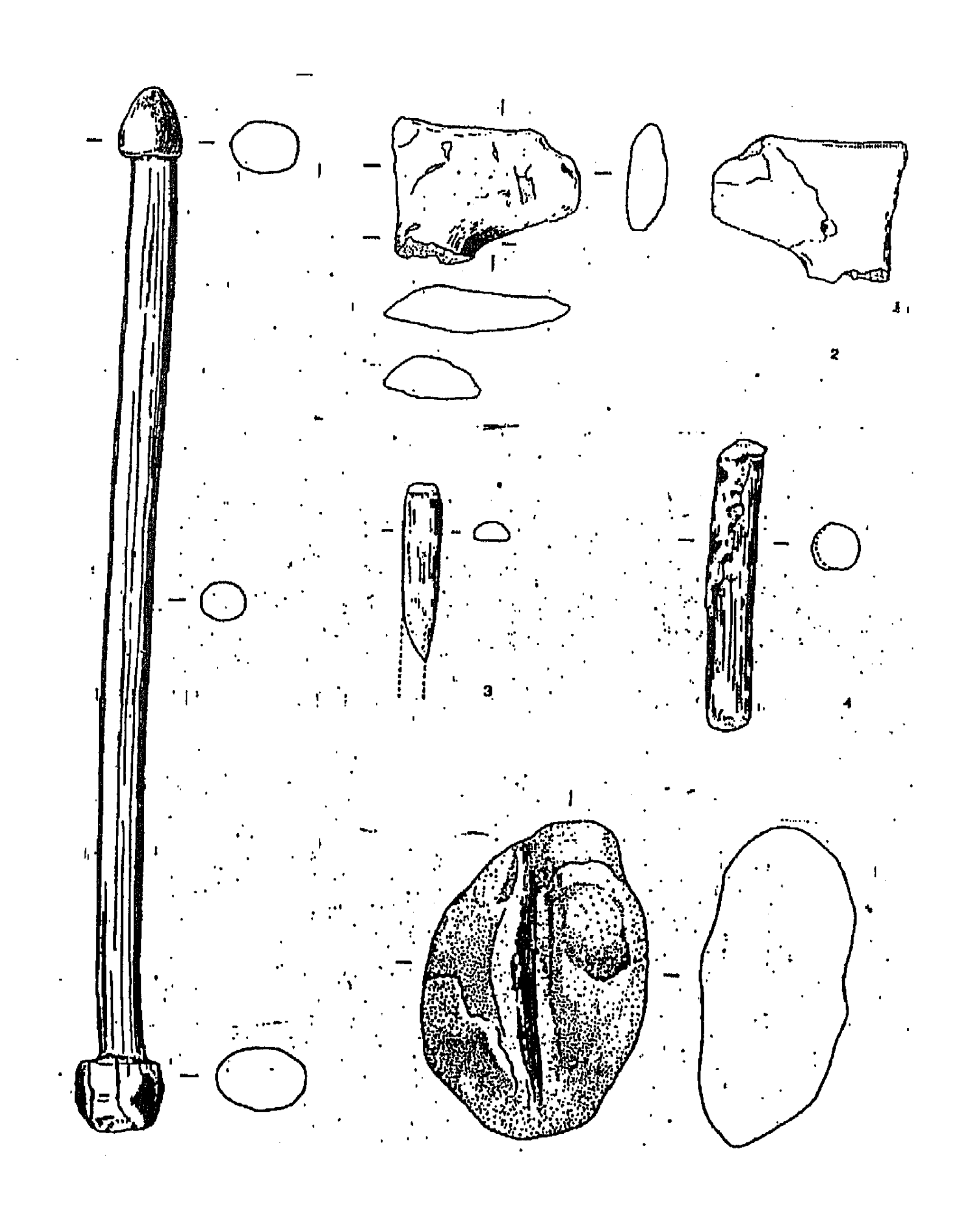
شكل (٥) رسومات تخطيطية تبين أشكال الأكواخ فى مرمدة بنى سلامه



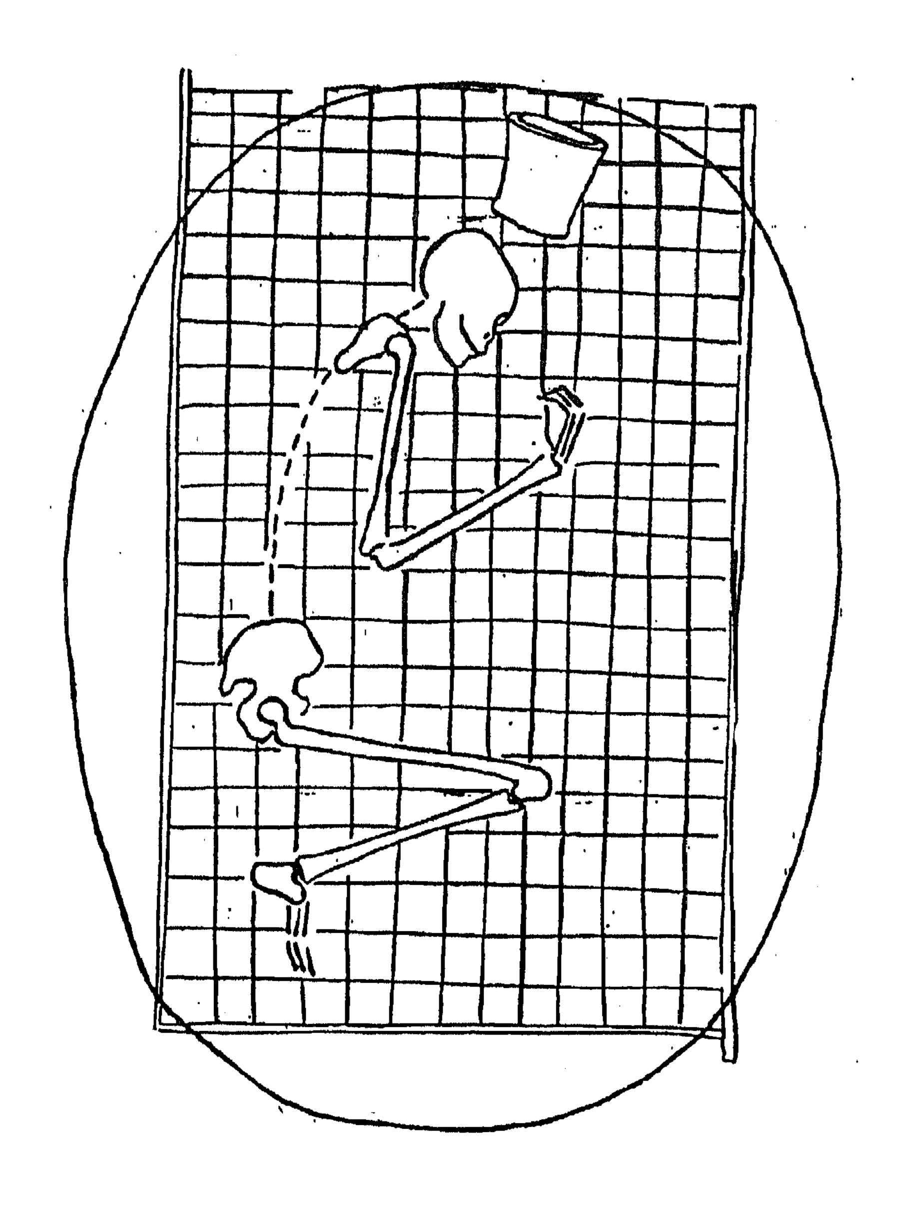
شكل (٦) نماذج لمقابر مرمدة بنى سلامه



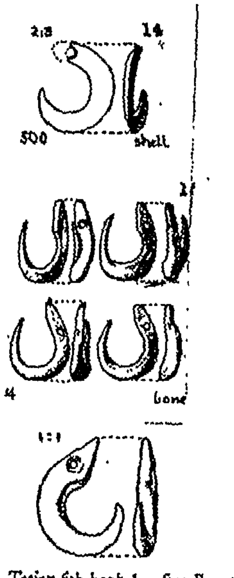
شكل (٧) رسومات لأدوات الصيد المستخدمة فى الشباك وسنارة من الحجر عثر عليها فى حلوان



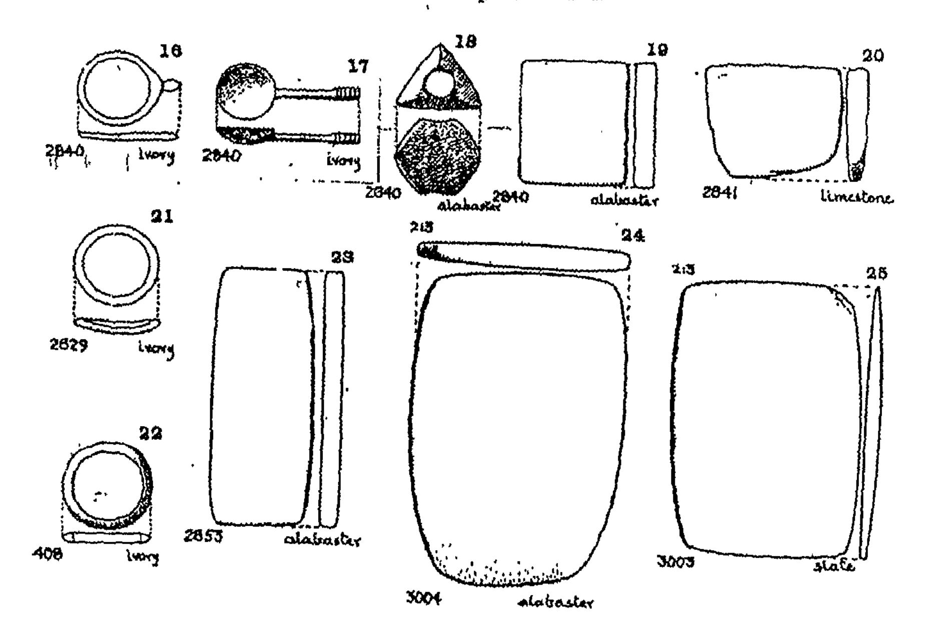
شكل (٨) رسم تخطيطى للعصا التى عثر عليها فى المقبرة رقم (A٥٣) بحلوان وكان يحتضنها المتوفى بالمقبرة



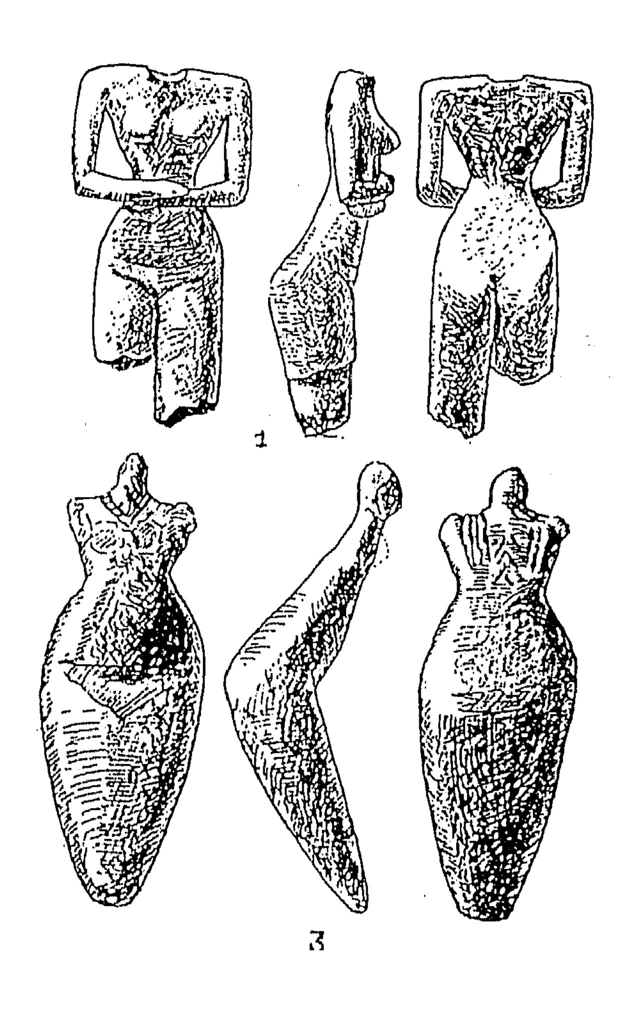
شكل (٩) شكل تخطيطى لاحدى مقابر دير تاسا ويلاحظ وضع الجثة والقربان على الحصيرة بالمقبرة



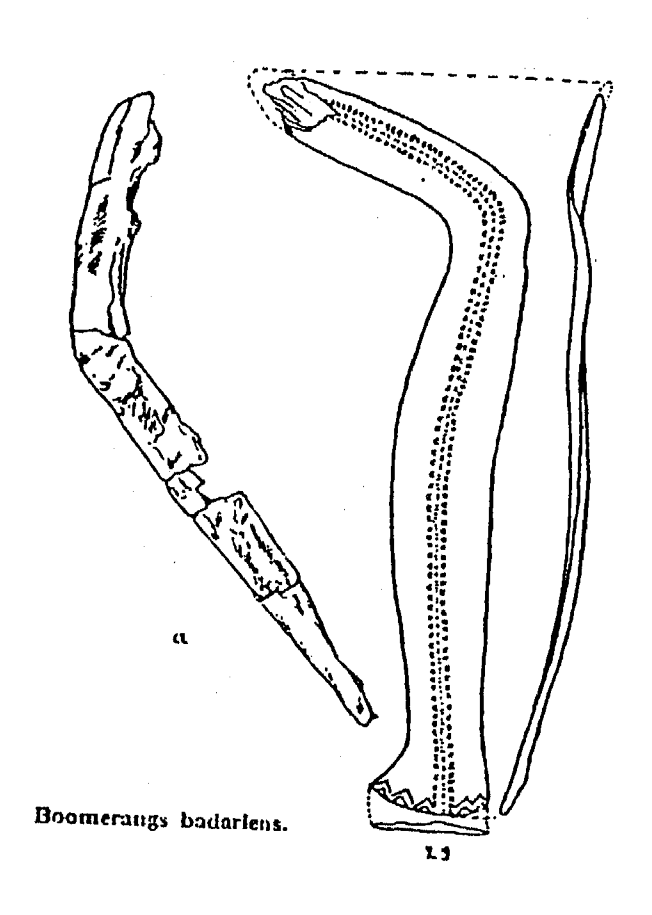
—Tasian fish-hook, after Brunton.



شكل (١٠) أشكال لنماذج من أدوات الصيد ولوحات الألبستر من دير تاسا



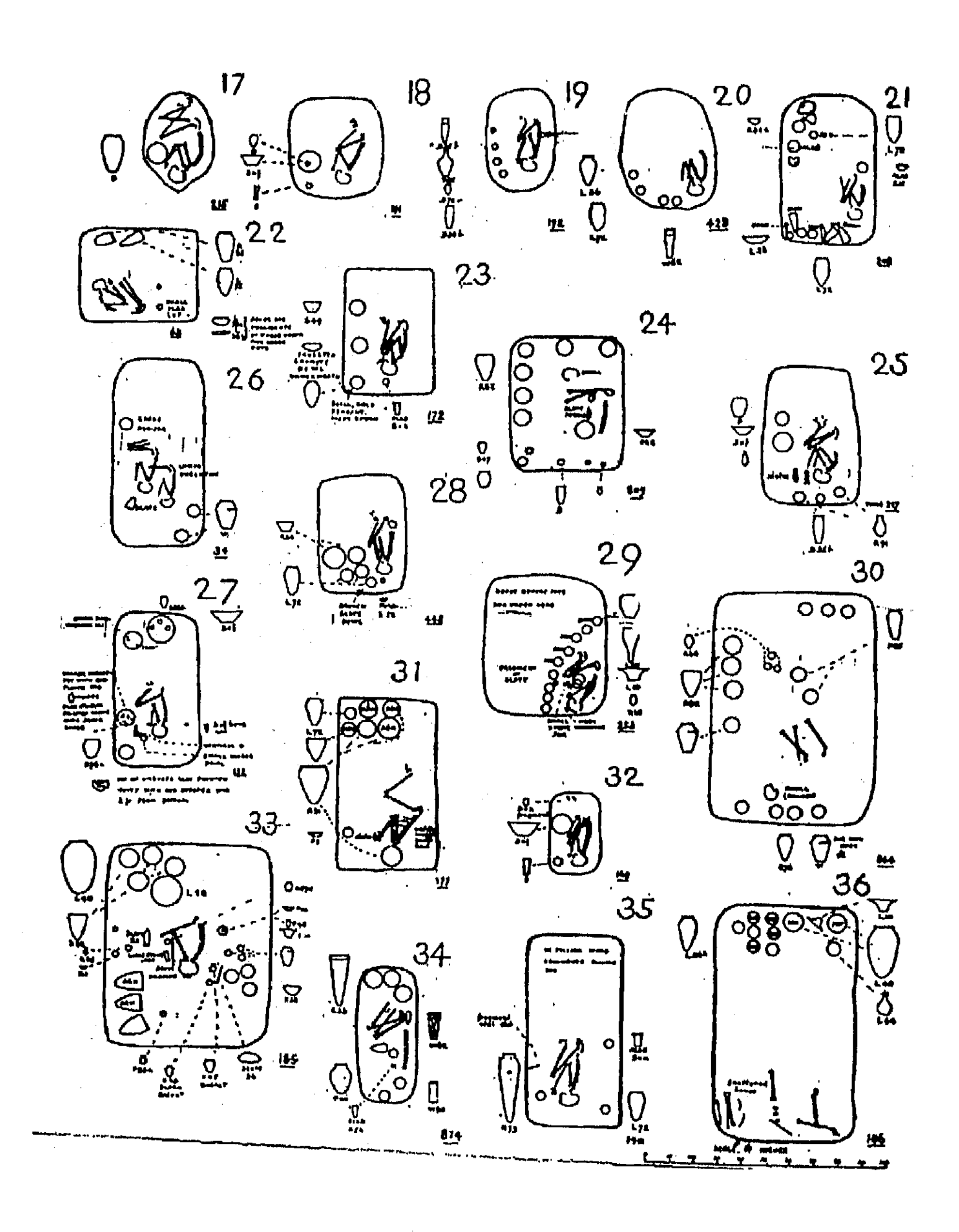
شكل (١١) أشكال لتماثيل جميلة من الطين عثر عليها بالبدارى تمثل تطوراً رائعا فى فنون النحت حيث تظهر محاولات الفنان فى أبراز ملامح وتفاصيل الجسم بقدر الإمكان



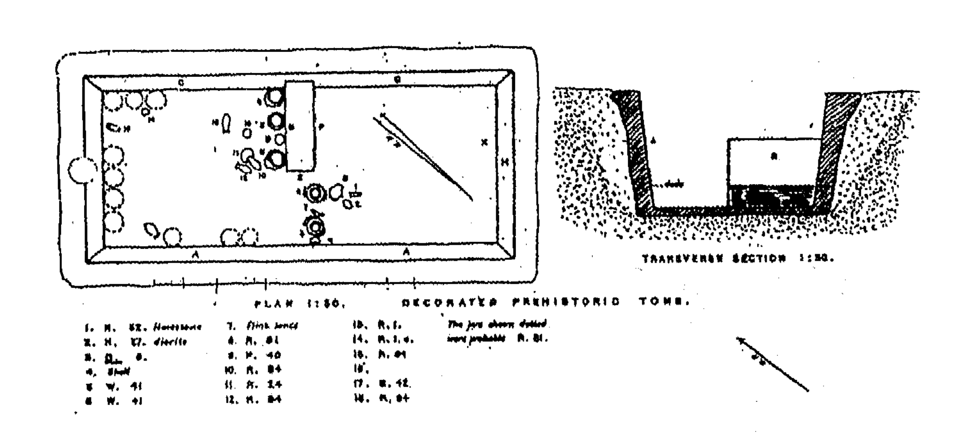
شكل (١٢) أشكال لعصى الرماية Boomerangs التى عثر عليها بالبدارى وتعكس الأنشطة المتطورة وفنون الإبتكار لوسائل الصيد والتسلية



شكل (١٣) نماذج من مقابر البدارى ويلاحظ وضع الجثة والقرابين فى كل دفنه



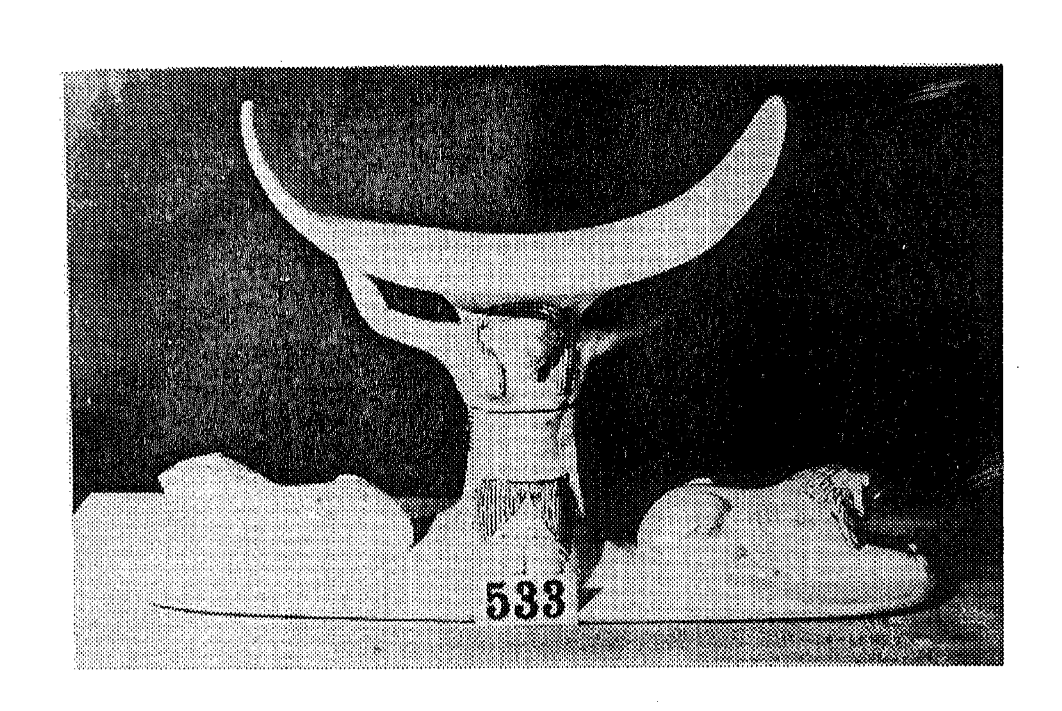
شكل (١٤) نماذج من مقابر العمره وجرزه فى بلاص ويلاحظ وضع الجثة والقرابين فى كل دفنه



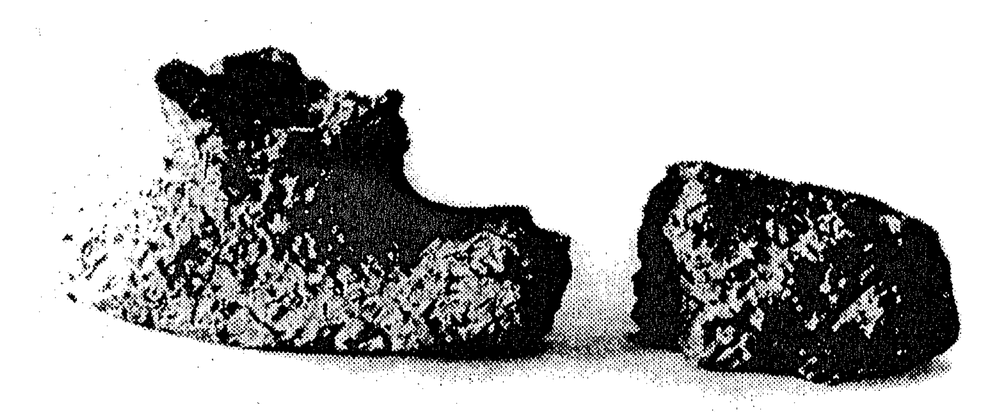
شكل (١٥) رسومات تخطيطية بالمقبرة الملونة التى عثر عليها فى منطقة الكاب (نخن)



صورة (١) قطعة من آناء من الفخار ممثل عليها بالبارز تاج مصر السفلى عثر عليها بمنطقة نقادة وهذه أقدم أشارة تبين تاج مصر السفلى وتعكس مدى ما كانت عليه الأنشطة التجارية بين الشمال والجنوب قبل عصر الأسرات



صورة (٢) مسند للرأس مصنوع من العاج عثر عليه بمقبرة الملك توت عنخ أمون



Pl. VI.

صورة (٣) مسند للرأس مصنوع من الطين عثر عليه بمنطقة مرمدة بنى سلامه



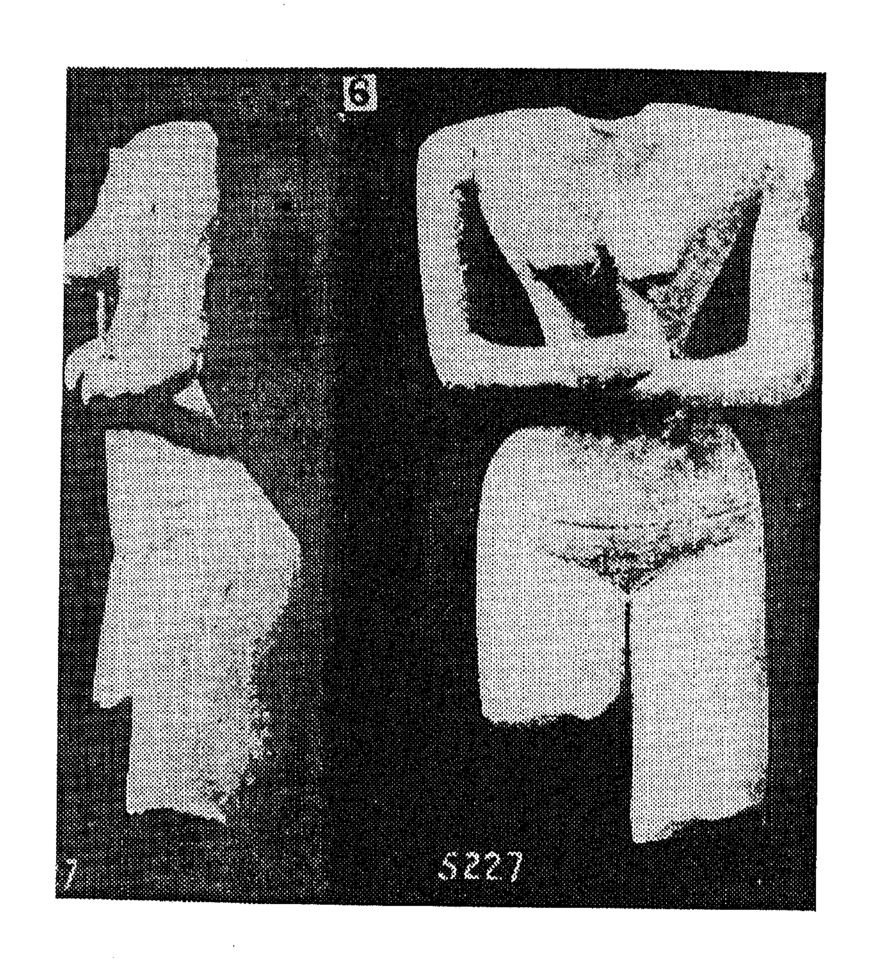
صورة (٤) صوره الملكة نفرتارى تظهرها فى كامل أناقتها وزينتها



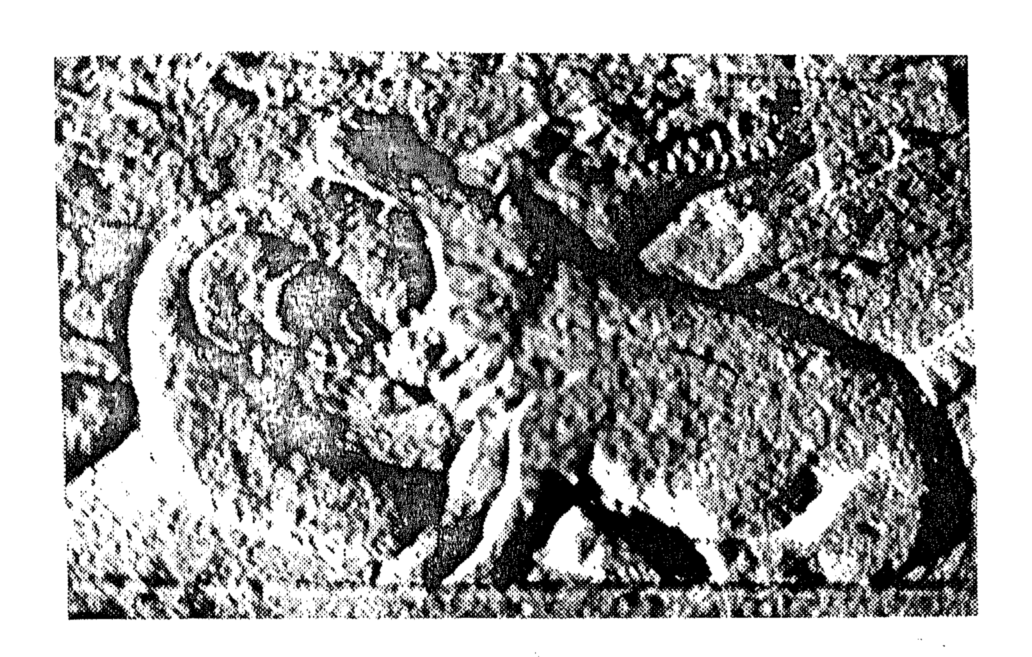
صورة (٥) عدد من عصى الرماية Boomerangs المصنوعة من العاج والتى عثر عليها بمقبرة الملك توت عنخ آمون



صورة (٦) عصى الرماية Boomerangs مصنوعة من الخشب عثر عليها بالبدارى مقبرة رقم (٥٧١٦)



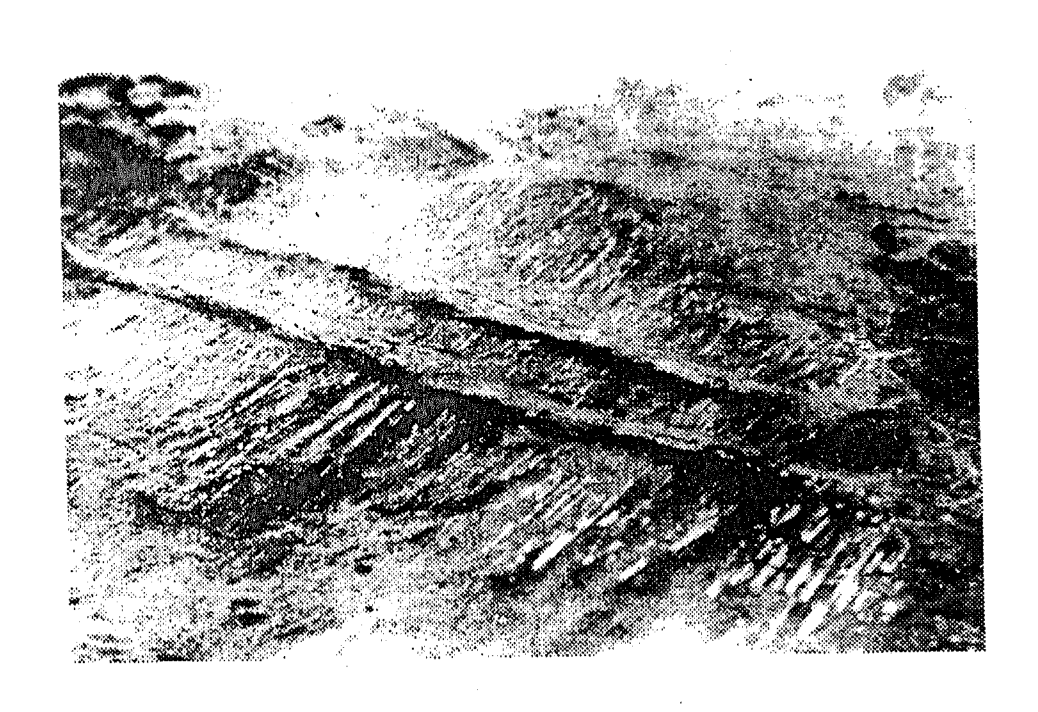
صوره (٧) غادة البدارى : تمثال مصنوع من الطين لفتاه بديع الصنع حاول الفنان إظهار تفاصيل الجسم بدقة عثر عليه بالبدارى بالمقبرة رقم (٥٢٢٧)



صورة (٨) نقوش بارزة من مقبرة كاجمنى بسقارة تبين أحد افراس النهر يقضى على أحد التماسيح ويظهر على وجه التمساح ملامح الآلام ... آلام الاحتضار حيث غرس فرس النهرانيابة الطويلة المقوسة الحادة فى جسده ليقضى عليه دفاعاً عن نفسه .



صورة (٨ مكرر) فكى فم فرس النهر حيث تظهر الأنياب المدببة الغليظة بالفك السفلى التي تكمنه من الفتك بعدوه.



صوره (٩) صوره تبين أقدم محاولة فى تخطيط المدن حيث يظهرالشارع وصفت على جانبية الأكواخ فى مرمدة بنى سلامه



صوره (١٠) صوره لوجه آدمى من الفخار عثرت عليه البعثة الألمانية بمنطقة مرمدة بنى سلامه وتظهر محاولات الفنان لإبراز تفاصيل الوجه



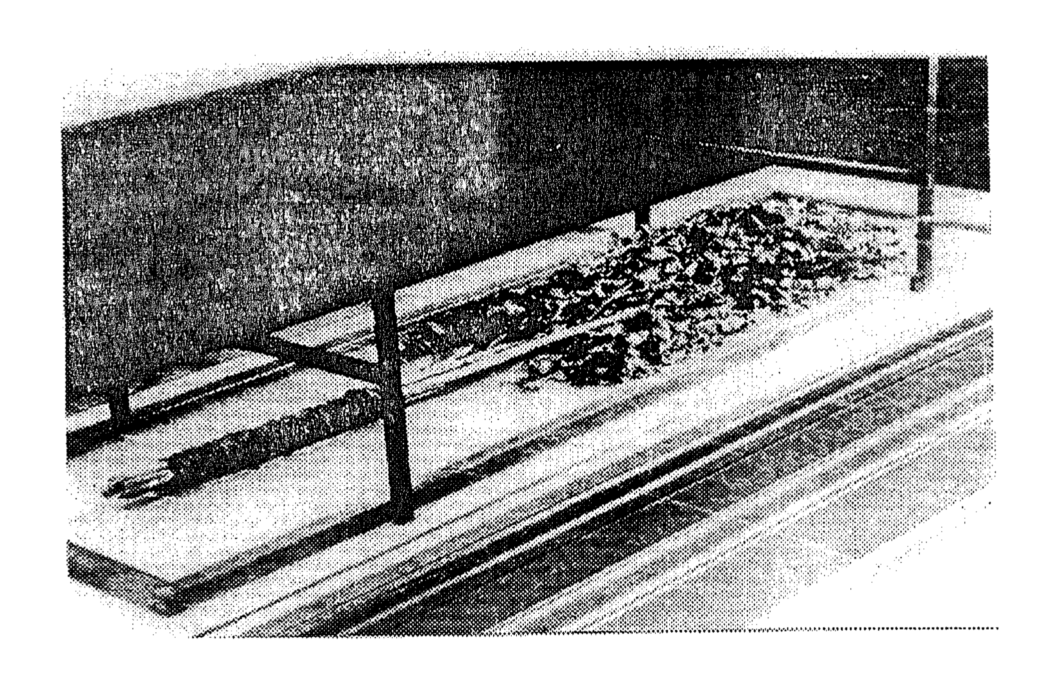
صوره (١١) أقدم سنارة صيد من قرن الحيوان دقيقة الصنع عثر عليها بمنطقة حلوان



صوره (١٢) صورة للمقبرة رقم (A35) عثر عليها بحلوان لإحدى الرجال وقد دفن بالمقبرة محتضنا عصاه التى حرص على الأحتفاظ بها معه بالمقبرة لاستخدامها فى حياة مابعد الموت وربما كانت ترمز تلك العصا للسلطة والقوة التى كان يتمتع بها قبل موته وهذه أقدم العصى التى عثر عليها .

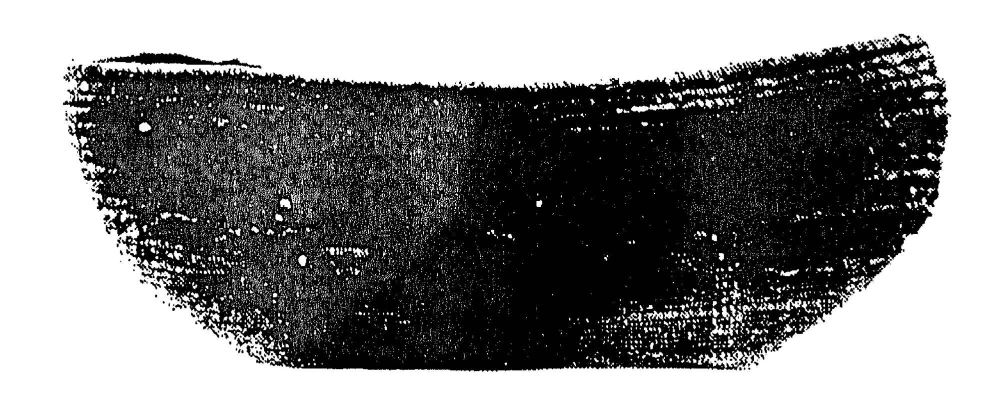


صوره (١٣) تفاصيل للمقبرة رقم (A35) وتوضح وضع العصا فى أحضان المتوفى وقد أمسك بها رمزا للسلطة والقوة

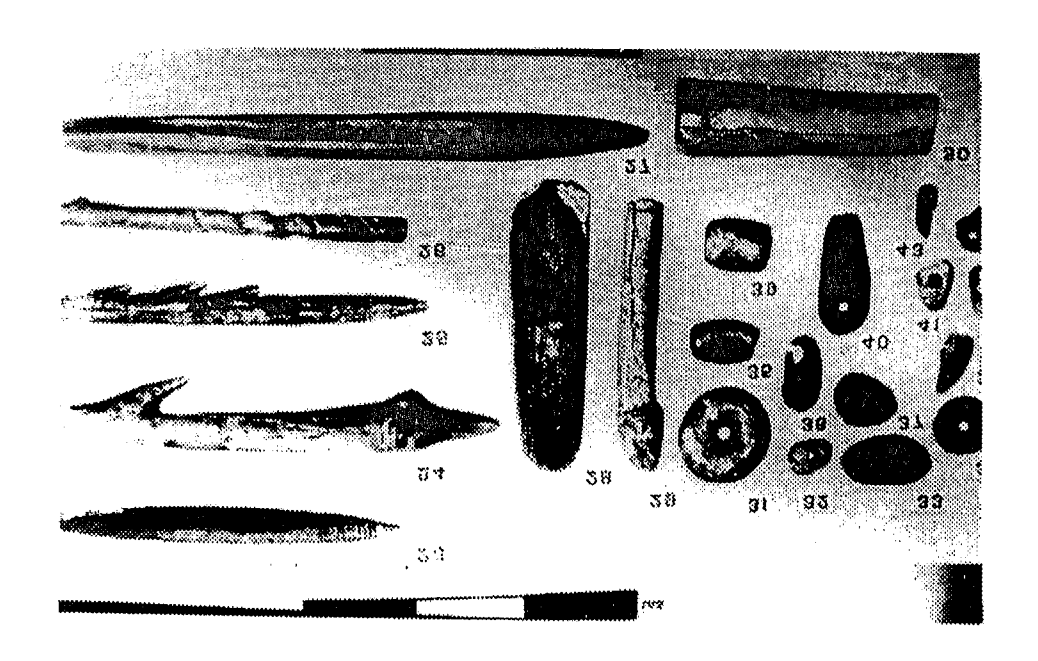


صوره (١٤) نباتات وزهور عثر عليها بمقبرة الملك توت اعنخ آمون وتوضح استمرار عادة وضع النباتات والزهور بالمقابر تلك العادة الجنائزية التى ظهرت فى البداية فى حضارة حلوان واستمرت فى عصر الأسرات وحتى اليوم

NEOLITHIC



صوره (١٥) احدى السلال الدقيقة الصنع التى عثر عليها بالفيوم وتعكس تلك الأنشطة التى حرص سكان الفيوم على مزاولتها وتطور الصناعات بها حيث استخدمت السلال كمخازن للحبوب



صوره (١٦) حراب وأثقال الشباك التى كانت تستخدم فى الصيد بالبحيرة استخدمها سكان حضارة الفيوم وتعكس لنا العلاقة بين السكان والبحيرة والحرص على ابتكار وتطوير أدوات الصيد والاعتماد عليها كمصدر من مصادر المعيشة



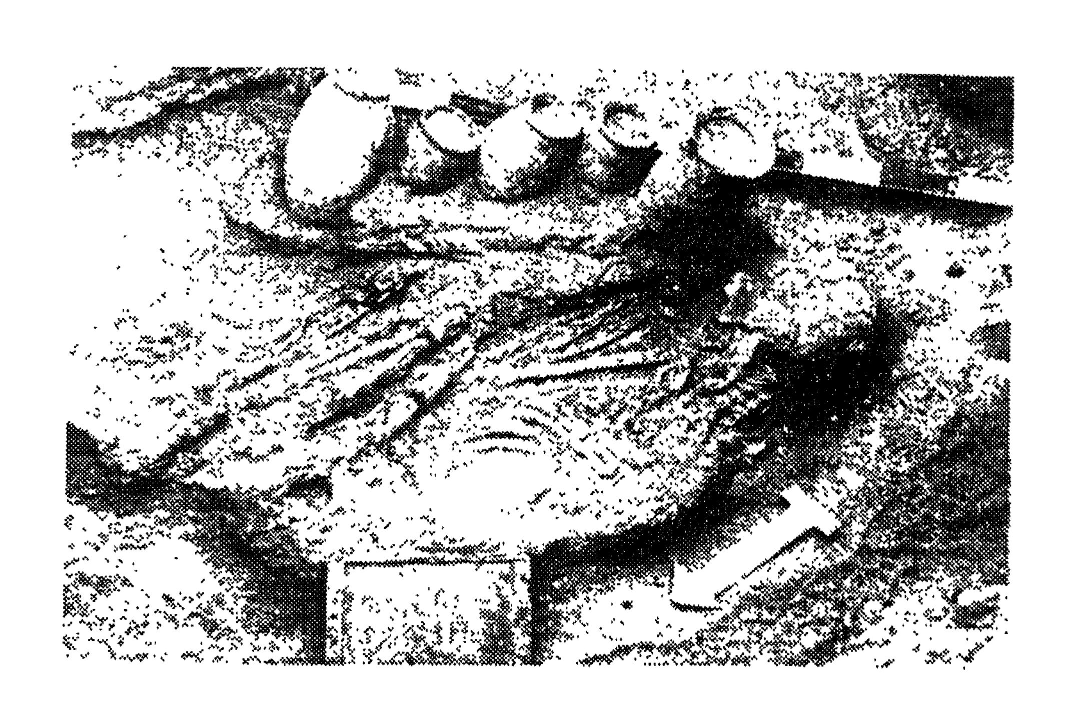
صوره (١٧) صوره تبين جثه بالمقبرة رقم (٤٠٨) بدير تاسا وقد حرص السكان على وضع أدوات الزينة مع المتوفى لاستخدامها فى حياة مابعد الموت ويعكس لنا ذلك تطورا فى الفكر الدينى والعقائدى لديهم



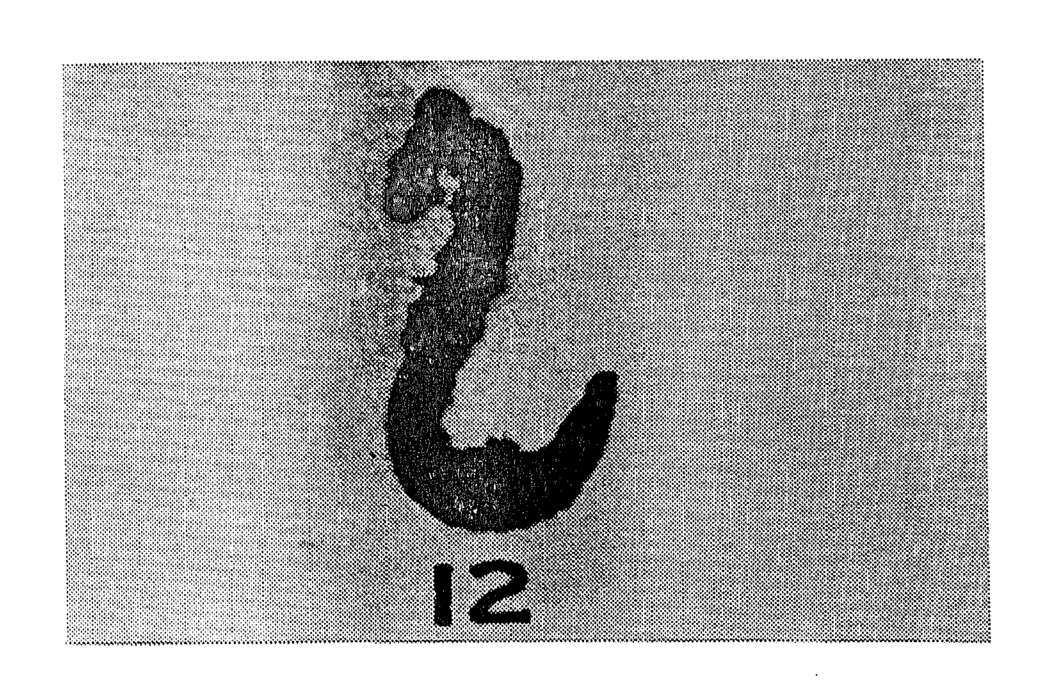
صوره (١٨) صوره للمقبرة رقم (٤٢٦) عثر عليها فى دير تاسا توضح أقدم محاولة لصنع التوابيت من أغصان النباتات حيث بدأت أقدم تلك المحاولات فى دير تاسا حيث تطورت بعد ذلك صناعة التوابيت من الأغصان ثم الفخار ثم الأخشاب أنظر الصور أرقام (٢٨ - ٣٥ - ٣٦)



صوره (١٩) صوره تبين احدى دفنات الحيوانات (الماعز) بمنطقة هليوبوليس وحرص أهالى المنطقة على وضع الأوانى الفخارية المملوه بالقرابين بالمقبرة مع الماعز تكريما لها



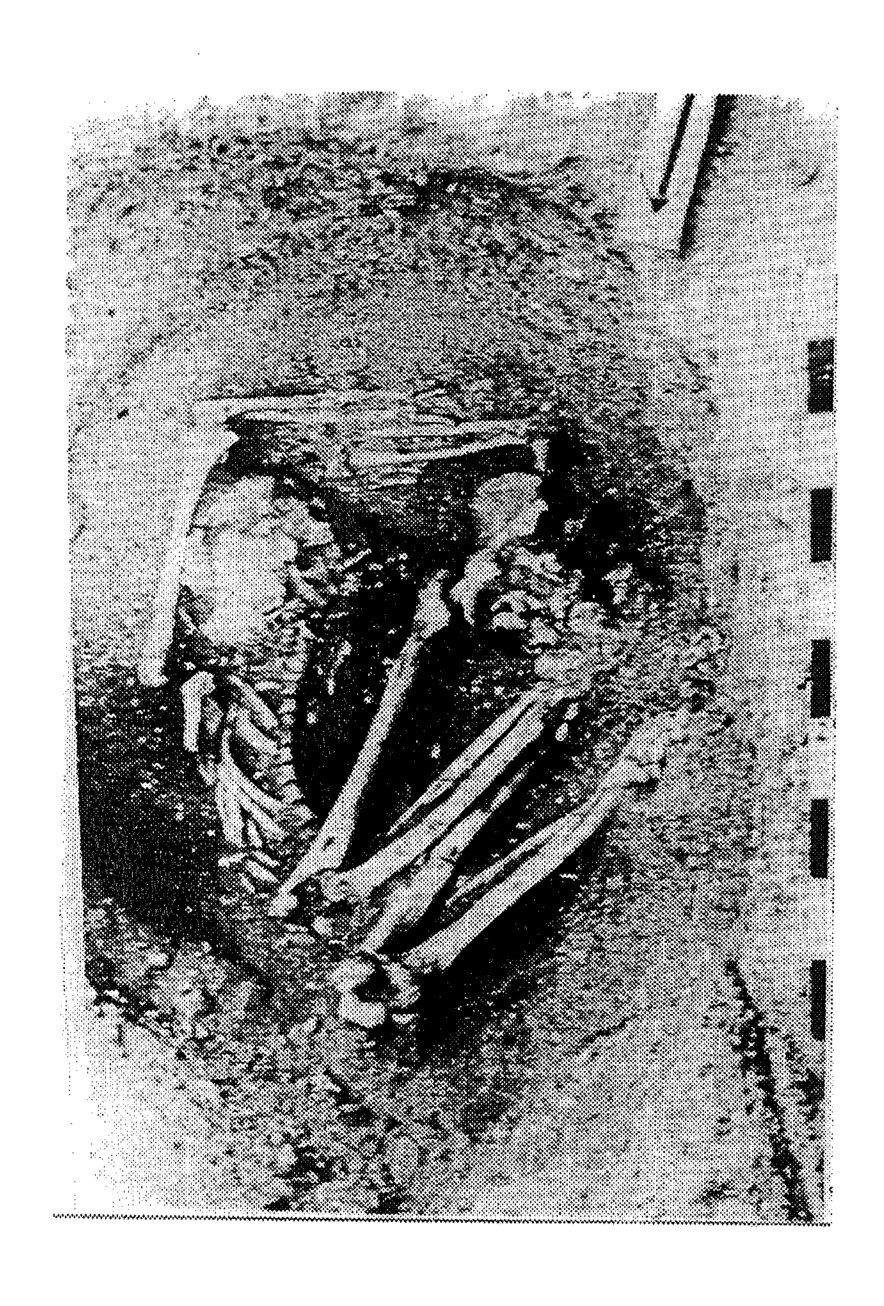
صوره (٢٠) صوره لمقبرة شاب من منطقة هليوبوليس تبين لنا وضع الجثه ونظام وضع الآوانى الفخارية المملوءه بالقربين فى صف على رف مرتفع موازى للجثه



صوره (٢١) سنارة صيد معدنية عثر عليها بمنطقة المعادى



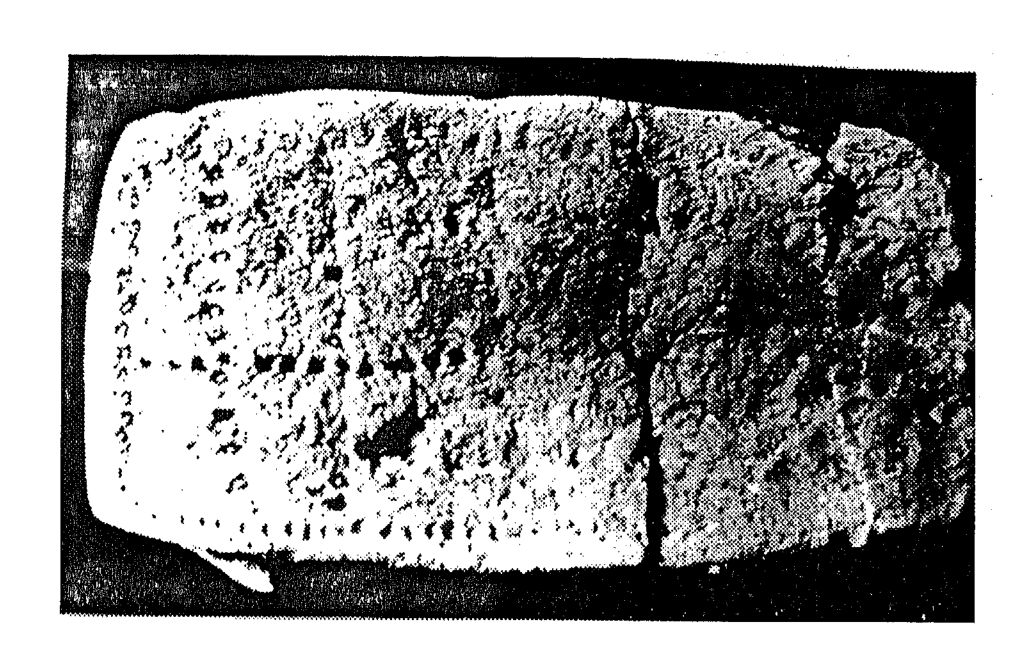
صوره (٢٢) صوره للمقبرة رقم (MA60) بها جثه الرأس والظهر أسفل المقبرة وباقى الجثة ممددة إلى أعلى ولم يظهر بالمقبرة آى عبث



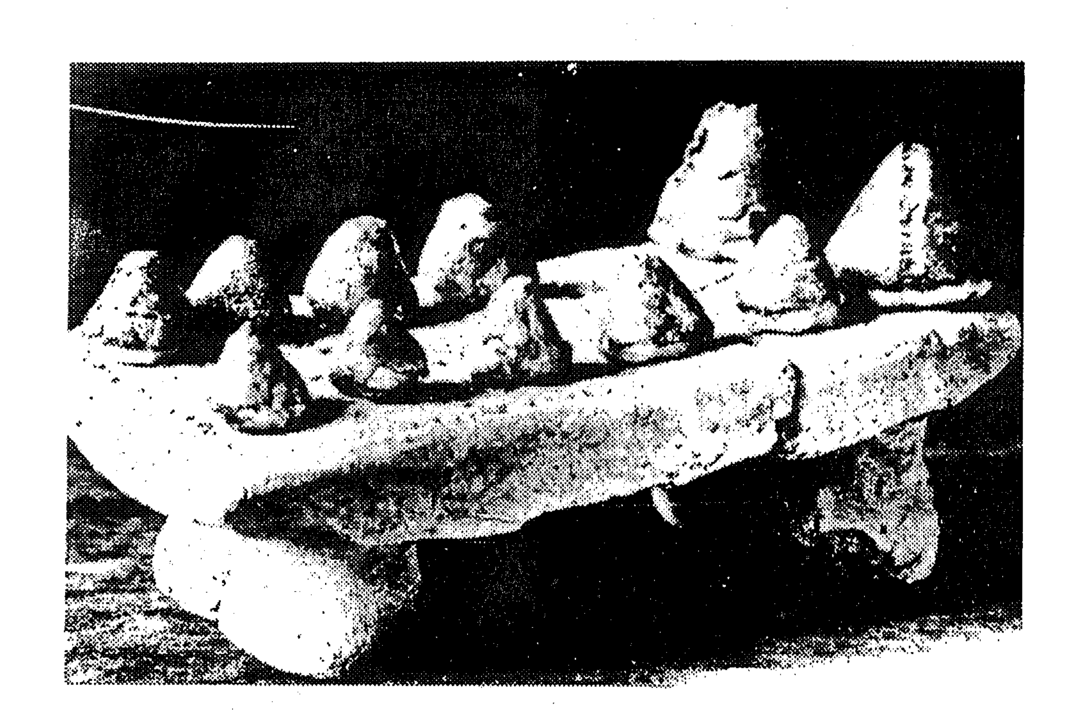
صوره (٢٣) صوره للمقبرة رقم (MA61) بها جثه بعد كسرها إلى نصفين ودفنها



صوره (٢٤) أناء من الفخار عثر عليه بالمعادى استخدام كتابوت دفن به طفل ويلاحظ وجود ثقوب أمام عينى الجثه



صوره (٢٥) منضده صغيرة من الطين مقسمه إلى عدة مربعات تستخدم لتحريك عدد من القطع الهرمية الشكل عليها كوسيلة من وسائل اللعب والتسلية عثر عليها بالمقبرة رقم (H41) بالمحاسنه



صوره (٢٦) المنضده المشار إليها فى الصوره (٢٥) وعليها القطع الخاصة بها المستخدمه فى اللعبة وهى عبارة عن أشكال هرميه « المحاسنه مقبرة رقم H41 »



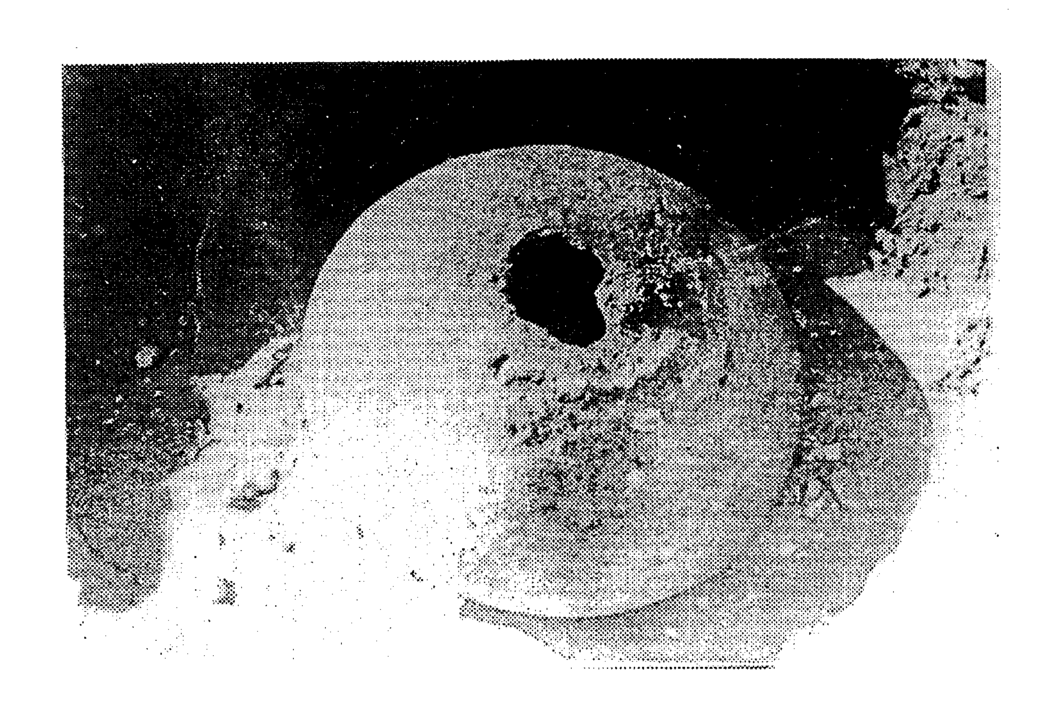
صوره (٢٦) مكرر توضيح لثلاث قطع من الصوره (٢٦) خاصة باللعبة وهى ذات أشكال هرمية « المحاسنه مقبرة رقم H41»



صوره (٢٧) تابوت من الفخار وضعت الجثه بداخله والقرابين داخل المقبرة حول التابوت



صوره (٢٨) آناء من الفخارعبارة عن تابوت وبه الجثه والقرابين من حوله عثر عليه بمنطقة العمره



صوره (٢٩) احدى الأوانى الفخارية التى استخدمت للدفن وهى محاولة من محاولات حفظ الجثه فى حاله انهيار المقبرة عثر عليها بمنطقة العمره



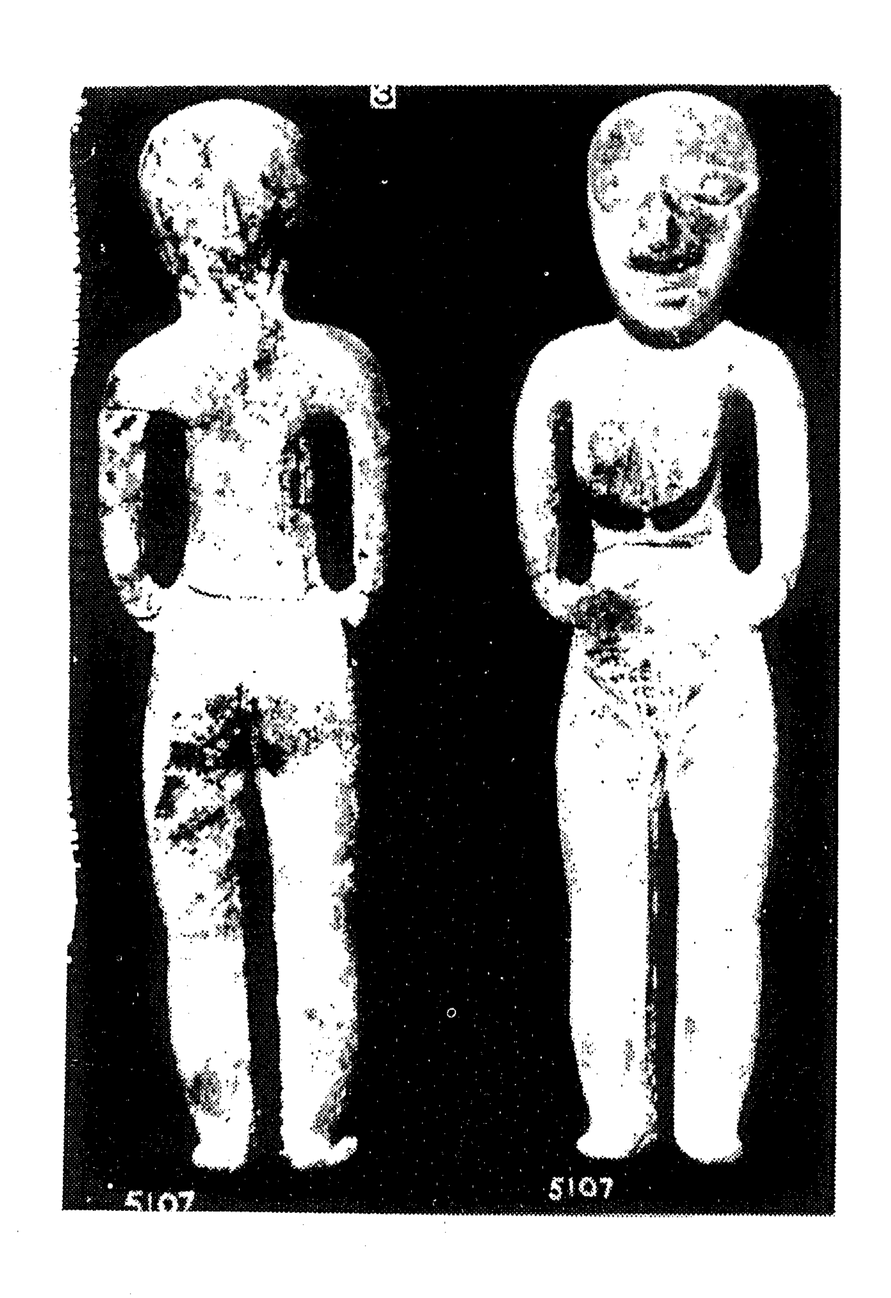
صوره (٣٠) رأس دبوس القتال الخاص بالملك العقرب عثر عليها بمنطقة الكاب (نخن) حيث يظهر الملك العقرب فى مناسبة افتتاح أحدى قنوات الرى واهتمامه بالزراعة بعد أن قضى على أعدائه فى الشمال



صوره (٣١) لوحه الملك نارمر عثر عليها بمنطقة الكاب (نخن) ونرى الملك نارمر مرتديا تاجه (تاج مصر العليا) وتظهر اللوحة أنتصاراته على ملك الشمال



صوره (٣٢) الوجه الأخر فى لوحه الملك نارمر ويظهر الملك نارمر مرتديا تاج مصر السفلى علامة الانتصار على ملك الشمال



صوره (٣٣) تمثال من الطين وتظهر بوضوح محاولات الفنان لابراز تفاصيل الاشخاص كبداية لفنون النحت عثر عليه بالبدارى مقبرة رقم (٥١٠٧)



صوره (٣٤) تابوت على هيئة سلة عثر عليه بمنطقة البدارى مقبرة رقم (٥٠٠)



صوره (٣٥) تابوت على هيئة سلة من الأغصان عثر به على جثه طفل ومسند للرأس مصنوع من الخشب عثر عليها بمنطقة طرخان

ص.ب : ١٨٢ جيزة ـ الرمز البريدى ١٢٢١١

رقم الايداع ـ ٧٢٧٤ ـ ٩٨

الترقيم الدولى ٩ ـ ٦١٤٨ ـ ١٩ ـ ٩٧٧